SAMEDI 21 APRIL 1928 — العدد ١١١ — السبت ٢١ ابريل سنة ١٩٢٨

LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في مكة

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبدالله السلمان المزروع النجدي

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «في الادب الجاهلي» تأليف الدكتور طه حسين استاذ أدب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته، وهي: «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنين الاولى والثانية من كلية الآداب»

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية، بعد حذف ماحذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديد أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول في أنحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طلب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالمكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبري افنيو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات لليومية، و٦ بنسات الاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية
بالكشك رقم ٢١٣
بولفا الكابوسين رقم ١٢
«أمام كافه دي لابي» باريس
والثمن فرنك لليومية وائنان للاسبوعية.

في البرازيل

بسان باولو في مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

في السودان

بمكتبة البازار السوداني بالخرطوم وفروعها بام درمان، الخرطوم بحري وعطبره وواد مدني وسنجة والابيض، بورت سودان

في دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد الحميد الحريري السنجقدار ... العام ... سواه

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بعد ... من صدورها بالمكتبة العصرية لصاحبها محمود أفندي حلمي ... الاولى ... الثانية ...

في البصرة ...

اسبوعية الشطرنج

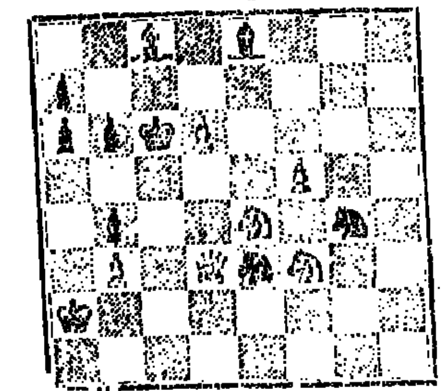
— ٧٨ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات
من عمل المسيو كاروكان

قطع الابيض ثمان : شاه، وزير، فرسان، فيل، ثلاثة بيادق

قطع الاسود ثمان : شاه، فرسان، فيل اربعة بيادق .

وضع الاسود



وضع الابيض

* * *

الدور نمرة ٧٨

لعب في مدينة برلين

	الابيض تارتاكوفر	الاسود ريتي
١	ب — ٤ م	ب — ٣ فو
٢	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٣	ح — ٣ فو	ب ف ب
٤	ح ف ب	ح — ٣ فم
٥	ح ف ح	م ف ح
٦	ف — ٤ فو	ف — ٣ و
٧	و — ٢ م	ف — ٢ م
٨	ح — ٣ فم	ت
٩	ت	ف — ٣ و
١٠	ر — ١ م	ب — ٤ فو
١١	ف — ٣ و	ح — ٣ رو
١٢	ب — ٤ رو	ح — ٥ فو
١٣	ب ف ب	ح ف ف
١٤	و ف ح	[illegible]

الاجسام الضعيفة
تحتاج الى
الغذاء القوي

الدم النقي — القوة والنشاط — الصحة والعافية جميعها موجودة في

بوفريل

خذ (بوفريل) في فصل الشتاء قبل أن يأتي الحر الشديد فاذا جاء الحر وجدت نفسك ممتلئا من القوة والصحة والنشاط



بوفريل

BOVRIL
helps you to turn the corner

موضوعات
هذا العدد

- الرياضة الاسبوعية
- خرافة رخاء امريكا، بعض مشاكل الثروة الامريكية، هل العامل الامريكي أسعد حظا من غيره؟
- حرب أم سلام؟ بقلم مستر لويد جورج
- الامراض المعدية وأحاديث صحية للدكتور ...

في السياسة العالمية

موضوعات
هذا العدد

- آمال لبنان الى استقلالها الخاص في ...
- مؤتمر العراق الى ... الخاص في ...
- سياسة الاسبوع
- السيد ... وجمال الاثر ... في مصر
- حوادث الاسبوع الماضية
- ...

السنة الثالثة — العدد ١٠٩

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا

خارج القطر ٣٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE

10, Rue Mabtadayan - Le Caire

Téléph. 4572 - 6500

السياسة الأسبوعية

السبت ٢١ ابريل سنة ١٩٢٨

ادارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

تليفون عرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

مدير التحرير المسئول محمد حسين هيكل

خرافة رخاء أميركا

بعض مشاكل الثروة الاميركية

هل العامل الاميركي أسعد حظا من غيره؟

مرت علينا بضعة أعوام بعد الحرب ونحن لا نسمع عن أميركا الا أنباء تقدمها المدهش ورخائها العظيم حتى صار يخيل الينا أن تلك البلاد هي فردوس العامل ومورد الغنى الذي لا ينضب. وفى الواقع أن الجمهور الاميركي مفتون اليوم [illegible] كل المال فيه أوفر ووسائل الراحة أتم [illegible] العالمين [illegible] يعلمون أن [illegible] الأمور [illegible] القائل: ان ليس كل ما يلمع ذهبا [illegible] أميركا كل الانطباق.

وقد يزعم البعض أن البطالة غير معروفة في أميركا وان الجزء الأعظم [illegible] مرافق الحياة. ولكن الحقيقة [illegible] في أميركا اليوم نحو أربعة ملايين رجل يعانون شرور البطالة [illegible]

الاقتصادي والاسعار في مستواها الطبيعي فهي منذ سنة ١٩٢٥ حتى الآن [illegible] ١٧٣ [illegible] الاسعار [illegible] قبل الحرب كان ١٠٠) وأنت تعلم أن استمرار الاسعار في مستواها الطبيعي دليل على عدم وقوع [illegible] الا أنه لا يدل بالضرورة على عدم وجود بطالة في البلاد وذلك للاسباب الآتي بيانها:

[illegible] أن الرقم ١٠٠ يمثل منتجات سنة ١٩٢٣ الى ١٩٢٥، فاحصاءات العشرة الاشهر الاولى من سنة ١٩٢٧ تدل على ان تلك المنتجات بلغت ١٠٧ وان عدد العمال في المصانع نقص في الوقت عينه من مائة الى خمسة وتسعين، وبعبارة اخرى أن المنتجات زادت سبعة وعدد العمال نقص خمسة. فما السر في ذلك؟

[illegible]

يقظة المرأة

نشاط محمود يبشر بالخير

في هذين الاسبوعين الاخيرين شهدت القاهرة نشاطا محمودا في التنبه الى يقظة المرأة في الشرق العربي كان مظهره محاضرتين القتهما الكاتبة النابغة الآنسة مي ومحاضرة أخرى القتها السيدة الفاضلة احسان هانم احمد. ألقيت هذه المحاضرات الثلاث بدور الجامعة الاميركية، وكان القصد الى بيان ما قامت به المرأة من جهد في سبيل نهضة الشرق في الفترة الأخيرة: وتذكر الى جانب هذا الجهد النسوي ما أعان الرجال في نهضة المرأة. وليس القراء بحاجة الى أن ندلهم على مكانة هذه المحاضرات الثلاث من الدقة ومن الفضل وهم يعرفون مقدرة الآنسة مي وخيالها الخصب واسلوبها العذب، كما يعرفون مكانة السيدة احسان احمد ودقتها وقدرتها.

لكن لهذه المحاضرات مدلولا خاصا يلفت النظر. ذلك أن المرأة في الشرق العربي قد بدأت تحس بقيمة مجهود الجموع النسوي وتريد أن تقرنه في الحياة الاجتماعية الى مجهود الرجال. والشعور [illegible]

النسوية المصرية في السنوات الاخيرة تؤيد ما ذكرته المحاضرتان وتدل على أن المسألة بالمصريين ازديادا في هذه الاعمال ومضاعفة لهذه المجهودات. فلقد كنا الى سنوات قليلة ماضية لا نكاد نرى أثرا نسويا لغير بعض السائحات. وكانت هذه الآثار تعبيرا عن قصد قامت غير ذات دلالة خاصة. وكان أي سعي من جانب المرأة لعمل من الاعمال ولو كان هو العمل الخيري [illegible] الصراح يعتبر خروجا على متعارف شؤون جماعات الشرق العربي. أما منذ سنوات [illegible] الجهود النسوية تظهر [illegible] وسياسية أول الامر متأثرة بالحركة العامة التي شملت العالم على أثر الحرب. ثم اذا هذه الجهود تتحول للتيار النسوي العالمي، واذا بها تسترشد بهدى قلوب الامهات والاخوات [illegible] العواطف السامية الرقيقة القوية التي ينبعث الخير منها انبعاثا. واذا بنا نرى يد المرأة التي كانت لا تمتد في الماضي ولو خفية لعمل من الاعمال قد تناولت في [illegible]

[illegible]

ثمرات أفكار

من أراد أن يعيش حرا وجب عليه أن [illegible] حرا.

***

لا تظهر الحرية الحقيقية في الكلام [illegible] تظهر بأجلى معانيها في الفعل والتضحية.

***

لو عرف كل واجبه من تلقاء نفسه لـ[illegible] كثير من المشاكل ولسار العالم في طريقه بخطوات أوسع.

***

التفوق والنجاح اذا توافرا قد لا [illegible] السعادة فقد يتفق أن ينال أكبر قسط من [illegible] في الحياة من يحظى بأقل ما يمكن من النجاح.

***

الحياة التي بها شمس بلا ظل، و[illegible] حزن، وسرور بلا ألم، ليست بحياة. وأقل [illegible] أن يقال عنها انها ليست حياة الآدميين.

***

الموت شرط من الشروط الضرورية للسعادة الانسانية، ولكنه اذا ما حل فلا [illegible] في أعمق الفلسفة بل ينغلب علينا الشعور [illegible]

***

العين التي ملأت محاجرها الدموع [illegible] ولكنها على مر الايام ترى بوضوح [illegible] مما ترى العين التي لا تعرف الاحزان.

***

لا لذة في الحياة ما دامت النفس [illegible]

[illegible]

بطولة كرة القدم للقطر المصري من سنة ١٩٢٠ — ١٩١٨

السنة	الكأس	كأس التفوق	درع الأمير طوسن
١٩٢٠ — ٢١	المختلط	—	—
١٩٢١ — ٢٢	»	المختلط	—
١٩٢٢ — ٢٣	الاهلي	الترسانة	المختلط
١٩٢٣ — ٢٤	السكة الحديد	الاهلي	السكة الحديد
١٩٢٤ — ٢٥	الاهلي	»	» »
١٩٢٥ — ٢٦	»	الاتحاد الاسكندري	الاهلي
١٩٢٦ — ٢٧	»	الاهلي	»
١٩٢٧ — ٢٨	الترسانة	لاعب الروم	»

الارقام القياسية للمسابقات للعالم وللقطر المصري

نوع السباق	[illegible]	الرقم المسجل للعالم	المسابق المسجل باسمه	الرقم المسجل للقطر المصري	المسابق المسجل باسمه
متر		ث ق ع		ث ق ع	
١٠٠ عدوا	ثانية	١٠ ٢/٥	و. بادوك أمريكي	١١ ١/٥	ب. فاتادون (فرنسي)
قذف الجلة	متر	١٥ر٥٤ ٤	رالف. و. روز »	١٢ر٠٥٠	د. كرامباتس (يوناني)
٨٠٠ عدوا	ثانية	١ ٥١ ٣/١٠	ج. مودث »	٢ ٨	ب. فاتادون (فرنسي)
٢٠٠ عدوا	ثانية	٢٠ ١/٥	و. بادوك أمريكي »	٢٣ ٣/١٠	» » »
الوثب لأعلى	سنتمتر	٢٠١ر٤	ا. بيسون »	١٦ ٧	ستيفانيدس (يوناني)
٥٠٠ عدوا	دقيقة	١٤ ٢٨ ٣/٥	ب. نورمى (فلاندي)	١٦ ٢٧ ٣/٥	سيد محمد (مصري)
٤٠٠ عدوا	ثانية	٤٧ ٢/٥	ا. لدل (انجليزي)	٥٢	ب. فاتادون (فرنسي)
٤٠٠ حواجز	ثانية	٥٢ ١/١٠	ه. ربلى (أمريكي)	٦٢ ٢/٥	د. ستراتيس (يوناني)
قذف الحربة	بالمتر	٦٢ر٩٦٠	ا. ميره (فنلادي)	٤٦ر٨١٠	س. سيمونياس (»)
الوثب الطويل	بالمتر	٧ر٧٦٥	ل. لجندر (أمريكي)	٦ر٧٦٠	ام. تسالوماس ايطالي
١٠٠٠٠ عدوا	دقيقة	٣٠ ٦ ١/١٠	ب. نورمى (هولاندي)	٣٥ر١٥ ١/٥	سيد محمد (مصري)
١٦٠٠ تتابع	دقيقة	٣ ر ١٦	الولايات المتحدة	٣ر٤١ ١/٥	باليسترا ايتاليانا
سباق الماراتون ٤٢٫١٩٥ كيلو	ساعة	٢ ر ٢٩ ر ٢٩ ٢/٥	ا. جرين	٣ ر ٢٩ ر ٤	ا. هوسبيان (أرمني)
الوثب بالعصا	متر	٤ ر ٢١	ش. هوفر (نرويجي)	٣ ١٤	ا. كوكينوس (يوناني)
١١٠ حواجز	ثانية	١٤ ١/٥	ج. تومسن (كندا)	١٦ ٢/٥	تسالوماس (ايطالي)
قذف القرص	متر	٤٧ر٥٨١	ج. دنكان	٣٦ر١٠٠	كرامباتس (يوناني)
١٥٠٠ متر	دقيقة	٣ر٥٢ ٣/٥	ب. نورمى (فنلاندة)	٤ ر ٢٠ ٣/٥	سيد محمد (مصري)
٤٠٠ تتابع	ثانية	٤١	الولايات المتحدة	٤٧	باليسترا ايتاليانا

وبالامعان في هذا الكشف نرى ان العدائين والمتسابقين المصريين ما زالوا في المؤخرة وانهم محتاجون لا للوصول الى الارقام المسجلة للعالم [illegible]

[illegible]

الرياضة الأسبوعية

الفريق المصري لكرة القدم

[illegible]

وبعد أن [illegible] الاتحاد المصري لكرة القدم [illegible] مدربا [illegible] اللاعبين المصريين بمختلف أنواع التدريب ... وبعد أن حضر المدرب وبدأ عمله [illegible] أو التمرين [illegible] أخرى وهي عدم اطاعة اللاعبين لأوامر المدرب وقرارات الاتحاد.

وهذه [illegible] التي نبتت في النفوس كان ضررها [illegible] التدريب وتزول الفائدة التي تعود على اللاعبين.

حدث في يوم السبت الماضي (١٤ ابريل الجاري) أن رفض الاتحاد المصري لكرة القدم التصريح لشديد وحسان وموسى [illegible] على [illegible] حضور التمرين في يوم الاحد لاشتراكهم في مباريات وديا مع نادي الترسانة بالاسماعيلية وبور سعيد. ولكن هؤلاء اللاعبين لم يسمعوا لأوامر المدرب ولم يذعنوا لقرار الاتحاد وسافروا واشتركوا في المباريات [illegible]

[illegible]

أسبوع البطولة

[illegible]

جميع أفراد الرعية بمقتضى نسبة كل منهم الى المجموع. وكان أقرب الى الحكمة لو ان المعامل قصرت ساعات العمل بدلا من استغنائها عن جانب من العمال».

وقد نشرت جريدة الديلى تلغراف الانجليزية مقالة فى هذا الموضوع فندت بها خرافة الرخاء فى أميركا وقالت ما خلاصته: —

«ان الحالة فى أميركا تختلف اليوم كل الاختلاف عما وصفها به المستر هوفر (وزير التجارة الاميركية) منذ سنة أو أكثر. فقد قال فى احدى خطبه يومئذ: ان فى أميركا عملا لكل فرد من أفرادها، وانه ليس ثمة أقل خوف من طروء أزمة اقتصادية فى البلاد، لان الحالة المالية على أحسن ما يكون، ونظام الاعمال مرض من كل وجه. وليس للتذمر أثر بين العمال الاميركيين. على أن ماقاله وزير التجارة فى ذلك اليوم لا ينطبق على الحالة الحاضرة بوجه من الوجوه لان البطالة منتشرة بين العمال فى جميع أنحاء البلاد وحالة العامل الاميركى ليست فى الحقيقة ما يحسد عليه، ولا هى كما يصورها بعض الكتاب الخالبين. ولا شك أن حالة العامل البريطانى هى أحسن من حالته. فالعامل الاميركى اذا خرج من عمله فليس له ما يعتمد عليه سوى ما يكون قد اقتصده من المال (اذا صح أن العامل الاميركى مقتصد) واذا لم يكن لديه مال مقتصد فليس له الا أن يلجأ الى الجمعيات الخيرية فيصبح عالة عليها — وهى بحمد الله كثيرة فى أميركا — ومن المحتمل أن المال المقتصد عند العمال العاطلين يستر البطالة فى أميركا ويخفى حقيقتها.

والخلاصة أن أجرة العمال فى أميركا هى عالية جدا ولكن ليس ثمة نظام ضمان ضد الامراض أو الشيخوخة أو البطالة كما هى الحالة فى انجلترا. وليس ذلك فقط بل ان قانون بعض الولايات الاميركية لا يرغم أصحاب الاعمال ومديرى المعامل والشركات على اعطاء تعويض أو مكافأة للعامل عند اصابته فى أثناء العمل. وكل ما يستطيع الاعتماد عليه فى مثل هذه الحالة هو أن يلجأ الى الجمعيات الخيرية وهى كثيرة فى جميع أنحاء الولايات المتحدة. ولكن كثرتها ليست دليلا على الرخاء بل بالعكس على أن الحاجة اليها ماسة عظيمة».

وتقول صحف كندا ان أخبار رخاء أميركا اجتذبت اليها فيما مضى جماهير النازحين الباحثين عن أسباب الرزق حتى كادت تلك الاسباب تضيق بأهلها. وفى الواقع أن بوادر سيل المهاجرة من أميركا قد بدأت تلوح للانظار. فبعد أن كان أهالى كندا يتدفقون بالتدريج نحو الجنوب أى نحو الولايات المتحدة انقلب السيل عائدا من الجنوب الى الشمال.

وقد ذهب بعض علماء الاقتصاد الى القول بأن ازدياد الثروة فى أميركا الى حد مفرط قد يكون سبب شؤم عليها. ولما سئل نورمان [illegible] الكاتب الاجتماعى عن رأيه فى ذلك قال انه [illegible]

[illegible]

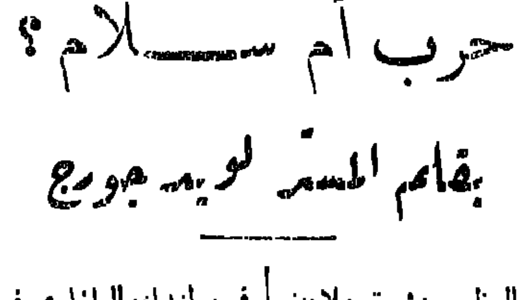
يدعو الى القلق. ويكاد يكون من المحقق ان عدد العمال العاطلين المشتغلين بالصناعات لا يقل عن المليون. وحالة الشركات الصغيرة أكثر بؤسا من حالة الشركات الكبيرة وعدد العمال الذين تستغنى عنهم من وقت الى اخر هو عظيم جدا وفى زيادة متواصلة

على ان سكان المدن هم اليوم بوجه الاجمال أغنى مما كانوا بالامس وسوادهم يتمتع بما لم يكن يتمتع به قديما. بل هم أغنى من سكان المدن فى اى قطر اخر من أقطار العالم. ولكن سكان المدن ليسوا هم كل طبقات الامة ومعظمهم هم ممن ينفقون ثرواتهم على لذاتهم ومسراتهم. وهم يغرقون فى الانفاق الى حد التبذير ويتركون قدوة سيئة لسائر طبقات الامة.

ويقول المستر نورمان الجهل الذى سبقت الاشارة اليه: ان مساوى الثروة تنشأ عن جهل الناس طرق استعمال الثروة وانفاقها فى الوجوه الصالحة ولا شك أن الذين يسيئون استعمال ثروتهم لا يعرفون كيف يتخلصون من مصائب فاقتهم. ومن الامور المعروفة ان أحب شيء الى الانسان ما حرم منه، وان أشد الناس شراهة هم الذين لا يتغذون غذاء جيدا. ولا حاجة الى القول ان سوء التغذية والتقصير فى العلم واجهاد القوى الجسدية والخوف من الفقر والشيخوخة — كل هذه مساوى تكبر وتعظم اذا قوبلت بأسباب الرخاء الذى يتمتع به الغير. فاذا رأيت أمة يصل جانب منها الى أعلى مراتب الثروة فينفق على لذاته وفى سبيل مسراته بتبذير لا مثيل له بينما الجانب الاخر من الامة يقف وقفة المراقب يتمنى لو يتاح له هو ايضا مثل ذلك — نقول اذا رأيت امة كهذه فاعلم ان منشأ كل الاقتصادية والمساوى التى تنشأ عن ثروتها عظيمة جدا. نعم ان الثروة فى حد ذاتها هى نعمة كبيرة بشرط ان يحسن المرء استعمالها. فاذا لم يفعل كانت وبالا عليه. وليس معنى ذلك ان على المرء ان يرجع الى الفقر لكى يتخلص من مساوىء الثروة — فان الثروة فى حد ذاتها ليست شرا بل عليه ان يحسن استعمالها على أصلح الوجوه.

وهنالك مظهر اخر من مظاهر الاضطراب الناشىء عن عدم ثبات الثروة فى اميركا وهو كثرة المضاربات فيها بحيث لا يمر يوم الا ويظهر فيه فريق من أصحاب الملايين الذين يجمعون ثروتهم بسرعة مدهشة بفضل خراب بيوت غيرهم. ولعل حوادث الانتحار الناشئة عن الخسائر المالية اكثر فى اميركا منها فى غيرها من بلاد العالم. ولا شك ان الثروات التى تجمع او تزول بين عشية وضحاها لا يمكن ان تكون مصدر رخاء بل لابد ان تكون مصدر قلق وارتباك.

واذا تذكرنا ان الجرائم فى اميركا تكاد تزيد على الجرائم فى غيرها من أقطار العالم عادت انه لابد أن يكون بين تلك الجرائم وتقلبات الثروة علاقة واضحة.



حرب أم سلام؟

بقلم المستر لويد جورج

لقد اختطفت الحرب العظمى عشرة ملايين من الرجال فى زهرة الصبا وريعان الشباب والتهمت كذلك مالا يقل مقداره عن مائتى مليار من الدولارات ذهبت جميعها طعاما للنار وتطايرت ذراتها فى الهواء. على أن الناس تتساءل اليوم بالرغم من هذه الخسائر الفادحة ان كان يتسنى للعالم أن يشهد هذه النكبة ويجنى على نفسه مثل هذه الجناية المريعة مرة أخرى.

ان جميع الممالك تعد عددها وتجهز مجهزاتها كأنها تتوقع الاشتباك فى الجلاد يوما ما فان انجلترا تريد أن يكون لها أسطول طويل عريض حتى يتسنى لها حماية طرقها التجارية البحرية فى جميع أنحاء العالم. وكذلك تريد الولايات المتحدة أن تزيد فى قواتها البحرية زيادة هائلة حتى يصبح أسطولها فى القريب العاجل مساويا لاكبر أساطيل العالم أو يزيد عليها بقليل. لماذا؟؟ كل شيء جائز!! وقد يصبح الواحد محاطا بالاعداء من جميع الجهات فى أى وقت. أما فرنسا فانها تصر على أن يكون جيشها أكبر جيش فى أوربا. لقد تمكنت فعلا من القضاء على اعدائها وجيرانها الاقوياء وأفلحت فى تجريدهم من السلاح. ولكن من يستطيع أن يتنبأ بما قد تأتى به الايام من الازمات المخبأة لها فى الشرق أو الشرق الجنوبى أو الجنوب نفسه.

أما ايطاليا فقد امتشقت علنا سلاحها وأخذت فى إكمال معداتها الحربية وهى تحسب حسابا للفرنسيين من وراء جبال الالب وترقب يوغوسلافيا على شاطىء الادرياتيك. أما بولندا ورومانيا فان لديهما من الاسباب ما يبرر تخوفهما فانهما لن يهدأ لهما بال ما دامت جنود جارها القوى فى الشرق لا تزال مهيأة وهما يعلمان فوق ذلك أن ليس من السهل على الانسان أن ينام مستقرا الى جوار دبة كان قد اختطف منها أحد أشبالها.

ان مهمة عصبة الامم صعبة دقيقة فان مسألة اختلاف الاجناس على مناطق حدود الممالك المتجاورة قد خلق للعالم مشكلتين جديتين سوف تظلان ميدان السلم العام الى الابد. أولهما استحالة البت فى مصير هذه العشائر أو الحاقها بمملكة دون الاخرى بعدالة تتفق مع شروط ولسون الاربعة عشر المشهورة التى لابد من مرور عدة أجيال عليها قبلما يستطيع العالم هضمها هضما سهلا سريعا. فانه لما قام الحلفاء فى عام ١٩١٩ بدراسة مناطق الحدود ومسؤال العشائر عن تقرير مصيرها [illegible] تداخلت فى الامر أحزاب الطرفين [illegible]

[illegible]

فى بولندا والبلغارى فى مقدونيا و[illegible] أنحاء العالم — فقد تقدموا جميعهم [illegible] الامم يسألونها الحماية والانصاف

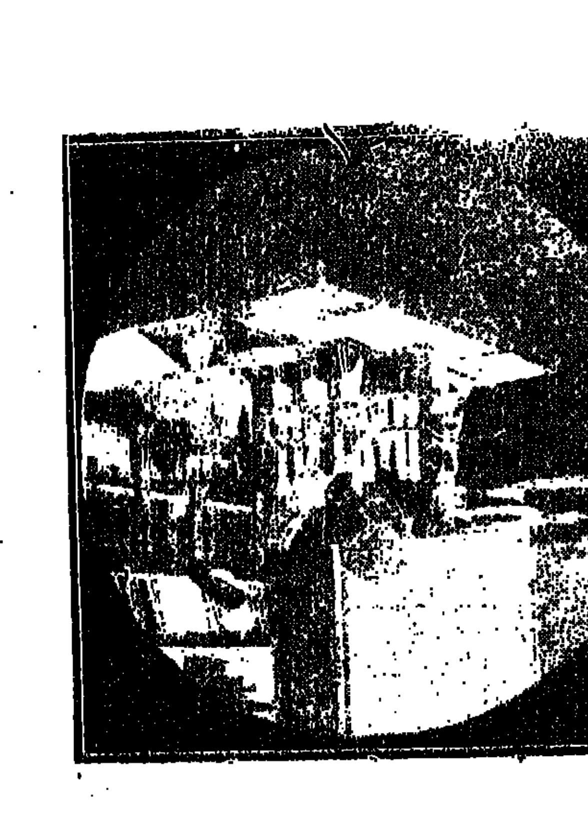
ليست مسألة اختلاف الاجناس [illegible] هينة فانها قد بلغت اليوم حدا [illegible] الى قيام الممالك على بعضها. و[illegible] الآن أنفسنا هذا السؤال البسيط [illegible] استطاعة عصبة الامم تسوية هذه [illegible] تسوية نهائية تقضى على هذه الخاصمات وتقتلع جذورها من صدور الممالك الى الابد؟؟

أريد أن أتنبأ بهذه المناسبة أن [illegible] حرب فى عام ١٩٢٨ فان العالم لم ينس [illegible] سنة ١٩١٤، وأن أكبر دليل على ذلك [illegible] الاتوانية البولندية التى كان قد [illegible] استفحالا كاد يؤدى إلى أزمة أوروبية والتى سويت فى آخر الأمر تسوية تسوية سطحية مؤقتة لم تذهب بجذورها العميقة، وذلك لأن الممالك الاخرى هم أقل صالح فى المسألة قد أسرعوا وتطوعوا للاحتكام بين الفريقين [illegible] على السلام العام.

ان السلام فى أوروبا يعيش من [illegible] لقد يتسنى لعصبة الامم أن [illegible] الظاهرية وتسكن الآلام [illegible] تجرؤ أن تمد يدها الى الجروح [illegible] تدرك مقدار سوء نيات الامم [illegible] تبقى هذه الحالة الهادئة ظاهريا [illegible] الى أن تستعيد الامم قواها و[illegible] القديمة. قد تكون البلقان [illegible] أزمة عظيمة ما بين ايطاليا و[illegible] تثير الكراهة الشديدة ما بين [illegible] مخاصمة شديدة بين ممالك أوروبا [illegible] تتداخل ايطاليا أيضا فيها

وليس من البعيد أن تجد [illegible] مقاطعات الرين أو الزار المحتلة [illegible] الكرامة الالمانية وشعرت بأن [illegible] على أننى وان كنت أعتقد أن [illegible] الامم التدخل فى جميع هذه [illegible] تسوية مؤقتة قد توقفه [illegible] أننى أشك شكا هائلا فى مقدرة [illegible] أسباب هذه الاختلافات استئصالا [illegible] سلام أوروبا من الخطر [illegible]

(عن الاخبار [illegible])



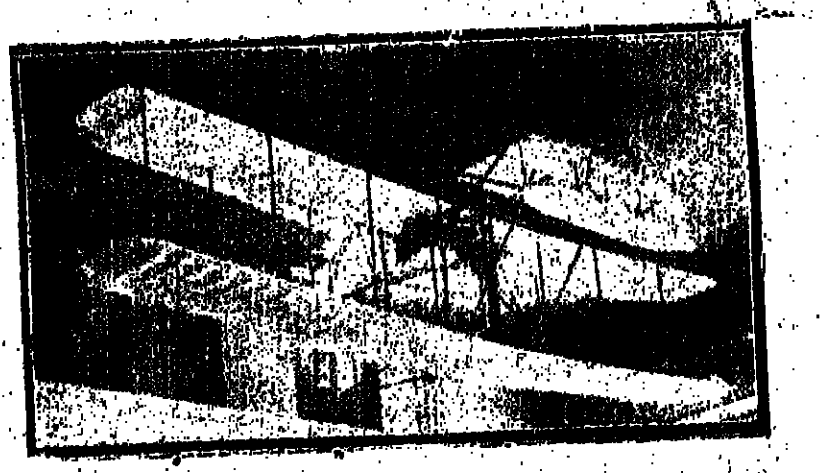
الذهن الانسانى الكبير يبحث وراء مصادر جديدة لخير الانسانية. توماس اديسون المخترع الاميركى الاشهر فى معمله فى فورت مايرس حيث بدأ الابحاث فى نبات الكاكتس الذى ينبت فى فلوريدا لاستخراج المطاط منه.

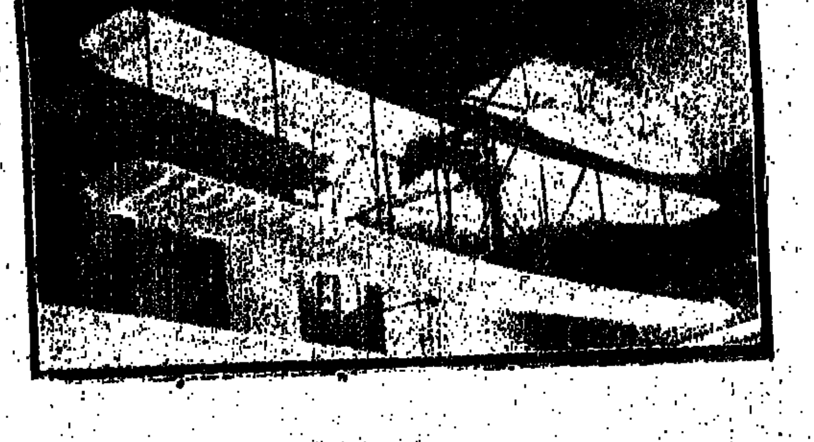


مس باربارا ستانويك الممثلة الاميركية كما ظهرت فى احدى الروايات التمثيلية فى مسرح هامرستين



جاك دمبسى بطل العالم السابق فى الملاكمة مع جمع من الاطفال المعجبين [illegible] فى لوس انجلوس وهو من المشرفين على ذلك الملجأ



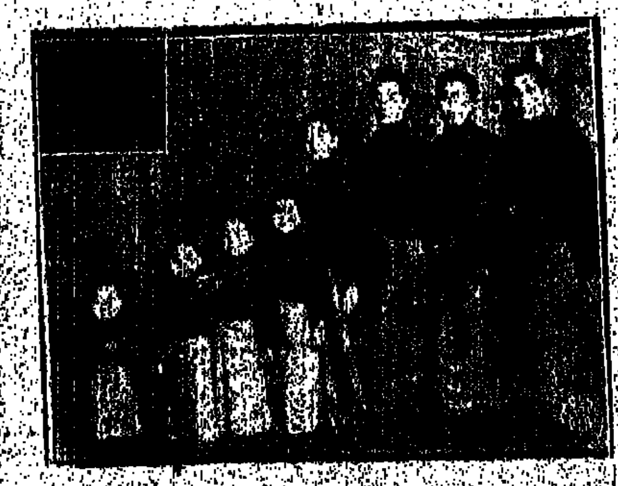


أول طيارة طار بها انسان فى الهواء [illegible] وهى الطيارة التى طار بها اورفيل رايت عام ١٩٠٣ وقد ارسلها الى انجلترا حيث تعرض الآن فى المتحف العلمى بلندن

مستر اديسون وزوجته وهنرى فورد [illegible] فى الاحتفال بمرور ٤٢ عاما على زواج [illegible]



مس هلدا ايل التى تقوم بتجارب [illegible] فى التنويم المغنطيسى فى [illegible] على الحيوانات الصغيرة [illegible] الاطفال الاذكياء [illegible]



ولية عهد الصين لو استرد العرش. ابناء المارشال [illegible] الثانية وبينهم الدكتور [illegible] لاعادة الملكية

كما رؤيت صاحبة هذه الصورة فى [illegible] وهى جالسة فى [illegible]

أحاديث صحية

الأمراض المعدية

« للدكتور وصفى ... »

(تابع طرق نقل العدوى)

اللبن

هذا النوع من الغذاء خاصة غريبة فهو كما أنه طعام للانسان والحيوان فهو طعام أيضا لكثير من الميكروبات التي تنمو فيه وتتوالد بسرعة مدهشة .

ومن أجل هذا كان اللبن من أخطر الطرق التي تنتقل بواسطتها الامراض المعدية التي أهمها السل بأنواعه والسكولير والدفتريا والتهابات الحلق والحمى القرمزية والتيفودية

واللبن عرضة للتلوث بسهولة ولو تصورنا الطرق التي يجمع ويوزع بها خصوصا في بلادنا أمكننا أن نرى الخطر الظاهر من استعمال اللبن كما هو دون أن يغلى أو يعقم

وهناك نقطة أخرى مهمة يجب أن نعرفها وهي أن مرض السل المنتشر بكثرة في الحيوانات التي تستعمل ألبانها كغذاء يفرز ميكروب هذا المرض في هذه الالبان وهكذا ينتقل السل من الحيوان للانسان حتى ولو روعى في جمعها وتوزيعها منتهى الاحتياطات الصحية

وقد يندهش القارئ وهو يعلم الفرق الشاسع بين التحفظات الشديدة التي تراعيها ممالك أوربا وأمريكا في جمع اللبن وتوزيعه وبين ما نشاهده نحن هنا في بلادنا اذا قررت أن اللبن في مصر قلما يكون الطريق الذي تنتقل به هذه الامراض بينما كثير من الاوبئة في هذه الممالك الاخرى يتسبب عن اللبن والسبب في ذلك هو أن السواد الاعظم من المصريين (على سبيل العادة) يغلون اللبن قبل استعماله وبهذه الطريقة يموت كل مافيه من الميكروبات العديدة . أما الامم المتمدينة الاخرى فسكانها لا يغلون اللبن خوفا من اتلاف بعض خواصه النافعة كالفيتامين وغيره .

الطعام

ليس اللبن هو الغذاء الوحيد الذي ينقل جراثيم الامراض المعدية فهناك كثير من المواد الغذائية الاخرى كالسمن والجبن وغيرها تنقل أيضا هذه الامراض .

الحشرات

كل الحيوانات التي تعيش بامتصاص دماء الانسان كالناموس والقمل والبراغيث تنقل اليه جراثيم أمراض كثيرة أثناء عملية الامتصاص هذه فمثلا :

الناموس — ينقل الملاريا وحمى الصفراء والدنج

والقمل — ينقل التيفوس والحمى الراجعة

والبراغيث — تنقل الطاعون

أما الحشرات الاخرى التي لا تعيش في القاذورات فهي لا تنقل الامراض عقب امتصاص دماء الانسان أثناء امتصاص دمه كما تفعل الحشرات التي ذكرناها ولكنها تحمل على أرجلها وجسمها الجراثيم الشعل جراثيم الامراض من القاذورات الملوثة بافرازات المرضى وتنقلها الى الاطعمة والاشربة والمأكولات والامراض التي تنقلها هي الدوسنطاريا والتيفويد والكوليرا واسهال الاطفال واسهال الصيف .

حامل العدوى

حامل العدوى هو الشخص الذي يحمل الجراثيم في جسمه دون أن تظهر عليه أعراض المرض [illegible]

حيث يمكنه أن ينقلها من مكان لآخر ويعديها باقي الناس ومن هذا لا يمكن مقاومة ... ضعيفة أو يكون ذا استعداد خاص لأخذ العدوى فيأخذها من هذا الحامل وبهذا يصيب الحامل العدوى هذا الكثير من الضحايا دون أن يعلم هو أو ضحاياه بذلك . وبهذه المناسبة أذكر أن باقي الطرق السابقة التي يمكن بواسطتها نقل العدوى من شخص لآخر أو لآخرين والتي سبق أن ذكرتها لا يجدها رجال الصحة صعوبة مطلقا فمثلا لعمل التحفظات اللازمة فيما يختص بتوزيع اللبن أو تطهير مورد المياه الخ يمكن لرجال الصحة أن يوقفوا أي مرض معد ينتشر بشكل وباء في أي منطقة . أما اذا كان السبب في انتشار هذا الوباء هو حامل العدوى فهناك صعوبة عظيمة تقف في سبيلهم عند البحث عن معرفة هذا الحامل الذي لا توجد لديه مميزات يعرف بها ولا تظهر عليه أي أعراض خاصة

ومن الغريب أن جراثيم الامراض المعدية تعيش وتتوالد بكثرة في جسم هذا الحامل دون ان تحدث به مرضا فاذا ماخرجت من ضيافته وانتقلت لشخص آخر أحدثت في هذا الاخير مرضا ربما كان مريعا .

ومن مناطق الجسم المعروفة التي تعيش فيها هذه الجراثيم عند حامل العدوى هي :

مثانة المرارة والحلق والانف وغيرها

أما الامراض التي تنتشر بواسطة حامل العدوى فاهمها :

الحمى التيفودية والدفتريا والدوسنطاريا والحمى القرمزية وغيرها . ويصبح الشخص منا حاملا للعدوى اذا تعرض لاحد الطرفين الآتيين :

أولا — اذا كان مريضا باحد هذه الامراض وشفى منه أي ان مقاومة جسمه تغلبت على جراثيم المرض فاضعفت فيها جرثمتها . ففي مثل هذه الاحوال كثيرا مايمكث الميكروب في جسم هذا الشخص مدة النقاهة وبعدها بزمن ربما كان طويلا دون أن يحدث في جسمه أي مرض من الاعراض ولكنه اذا تركه وانتقل لشخص آخر فتك به

فمثلا المريض بالحمى التيفودية ربما يحمل جرثومة هذه الحمى في برازه أو بوله لمدة قد تكون طويلة جدا ويمكث مكروب التيفودية في (مثانة الصفرة) ويتوالد ويخرج مع المواد البرازية دون أن يحدث أي مرض في الشخص الحامل له اللهم الا الحوض المعروف بحوض (مثانة الصفرة) في بعض الاحيان وهو مرض لا علاقة له بالتيفودية مطلقا

وبهذه المناسبة أذكر ان (فحص مثانة الصفرة) هذا كثيرا ما يفيد رجال الصحة في معرفة حامل العدوى من غيره فهو يدل على أن الشخص المصاب قد أصيب مرة بالتيفودية وهو لا يزال يحمل عدواها

ثانيا — اذا كان مخالطا لمريض بمرض معد فمثلا اذا أصيب تلميذ بالدفتريا في فصل من فصول مدرسته أصبح من المحتمل أن يحمل كثير من تلاميذ هذا الفصل جراثيم الدفتريا وليس من المحتم أن تظهر عليهم جميعا أعراض هذا المرض وربما أن أحد هؤلاء يحمل عدوى الدفتريا لاحد أفراد عائلته ... [illegible]

وفي حالة ... مرض ... العدوى الى ... من العائلة هذا الاخير ... مريضا ... وربما ينقل مثل هذا الحامل مرض الدفتريا لاحد ... من العائلة قبل أن يكتشف ... في انتشار هذا المرض .

والحل الوحيد في مثل هذه الحالة هو أن يبعد هذا الحامل أو يعزل ويعالج فيمنع انتشار المرض لباقي أفراد العائلة

على انه لا يجب أن نفهم أن كل شخص تعرض لاحد هذين الطرفين أي اذا كان مريضا وشفى من المرض أو كان مخالطا لشخص مريض لابد أن يصبح حاملا لجرثومة هذا المرض والغالب أن يتخلص جيدا من هذه الجرثومة حتى أنه يجب معالجة الناقهين من مرض الدفتريا أو التيفودية بالعلاجات المطهرات وغيرها . ويجب أن يمتحن برازه أو افرازاته عدة مرات متكررة وفي أوقات مختلفة حتى نتأكد تماما من خلو جسمه من هذه الجراثيم

وبهذه المناسبة أقول انه يودي لو يقرأ ما أكتبه في هذا الموضوع أولياء أمور الطلبة الذين يمنعهم طبيب المدرسة من العودة لفصولهم قبل احضار شهادة تثبت خلو اجسامهم من ميكروبات هذه الامراض لانه كثيرا مايحدث أن بعضا من حضراتهم يتذمر اذا أفهمناه مثلا بمنتهى تلطف طبيا أنه من الضرورى أخذ عينة من براز ولده الذي كان مريضا بالتيفوئيد مثلا لارسالها للمعامل وانه يجب أن ننتظر حتى نحصل على نتيجة سلبية لتحليل البراز في دفعتين متواليتين حتى يمكن التأكد من أن براز التلميذ المذكور أصبح خاليا من ميكروب التيفوئيد

وأنا أعذر بعض العذر لحضراتهم حيث ان في ذلك تعطلا كبيرا جدا لمثل هذا الطالب الذي ربما يكون على أبواب امتحان أو غيره ولكننا اذا فهمنا جيدا الخطر الحقيقي الذي ينشأ لباقي الطلبة من مثل هذا الطالب اذا هو عاد للمدرسة وكان حاملا لميكروب التيفوئيد لتسامحنا كثيرا فيما نجده هنالك من التشديد في أخذ عينات وغيرها .

وسأذكر حادثتين واقعيتين على سبيل التمثيل لابين أهمية الدور الذي يلعبه حامل العدوى في انتشار الامراض المعدية

١ — حدث انه كان هنالك امرأة تشتغل طباخة في المنازل فكان اصيب أحد البيوت التي اشتغلت فيها أن مات اثنان بالتيفوئيد ثم انتقلت الى منزل آخر حيث قضت على اثنين آخرين وزارت بيوتا كثيرة أخرى لم يسلم واحد منها من تقديم ضحايا لهذه الطباخة وأخيرا فطن رجال الصحة اليها وامتحنوا برازها فوجدوها حاملة لميكروب التيفوئيد فوضعوها في احدى المستشفيات بقصد علاجها فخرجت بعد أن أخذوا عليها تعهدا بألا تشتغل بالطباخة ولكنها الى بلدة أخرى واشتغلت طباخة تحت اسم ... وهنالك أردت ... ثم نشأ من جراء تلوث مياه هذا البلد أن انتشرت فيها الحمى ... وباء أباد آلافا عديدة فاطلقوا على هذه الطباخة اسم (Typhoid Mary) أي (مارى التيفودية)

٢ — أما الحادث الثاني فهو عن امرأة تدير فندقا صغيرا ... تقرب من ... وقد لاحظوا أنه قد كثرت في فندقها الاصابات بالتيفوئيد وبفحصها وجدت حاملة لجراثيم المرض وبالسؤال عن تاريخها وجد أنها اصيبت بهذا المرض منذ ... ومن ذلك نرى أن ... هذه الجرثومة ... أربعين سنة

فحامل العدوى هذا خطر عظيم من أخطار نقل العدوى الاخرى لانه غير معروف ويكفى أن نذكر أن عددا كبيرا من الناس يحملون أمراض معدية دون ... معرفة ذلك وفي الولايات المتحدة الحامل عدوى ... فوجدوا واحدا في كل ٢٥٠ من الاهالي في الولايات المتحدة أما في مصر فاسأل الله أن يتصور بنفسه أي نسبة يحتمل أن تكون موجودة بين حاملي العدوى والاهالي

وأهم الطرق التي يجب أن نتبعها في تلافي خطر حامل العدوى هذا هي : —

(١) فحص افرازات الناقهين من مرض التيفوئيد والدفتريا وغيرها من الامراض التي تنتقل بواسطة الحامل فحصا متكررا حتى نتأكد من خلو الافرازات من الجراثيم !

(٢) معالجة هؤلاء بالمطهرات

(٣) بذل عناية تامة في فحص ومعالجة وعزل مخالطي المرضى بأمراض معدية كهذه

(٤) فحص الطباخين الذين يشتغلون في الفنادق والملاحي والمستشفيات والمعاهد قبل الحاقهم بالخدمة فحصا بكتريولوجيا .

(٥) تعليم حاملي العدوى المزمنين قواعد الصحة الشخصية .

(٦) أخذ تعهدات على حاملي العدوى بعدم اشتغالهم في تجهيز أطعمة أو ... للجمهور .

(٧) فحص طلبة المدارس المتحققين للتأكد من خلوهم من جرثومة الدفتريا .

الى هنا عرفنا ماهو المرض المعدى وما سببه وكيف ينتقل من شخص لآخر ووصلنا الى الجزء العملى المهم وهو كيف نتقى الأمراض وكيف نمنع انتشاره؟ وسأتكلم في هذا ... عن كل مرض من الامراض المشهورة في ... حتى يعلق بذهن القارئ وسأبدأ في ... باذن الله بالكلام على أحد هذه الامراض ... شيرا.

دكتور وصفى [illegible]

جـــلال الروح

جورج برنرد شو

أحد فلاسفة الانكليز في القرن التاسع عشر

توارت الشمس تحت الافق ، وتزدات بستار الخفاء ، وتركت وراءها فتى مراحا على شاطىء الجزيرة ، طالما جذبه سحر الموج وجمال الشاطىء فكان يهرع الى مراحه الموموق : يمرح ويمرح ويفتح ويبرح .

مرت بالشاطىء احدى قبائل النور فاختطفت الفتى وذهبت به تضرب في مناكب الارض .

وكان جابلين (اسم جورج برنردشو صغيرا) فتى خلقه الله في ابدع تكوين يتم محياه الطلق ، وثغره الباسم ، وعيناه الصافيتان ، على نفس مطمئنة وفؤاد طاهر ، وذكاء مفرط .

ولكن سرعان ماغيرت أيدي النور تلك المحاسن التي أبدعها الله ، فشوهوا خلقته بعملية البتر المتادة ، فانقلبت روعة جمال الفتى الى صورة نكراء وسحنة غبراء ، فتورمت شفتاه ، وغارت عيناه وشحبت وجنتاه .

ولكن هل استطاعت أيديهم أن تنال من جلال الروح ؟ كلا والله . ان أيدي البشر لأضعف من أن تعبث بجمال الروح : الروح السامية التي تستوى على عرش الخلود لانها قبس من نور الله ، لا سيما اذا كانت روحا مطهرة ، تدرعت بقوة الايمان وتحصنت بعناية الله ، روح لا يخضل لالاء جوهرها الابدى ، بعرض الجسد الزائل .

أما الجسد فمها بلغ في روعة الحسن وقتنة الجمال ، فهو صورة زائلة تتلاشى على مر الدهور والروح لا ترى فيه سوى صورة يتناولها الاحياء والزوال ، ويتولاها الفناء فتموت ، ثم تنحل الى عناصرها الاولى فتعود رغاما كما كانت

أما الروح فانها تسمو الى العلاء ، وتظل تلهم الوحى من سماء الخيال ، ولا تفتأ ترسل أشعتها الوضاح ، فتشق حجاب الظلماء وتسترق ... الدهماء .

فاذا كان سمو الروح هو سر خلودها ، فهل ... جذوتها عند الشدة وتضعف قوتها أمام ... الزوال ، فيتوارى جلالها السرمدى وراء صورة ... هي نهب الحوادث وسلب العفاء ؟ كلا

النفور من الناس ، العالم بؤرة فساد ، الحاكمون أشد الناس ظلما : الحروب تقضى على الدول ، المجاعات وليدة الحروب ، الاوبئة نتيجة المجاعات . الجهل يسود البشر ، الحياة آلام وحسرات ، والحظات نكبات وعبرات .

كل ذلك كان له أثر في نفسية الفتى ، لذلك لا عجب ان نراه في حنان على المنكوبين واغراقه في عطفه على المستضعفين . فقد فجرت كؤوس الالم مترعات ، وأوقدت مبادىء أستاذه شوبنهور في فؤاده جمرات بل ان فؤاده كان موطن الالم . والالم مهذب الطباع ومطهر الارواح .

***

كبر « شو » ونبغ وترعرع في دست أبيه في مجلس اللوردات ، فوقف في بهرة المجلس منتصرا للعامة وهو يقول : —

لقد نشأت في مهد الالم فتذوقته عاقها الايماع وأحسست به نارا ذات لهب ، لذلك أنتصر عليكم أبناء الالم . انى لورد العامة . ولست لورد الخاصة . سأقرع آذانكم بأنينهم ، وسأسكب أمامكم من دموع عبراتهم . أيها المترفون أصغوا الى ضجيج الشعب وعجيجه ، فحرام والله أن يتناحر العامة ويشقوا وأنتم تلهون وتسعدون .

فسخر منه اللوردات وقالوا مرحى مرحى لقد خطب ربيب النور !!!

هاجت روحه الحارة المتأججة اذرا المدمعة دموعا ، وصاح بهم : ما كنت وحشا فأفزعكم ، ولكنى صوت الشعب المنكوب الذي غلبتموه على أمره . تزلزلوا من سماء عروشكم أيها الارستقراطيون وتعالوا معى لنسير قليلا بين هؤلاء العامة لكى تسمعوا أنات الجياع وتأوهات البائسين . وارحمتاه لهم ! فقد الطوت ضلوعهم على ألم في صبر ، وكد في جلد ، وسخط في هدوء ، يقاوم ، انى أنشد الحق وأدافع عن الحق ، أنا دمعة الوجود ، ونحيب الابد . بل أنا تلك الابتسامة المرة التي يفتر عنها ثغر المظلوم . فاذا تفهمون من ابتساماتى ؟!

اعلموا ان الابتسام كالدمع يرادف الرحمة ، والمواساة ، والحنان . بل هو كالدمع دليل الشعور الصادق والانسانية الحقة . ولو كان الشيطان ابتسم أمام الله في قدس الاقداس لما سقط من الفردوس !

لم يستطع الارستقراطيون صبرا على سماع هذا الكلام فتركوه وحيدا فوق أعواد المنبر يقهقه ابتساماته ودموعه من الجماد : من المقاعد والجدران .

[illegible]

الخرســـانة والسمنت المسلح

ذكرت في كلمة سابقة النسب المختلفة التي تستعمل فيها الخرسانة في حالات مختلفة وتكلمت عن خرسانة الفحم الرحبع وغيرها من الانواع . وسأحاول في ايجاز أن أبين بعض الفوائد التي يجنيها المهندسون من مزج الحديد مع الخرسانة بعد تركيبه على نسق خاص يتسق وتطور النوع المراد استعماله تحت تأثير الجهد أو العزم . وذلك كى نحصل باتحادهما معا على مزيج يقاوم القوى المختلفة التي تؤثر فيها في تركيب المبانى ، وليس هناك من بناء مركب له حجم كبير أو صغير أوله أهمية ما نستطيع أن نشير اليه هنا على انه برهان قاوم حوادث الدمار أو له من العمر الطويل ما يؤهلنا للحكم قاطع في الاطوار المختلفة التي تمر بها الخرسانة

واننا حتى الآن كذلك لم نرشد الى معرفة كل ما يحيط بهذه المادة من أسرار ونوفق لتبيان كل خصائصها وانما نهتدى الآن في أعمالنا بعدد ليس بالقليل من التجاريب العلمية عن الخرسانة المسلحة ، وهذه الاختبارات كافية لاقامة كل المنشآت العظيمة للمبانى التي نود تشييدها وكلها تجارب موثوق بمصدرها وكفايتها ، حتى اذا انتخبت المواد المناسبة وأجيد مزجها حصلنا بعد ذلك على نتيجة مرضية تقوم بوظيفتها خير قيام

ولقد أجريت عدة تجاريب في السمنت المسلح لاختبار صلابته وكان بعضها كيمائيا وبعضها آليا أدت الى نتائج علمية مرضية ، وكل هذه التجاريب مجتمعة مع فحص مستديم للخرسانة تحت التأثيرات المختلفة التي تطرأ عليها ، والمجهودات التي تبذل لاثبات صلاحيتها سوف تؤدى حتما بعد مئات من السنين تأتى الى أقوى الاسس التي سيقام عليها قواعد السمنت المسلح ونظرياته ، فالزمن الذي كفيل بتحقيق الطاعتنا العلمية .

***

يطلق كثير من الناس اسم السمنت المسلح على كل خرسانة فيها حديد ، ولكن ذلك الاسم لا يعبر عن المعنى المراد به الا اذا كان هناك اشتراك فعلى بين الاسياخ والخرسانة ، ولابد أن تطوى نهاية الصلب طيات مخصوصة بؤرة شكلها على مقدار الجهد أو العزم الواقعين على المسلح .

ليس معنى قولى هذا أن الصلب لا يحتمل الثقل كله على حدة اذا عرفت المساحة القطاعية والشكلية اللازم استعمالها للغرض المخصوص الذي تريده ، كلا فالصلب متين وله من القسوة ما يساعده على المقاومة ، ثم انك اذا أحطت الصلب بالخرسانة لمجرد التغليف ، فليس هذا هو السمنت المسلح الذي استحدث هذه اليوم .

ولابد أن تحيط علما بأن الغرض الاساسي من استعمال السمنت المسلح هو الاقتصاد المادى والهندسي .

واذا استعملنا الخرسانة في انفرادها كانت رخيصة كواحدة من مواد البناء ولكنها ضعيفة لا تحتمل شدا ولا قصا ، وأما الصلب فقوى من كل نواحيه ، في حالات الضغط والشدة والقص الا أنه شديد التأثر بالحرارة ... فهو ... اذا ... عند ما تصله الحرارة ولكن المزيج المتحصل عليه بعد تركيب الاسياخ ... الفراغ ... بالخرسانة ... الاتحاد ... بين الاقتصاد في ... والمتانة ... كما ... في ... السابق على ... النحل ... السمنت والرمل والزلط ومع ذلك فيمكننا القول أن كل ... الضغط في السمنت المسلح ... الخرسانة ... وأما ... فيحتملها الصلب ... القوى الواقعة على الخرسانة ... أو ... [illegible]

... كيفية تركيب الصلب والقطاع الشكلى للخرسانة حسبما يقتضيه التركيب .

ومع اننا نثق بقوة الصلب على العموم الآن الواجب يقضى باختباره قبل الاستعمال في الحالات المهمة .

***

ولا بد لنا كذلك أن نختبر الرمل بدقة اذا تطرق الينا الشك في نوعه وذلك بوضعه في آلة الضغط ، فاذا برهن أنه لا يحتمل قوة قدرها سبعون في المائة من رمل موثوق بقوته وجودته وجب أن يرفض النوع المقدم ويستبدل وتعاد التجربة . وأما اذا احتمل أكثر من ٧٠ في المائة كان هذا بلا شك برهانا على صلاحيته وذلك بعد مزج ٣ — أجزاء من الرمل بجزء واحد من السمنت الجيد .

وكذلك لابد لنا من تجنب استعمال الرمل الذي تدخله المواد العضوية الغريبة لانها أخطر شىء على السمنت المسلح ، ولمعرفة مقدار القوى التي تتحملها هذه المواد العضوية يجب غسلها بالماء جيدا في منخل دقيق حتى يزول ما بها من الاتربة أو المواد التي تعلق بها ثم تترك لتجف ويتبخر ما امتصته من الماء تماما وذلك بعد وزنها قبل العملية وبعدها ، ثم تقسم النسبة فيها حتى المجموع وتوزن المرة الثالثة . فاذا بلغت هذه المواد واحدا في المائة من مجموع وزن كمية المقياس الذي قسنا الرمل به واستخرجنا منه نسبة الاختبار وجب أن يرفضه المهندس فورا .

وعند اختبار السمنت والرمل المذكور آنفا (١ : ٣) فاذا كان السمنت مستحضرا من حجر الجير فانا نستطيع اختباره بأن نضيف اليه كمية من الصودا الكاوية ، فاذا تغير لون المونة كان ذلك دليلا على وجود مواد غريبة في السمنت ، وأغلب ما تكون هذه المواد عضوية قابلة للالتهاب وكلما كان لون المونة قاتما من تأثير الصودا الكاوية كان ذلك برهانا على رداءة نوع الرمل ونفوذه لان المطلوب لدينا في هذا البحث أن يكون الرمل رقيقا قويا في مجموعه ، واذا أردنا معرفة وزن الرمل النوعى وجب علينا أنه نستعمل جهاز جاكبون . وتسهيلا في حساب الخرسانة فانا نعده في غالب الحالات ٢٫٦٥ .

ومن تجارب مسيو فريت التي أجراها في أوائل هذا القرن يتضح لنا أن الرمل الناعم قليل الفائدة وان للمادة (فضلات الاحجار بعد كسرها) قوة عظيمة لو استعملت في المونة مع السمنت وأن الطين الابيض والفرن وغيره من القاذورات تضعف قوة المونة .

ولا بد لنا من استعمال الزلط المختلف الحجم كى تكون الخرسانة متماسكة الاجزاء وعلاوة الزلط كل منفذ الفراغ الحادث بين الزلط السكبير ... جرا ... تملأ جزئيات الرمل والسمنت ما يبقى بعد ذلك من فراغ .

وليست مهمة اختيار ... ما يستعمل السمنت المسلح في المبانى كما يظنون وذلك لان الرمل ... ثم يتضح لنا أن ... حجم الخرسانة ... البالغ ٧ في المائة ... الفراغ ... بكثرة ... ولا بد لنا ... ومن ... الرمل والزلط ... الى أدق ... ثم أدق ... فما ... التي برهنت تجاربنا على نجاحها .

[illegible]

وظيفة المــــرأة العظمى

قطار يتهدد الاجيال المقبلة

علاقة الغذاء بالجرائم والشقاء

من الحقائق التى ثبتت لعلماء الاجتماع ان الطبقات السفلى من البشر تتوالد بسرعة مدهشة وان الطبقات الراقية تتحكم بنسلها أو تضن به بحيث تنقص نسبته نقصا تدريجيا . وفى اعتقادنا انه ما من سياسة أقرب الى الجهل من السياسة التى تشجع حثالة البشرية على التكاثر وتساعدها على ملء العالم . ومع ذلك فهذه هى السياسة التى تجرى عليها الامم المتمدنة فى الوقت الحاضر .

يقول السر وليم لين — وهو من أشهر الثقات فى الشؤون الصحية فى بلاد الانجليز — ان جميع أعمالنا وتصرفاتنا ترمى الى حفظ الذين ليسوا جديرين بالبقاء . فنحن نقدم لهم جميع الاسعافات الطبية ونعينهم على التكاثر والتوالد . ونتيجة ذلك انهم يتوالدون بسرعة مدهشة فتكثر اذ ذاك العناصر السيئة فى الامة وتزيد عوامل انحطاطها .

وقد اتضحت هذه النتيجة المحزنة للحكومة الانجليزية بجلاء تام فى سنة ١٩١٩ أى على أثر انتهاء الحرب العظمى الماضية . فان التقرير الرسمى لحالة الجنود الانجليزية يدل على ان متوسط طول الجندى قد نقص بوصتين عن متوسط سنة ١٨٨٣ وان متوسط محيط الصدر قد نقص ثلاث بوصات . اما متوسط ثقل الجسم فان النقص فيه بلغ واحداً وعشرين رطلا !..

وهذا كما ترى دليل على انحطاط الامة من وجه صحى . ومن دواعى الاسف ان هذا الانحطاط قد ازداد فى السنوات الاخيرة بسرعة فائقة حتى صار يدعو الى اعمال الفكرة . ففى كل سنة يولد مئات الالوف من الاطفال الذين ليسوا جديرين بالبقاء لان آباءهم هم من جيل منحط . وما من مدينة الا وتغص اليوم بحثالة الجبلة البشرية التى ستلد نسلا أشد انحطاطا منها فتزيد فى شقاء العالم وبؤسه ويكون هذا الشقاء إرث الاجيال القادمة .

وذكر السر وليم لين انه طاف مرة باحياء الفقراء فى لندن فرأى فيها ما أثار اشمئزازه من دلائل الطيش وعدم الاكتراث للمستقبل . فمن أجسام مصابة بالعاهات الى أطفال مقوسى السيقان الى احداث يعانون الكساح الى أولاد مصابين بتشويه خلقى وخلقى الى أشخاص يمتازون بانحطاط عقلى . الى غير ذلك من العاهات والمشوهات . فما أشنع صورة الاجيال المقبلة التى ستلد من مثل هذا الجيل وما أشقى البشرية بهذه الحثالة القذرة . . .

ومن دواعى الاسف ان هذه الحثالة سريعة التناسل فقد لقى السر وليم لين فى أثناء طوافه عدة عائلات ابنعضها خمسة عشر أو ستة عشر ولدا وفى كل ولد منهم جرثومة الشقاء فى المستقبل لانهم يعيشون ويترعرعون ويتناسلون وليس لهم ما يورثونه أولادهم سوى البؤس والشقاء .

وليس ذلك كل المصيبة بل ان تلك الحثالة البشرية تكلف الامة أموالا كثيرة لانها تنفق أيامها فى المستشفيات والمستوصفات ودور التعليم على نفقة غيرها من جهة الشقاء التى تحملها .

وبازاء هذه الحثالة نجد طبقة راقية من الامة هى خلاصة رجالها فى الصحة والعلم والمال [illegible] ومن دواعى الاسف ان هذه الطبقة [illegible] التناسل [illegible] حتى [illegible] تلك الموالي [illegible]

عظيم ان يحجم خيار الامة وصفوة أبنائها عن الاكثار من النسل . فالمستقبل اذن مظلم قاتم . واذا ظلت الامور تجرى على هذا المنوال فسوف يجيء يوم ، وهو قريب ، ينحط فيه مجموع الشعب الى الدرك الاسفل .

ومن الامور التى تدل على عظم الخطر الدائم ان احصاءات الجرائم فى جميع أنحاء العالم تدل على ان مرتكبي الجرائم هم من حثالة الناس الذين ليس لهم رادع من قرائحهم العقلية وتربيتهم الادبية . ويؤخذ من تقارير الاطباء ان سوء التغذية هو فى مقدمة الاسباب التى تدفعهم الى ارتكاب الجرائم . وقد ذكر أحد كبار الاطباء فى نيويورك (وكان يتولى تشريح جثث المجرمين بعد تنفيذ حكم الموت فيهم) ان جميع المجرمين الذين شرح جثثهم كانوا يشكون من المعدة بسبب سوء التغذية ولم يكن بينهم من يصح وضعه فى مصاف الطبقات الراقية .

فما الذى نفعله والحالة هذه لملافاة هذا الخطر ومنع حثالة القوم من التناسل بكثرة ؟

يقول السر وليم لين ان احداث العقم فى المرأة هو احدى طرق ملافاة ذلك الخطر لان التحكم بالنسل فى مثل هذه الاحوال هو لخير الامة ومصلحتها . وهنالك طريقة أخرى وهى نشر الدعوة الصحية بين جميع الطبقات ولا سيما المنحطة منها . على ان كلتا الطريقتين ناقصة لا تفى بالمراد لانها لا تصل الى جذور الشر . وليت شعرى لماذا نعنى بمعالجة العليل بعد فوات الوقت بدلا من أن نستأصل جذور الداء فى أول الامر ؟

نعم ان الذى يتطلبه الواجب هو أن نعنى بمعالجة الداء منذ أول الامر ، وان نبث التعاليم الصحية بين النساء ليعلمن ان أول واجب عليهن هو الاتيان الى هذا العالم بنسل يصلح للبقاء ، والعناية بتغذيته وتربيته وتهذيبه حتى لا ينشأ على الاجرام . ولو ان كل امرأة وضعت هذا الواجب نصب عينيها لزالت الحثالة البشرية من العالم ولارتقت الانسانية درجات كثيرة .

فالوسائل الحالية التى ترمى الى ترقية الجنس البشرى هى كلها عقيمة . وأهم ما نحتاج اليه هو تهذيب الامة بتهذيب نسائها ورجالها ، بل بتهذيب جميع الذين ينتظر ان يصبحوا فى المستقبل آباء وأمهات . وهذا التهذيب يجب أن يتناول الشؤون الصحية قبل كل شيء . فاذا أردنا أن يكون الجيل المقبل راقيا وجب أن نكف عن مساعدة حثالة الشعب على النمو والتكاثر وأن نعلم الناس كيف يعيشون عيشة صحية وماذا يجب أن يتغذوا .

وفى الواقع أن معظم مصائب البشرية ناشئة عن سوء التغذية . وقد يدهش القارئ اذا قلنا له ان سوء التغذية هو سبب الجرائم وشقاء المعيشة الزوجية وفساد الاخلاق وغير ذلك من المصائب التى تحط الانسانية ، فاذا أردنا شفاء الانسانية وجب علينا معالجة المعدة التى هى منشأ الداء .

يأكل معظم الناس [illegible] من المواد الغذائية [illegible] الاخلاق [illegible] الشقاء فى المستقبل [illegible] نشر الدعوة الصحية [illegible]

ولظهر فى العالم جيل جديد من أناس أصحاء أقوياء البنية .

ان المسألة لا تحتاج الى تجربة أكثر من عشر سنوات فقط . فاذا أنفقنا هذه العشر السنوات فى اعداد الاسباب وتعليم [illegible]

البشرية متدحرجة فى أحدور [illegible] فعلى المرأة اذن يتوجه عام [illegible] خاص تبعة خطيرة جدا وهى اعداد [illegible] المستقبل مع الحرص على الجيل [illegible] تكون تربيته مشتملة على أقوم [illegible] واذا تذكرنا ما تسعى اليه المرأة [illegible]

الصحافة في أسبوع

سيدى محرر « الصحافة فى أسبوع »

أعلم أنك من أقدر كتاب العصر فى مصر وأرشقهم فى مداعباته ، ولذلك أتتبع دائما خطراتك وبروقك منها الكثير . وقد اطلعت على النبذة الاولى من « أسبوعياتك الصحفية » فى السياسة الاسبوعية الغراء الصادرة فى ٢٤ مارس الماضى الخاصة « بالتبشير » احدى جمعيات التبشير فى الجمهورية التركية أربع فتيات مسلمات بوسائل هى أبعد ما تكون عن الشرف والدعوة الى الاديان بالحكمة والموعظة الحسنة .

والذى يعنينى من هذه الواقعة بنوع خاص ، ومن أجله فحسب هذه أسألك الايضاح — هو فزع الاتراك الى حكومتهم والتجاء هذه الى قضائها العادل ليقضى فى المسألة بعيدا عن الهوى والنزوات . أما اغاثة الترك بحكومتهم لايقاف حمى المبشرين وتعميمهم عدد فقد أفهمه وقد يكون صحيحا ما دمت أعرف أن الامة التركية كلها لا تجرى غلاة الكماليين فى لادينيتهم المعروفة وانسلاخهم من شرقيتهم والاستعاضة عنها بفرنجية عقيمة غير منسجمة ، وانما الذى لا يفهمه عقلى وعقول الكثيرين هو اهتمام حكومة الجمهورية بحادث كهذا تدعو هى — أو على الاقل نواب حزبها تحت اشرافها ووحيها — اليه من طريق آخر — أعنى أنها تتفق مع المبشرين فى الغاية وتختلف معهم فى الوسيلة .

أظنك لم تفهمنى تماما فأزيدك بيانا . ألم تقرأ فى البرقيات العامة عن المشروع الذى تقدم به بعض النواب الى المجلس الوطنى الكبير القاضى بالغاء المادة الدستورية التى تنص على أن دين الجمهورية الاسلام ؟ فاذا كنت قرأت فكيف توفق ياسيدى بين هذه المتناقضات ؟؟ لعل ذكاءك وعلمك يهديان الى الصواب ، فأحظى منك بالجواب .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

زكريا أبو ستيت
بجامعة فينا

المحرر — أما أنك يا سيدى تعلم انى من أقدر كتاب العصر فى مصر ... الخ فأرى أن ليست عندك طريق لهذا العلم الا حسن ظنك ثم أرى لى ولك أن تقتصد أنت فى حسن الظن وان استجير لك أنا لترحم « تواضعى الذى أخجلته » .

وأما انك تسألنى أقرأت شيئا عن المشروع الذى تقدم به بعض النواب الاتراك الى مجلسهم الكبير يطلبون به أن يتجرد دستورهم من النص على أن الاسلام دين الجمهورية فالجواب يا سيدى انى قرأت عن هذا ما قرأه الناس ، ثم قرأت بعد هذا أن مجلسهم الكبير انتزع من دستورهم هذا النص .

لكنى قرأت حجتهم على هذا وهذا ، فاذا هى أن « الدولة مفهوم مجرد » والمفاهيم المجردة لا تكلف صلاة ولا صوما ولا حجا ولا زكاة حتى تكون ذات دين ، وحتى يكون الاسلام دين هذه الدولة الجمهورية التى تستمد وجودها من شعب مسلم . والحق انها حجة تنهض رجلين من السفسطة .

فأنت تسلم أن الدولة « مفهوم مجرد » أنها معنى محض تستمد وجودها من [illegible] فأما والدولة فى وضع اللغة واصـ[illegible] والقوانين وفى العرف العام الذى [illegible] الانسانية كافة هى هذه الجماعة [illegible] والحيوان والسهل والجبل والبر والبحر [illegible] ذلك من حركة وسكون ويقظة ونوم [illegible] وزرع وضرع ومتجر ومصنع ، فلابد أن تكون كائنا حيا له وجود قبل أن توجد ، وحينئذ فليس يمكن الا أن تكون [illegible] الدين من تكاليف العبادات والمعاملات [illegible] والاخلاق .

ثم ما هو المفهوم المجرد ؟ أليس هو مستقل فى ظهوره عن كل مادة يقوم [illegible] « الدولة » هى هذا المفهوم ؟ هل يمكن [illegible] لها ظهور لا يقوم بالمادة الخارجية [illegible] تسأل : هل الدولة كائن روحى يمكن ان [illegible] المادة ؟ أظن أيسر النظر يأبى ذلك [illegible] حجة مدفوعة أو هى علالة النسا[illegible] ليعبروا المأزق الحرج .

وما أدرى بعد ذلك كيف أجيبك عما سألتنى عنه ؟ غير أنى أستطيع [illegible] مطاردة المبشرين التى تفعلها الجمهورية [illegible] فى موضعها الصحيح ، فاذا فهمت [illegible] اللادينية تحتاج أن تبشر بنفسها [illegible] تبسطها أمكن أن نتفق على أن مطاردة المبشرين [illegible] الا ضربا من هذا التبشير ، [illegible] الجمهورية بحاجة أن تقول لشعبها : [illegible] سواء وأنها لا ترضى أن تهاجم القلوب [illegible] عليه من عقائد دينية .

ولماذا لم تسأل يا سيدى عن سبب [illegible] الذى أحدثوه ؟ على أنى أفردك [illegible] لى أن أجيبك :

كانت تركيا دولة الخلافة وكان [illegible] أحرار يبغضون استبداد الفرد بالجا[illegible] الى الحرية ينالها الشعب والافراد ، وكا[illegible] الاخرى خلفاء أحدقت بهم بطانات [illegible] الطامعين ومن بعض من يتخذون [illegible] للشهوات ؟ ثم كانت تركيا وهى دولة [illegible] سهام التعصب الغربى ، وكان المسلمون [illegible] لا يعينونها الا بالدعوات الصالحات ، [illegible] المسلمين لا يتورعون أن يحاربوها [illegible] ذلك التعصب .

لست أقول ان شيئا كهذا يبرر [illegible] الاتراك الذين أحدثوا ما أحدثوا ، [illegible] الاقل يمهد فى نفوسهم سبيل هذا [illegible] ويصرفهم عما وراءه من عواصف [illegible] الحنظل قبل أن تثمر .

بطانات السوء وبعض أصحاب [illegible] والاثواب الواسعة ، هم فى الحق [illegible] الاحداث أو هم على الاقل شركاء فى [illegible] أعلمتم يا رجال الدين فى مصر ماقيمة [illegible] وجبن وطمع لرجال الدين فى تركيا [illegible]

الذى أملك حيث [illegible] « الصحافة فى أسبوع » لتكن الموعظة [illegible] والسؤال هكذا طويل والجواب [illegible]

وفي الازهر

لم يجزنى أن تسأل جمهور من المبشرين الى الازهر فى خلسة ومسارقة ، فدس بين ما تناول كتيب الطلاب ورقات يدعو فيها الى النصرانية ثم مشى فى رقبة وارتجاف يحاول أن يلقى فى فضاء الازهر طائفة من أوراقه حين لا يراه أحد .

وجدير أن نضحك من هذا المبشر المعهود حسبه أن يشعر بباطل حجته فيدسها فى الظلام حتى اذا انصرف أمن أن يقرع الحق جبهته فيرد مهزوما .

وليست هكذا تكون الدعوة الى دين يصدقه ايمان صاحبه به ، فقد كنا نفهم أن يذهب الخواجا زويمر الى الازهر فيلقى أصغر طالب هناك ويقول له : تعال ننظر أى الدينين يجب له التصديق فان قامت الحجة على أن هذا الدين هو المسيحية فى صورتها الحاضرة آمنت بها وان قامت الحجة على أن هذا الدين هو الاسلام آمنت به معك . كذلك كان يجب أن يفعل فيكون صادق الايمان بدينه حين يدعو اليه ، أما انه يندس كالافعى ويروغ كالثعلب فحسبه أن تدل هذه الحالة على أنه واثق بضعف حجته .

غير أن المسألة ليست تبشيرا بالمسيحية لذاتها بل المسألة تجارة ومغنم ، فهم يريدون أن يقال انهم غزوا الاسلام فى عقر داره وفى منبت علمه ليرجعوا الى أولئك القوم الطيبى القلوب الذين يأخذون أموالهم باسم المسيحية فينالوا منهم أضعاف ما نالوا ، وكذلك هم أبدا فيما يدعونه من فوز التبشير ، فليس هنالك فوز ولا نحوه ، بل هنالك صاجة يغشون بها مواطن المسلمين فلا يلبثون أن يرجعوا بالخيبة ولا تلبث خيبتهم أن تصير فى أيديهم نجاحا [illegible] أسماء المسلمين الذين تنصروا

وانى لا أتوقع أن سيدى الخواجه زويمر فيما يرسل من أخباره الى المخدوعين به وبأمثاله أنه اقتحم الازهر ونجح فى تنصير عشرة من علمائه وعشرين من طلابه ...

أيها التجار : ازمن أكبر الرذيلة أن تتخذوا الدين تجارة بائرة ، فنحوا بين شرف المسيحية وبين رذيلتكم ان كنتم لمسيحيتكم مخلصين ...

البرلمان في أسبوع

موقفات ومشاهدات

« لمراسل السياسة البرلمانى »

جلسة الثلاثاء

تنظيم التعليم الثانوى

تلى مشروع قانون تنظيم التعليم الثانوى وامتحان شهادة الدراسة الثانوية التلاوة الثانية فى جلسة الثلاثاء لمجلس النواب ، فوافق عليها المجلس بأغلبية ١٧٥ صوتا بعد مناقشة فى اقتراح قدمه حضرة محمود طه أبو زيد بك نائب الدر باعفاء طلبة هذا المركز من المصروفات المدرسية . ولقد كان الاقتراح على هذا المشروع بالمناداة على الاسماء بالطلب ، فكان فريدا فى بابه موقف حضرة نائب الدر الذى رفض المجلس اقتراحه ، اذ أراد هو الآخر مقابلة الرفض برفض مثله ، فصاح عند النداء على اسمه : معارضون مع عدم الممنونية كان » .

٭٭٭

المؤتمرات وبدل السفر

وكان المؤتمران التجارى والبرلمانى الدولى اللذان يعقدان فى صيف هذا العام ، أولهما فى فرساى وثانيهما فى برلين ، وموضوع قصة طويلة عريضة فى المجلس لم تكف لتمثيلها جلسة واحدة ، بل تجاوزتها الى جلسة الاربعاء ، ذلك أن وصلت للمجلس دعوة على يد وزارة الخارجية المصرية للاشتراك فى المؤتمرين اللذين ، كما قلنا ، يعقدان فى بلدين جميلين يلذ لكل نائب محترم بل لكل انسان آخر أن يستمتع بقضاء هزيع من فصل الصيف فى أحدهما ، فكانت مباراة من وراء ستار ، ومباراة جدية تصورها لك وقائع الحال وما أحيط به هذا الموضوع من جدل وما دار حوله من حوار ومناقشات ، وما صدر فى شأنه من قرارات ثم قرارات تلغى تلك القرارات .

وجزى الله تلك المكاتبة التى وردت الى المجلس من وزارة الخارجية شاملة لتلك الدعوة ، فانها استغرقت من وقت المجلس الثمين ما لم يستغرقه مشروع قانون أكثر نفعا وأخطر شأنا ، واليك البيان :

أزيح الستار عن هذه الدعوة الى الاشتراك فى المؤتمرين ، وأولها رسمى والآخر شبه رسمى ، أى يجوز لكل نائب أو شيخ أن يحضر جلساته ويشترك فى مناقشاته ، فرأى فريق من حضرات النواب أن يترك المجال حرا فيسافر اليه كل من يسافر ويحج اليه كل من يريد ، ورأى آخرون أن يعهد الى مكتب المجلس باختيار ممثليه ، ورأى فريق ثالث أن يمثل المجلس فى هذين المؤتمرين نفس ممثليه الذين شهدوا المؤتمرات الدولية فى الاعوام الماضية ، الا أن فريقا رابعا اعترض على رأى الفريق الثالث بأن هؤلاء الممثلين لم يأتوا بنتيجة ، بل عادوا بحقائب فارغة ، وهنا انبرى النائب المحترم عبد الرحمن عزام افندى الذى كان أحد ممثلى المجلس فى مؤتمر البرازيل فدفع ذلك القول وعادى فى الدفاع حتى شعر الحاضرون بحماسته [illegible] يتطرق الى مؤاخذة [illegible]

التائل بايفاد الممثلين السابقين الى المؤتمرين الجديدين ، وان صح هذا الشعور فيكون حضرة النائب مؤازره فى قصده أو بعبارة أوضح يقول « خذونى » للمؤتمرين الجديدين .

٭٭٭

وبعد ..

أ أكثر الممثلين السابقين مقاعدهم ويعود هم الآخرون استنشاق هواء البحر الابيض المتوسط فى عطلة الصيف وأداء خدمة عامة فى برلين الجميلة وفرساى الشيقة ، وليس أمثل من أنفسهم من أداء الخدمات العامة بين باريس وبرلين ، فاقترح هؤلاء على المجلس أن يعهد باختيار الممثلين الى مكتب المجلس ، فاقترح بعضهم ألا يصرف لهم بدل سفر ، فاقر المجلس الاقتراحين .

ورأى الناس اذ ذاك ان المسألة انتهت عند هذا الحد ، ولكنهم كانوا واهمين ، وكيف تنتهى مسألة فرساى وبرلين بهذه السرعة المدهشة ؟

حدث اذن ان طلب النائب المحترم الاستاذ راغب اسكندر اعادة المناقشة فى قرار المجلس فيما يختص ببدل السفر ، وقدم اقتراحه بذلك فى الدقائق الاخيرة التى لم يكن فيها بالمجلس من أعضائه العدد القانونى ، فأرجىء هذا الاقتراح بالطبع الى اليوم التالى .

فلما كان يوم الاربعاء انبرى الاستاذ حسن صبرى بك متمسكا باللائحة الداخلية من انه يجب نظر الاقتراح باعادة مناقشة قرار أصدره المجلس فى نفس الجلسة التى صدر فيها القرار ، واستند الى المراجع الدستورية والبرلمانية الفرنسية ، الا أن اسماء بيير وباسكييه وغيرهما لم تشفع عند أنصار « بدل السفر » ولم تكن كافية لبطلان الاقتراح شكلا ، ولذلك أيدت الاغلبية الاقتراح وتقرر أن يعهد الى مكتب المجلس بتولى هذه المسألة « المطهمة » .

٭٭٭

جلسة الاربعاء

الموظفون والكادر

وكانت مسألة المسائل التى شغلت بال الكثيرين مسألة الموظفين ومشكلة الكادر ، ويذكر القراء أن المجلس عرض لهذه المسألة فى الاسبوع الماضى فقرر طبع الكادر وتوزيعه على حضرات النواب دون أن يكون ذلك قرارا بضرورة نظره .

فلما كانت جلسة الاربعاء ، وهى احدى الجلسات المفردة لنظر ميزانية الدولة ، عرضت المسألة يومها فأبدى بعضهم مقرر لجنة المالية وجهة نظر اللجنة نحو الموضوع ، وألقى معالى وزير المالية بيانا عن أعمال لجنة الموظفين وخرج منه [illegible] الى منافذ البيان بضرورة ابقاء الكادر لمهمة لجنة الموظفين العليا ، واقترح الاستاذ ابراهيم الهلباوى بك وقف العلاوات الى أن تنتهى لجنة الموظفين العليا من بحث الكادر وعرضه على المجلس ، واقترح الاستاذ كامل بطرس الاسيوطى الحاقى الموظفين [illegible] الاجازة الاعتيادية فى

المزانية ، وتكلم آخرون كلاما طويلا تارة فى جانب الموظفين وطورا فى جانب الخزانة العامة ، وانتهى الامر أن وقف دولة رئيس الوزراء [illegible] انا طويلا يتحدث فى أنه من الملائم القاء هذه المسألة على عاتق لجنة الموظفين العليا مع عدم استطاعة الحكومة تعيين موعد فراغ هذه اللجنة من مهمتها ، وقطع عهدا بأن الحكومة ستساعدها على أدائها . فكان هذا البيان موضع أخذ ورد بين دولة رئيس الوزراء ومعالى مقرر لجنة المالية ، وانتهى الجدل والحوار الهادئ بنفض المجلس يديه من مسألة الكادر والموظفين كما فعل فى العام الماضى والقائها على كتفى لجنة الموظفين العليا .

٭٭٭

تعديل اللائحة الداخلية

وقد تكون المسألة التالية فى الاهمية أن مكتب مجلس النواب قدم للمجلس تقريرا بتعديل اللائحة الداخلية تعديلا طويلا عريضا يختص بالمنوبات وتوزيعها على أعضاء المجلس وتقاضى الجلسات السابقة ، فاعترض النائب المحترم حسن يس الشبراوى على التاحية الشكلية لهذا الموضوع فقال انه يجب اعتبار هذا التقرير كأنه اقتراح برغبة أمر يجب احالته على لجنة الاقتراحات ، ولكن المجلس رأى غير ذلك وقرر احالة التقرير على لجنة الحقانية رأسا وبقى واسطة .

٭٭٭

جلسة الخميس

أما جلسة الخميس فاستغرقت فى نظر البقية الباقية مما يزيد لدى المجلس من تقريرات القسم الثانى من ميزانية الدولة المتعلق بالمصروفات .

في الصين

هل تقوم حكومة مركزية

ان فكرة قيام حكومة مركزية وطيدة الدعائم فى الصين التى مازالت تبدو ضرورية لكثير من الاجانب تعود بنا الى المسائل الصينية القديمة . فهل يمكن ان تقوم فى الصين حكومة موحدة ؟ وهل يتحارب تشانج تسولين (زعيم الشمال) وشانج كايشك (قائد الجنوب) أم يتفقان ؟ وماذا يعمل الجنرال المسيحى فنج يوسيانج وأى دور سيلعب ؟ هذه مسائل جوهرية تشغل كل المشتغلين بالمسألة الصينية .

واذا استعرضنا الحوادث الاساسية التى حدثت منذ سنة ١٩٢٦ فانا نجد أن هنالك حركة منظمة الخطط وضعت لمدنيين وترمى الى انشاء حكومة موحدة وقد كان هذا فى الوقت الذى كان البلاشفة فيه يسيطرون على صن يات صن ويقودون الثورة ويعدون العدة لهجوم الجنوب على الشمال ، غير انه لما دخل الجنرال شانج كايشك [illegible] الكومنتانج (الحزب الوطنى الصينى) مدينة شنغاى لم يسلم الجنرال من تأثير الاغنياء من التجار ونفوذ تلك الرأسماليين [illegible] ارتطمت الثورة بصخرة المال [illegible] وفى سنة ١٩٢٧ استقال الجنرال شانج كايشك وذهب الى اليابان وعقب ذلك [illegible] روسيا [illegible]

والآن بعد أن عاد شانج كايشك [illegible] ضم الكومنتانج الى جيوش نانكين [illegible] وهنكاو وكانتون [illegible] المنازعات الجانبية ، وعلاوة على ذلك [illegible] روسيا [illegible]

هل الادب العربي قديمه وحديثه يكفي لتكوين الاديب ؟

للدكتور هيكل بك

يجب قبل الجواب على هذا السؤال أن نطرح سؤالا آخر وأن نجيب عليه . فما الأدب ومن الأديب ؟ واذ نحن وفقنا الى الاجابة على هذا السؤال واتفق رأينا عليها لم يبق للخلاف في موضوع هذه المناظرة محل

وعقيدتي أن الادب فن جميل ، غايته تبليغ الناس رسالة ما في الحياة والوجود من حق وجميل بواسطة الكلام . والاديب هو الذي يؤدي هذه الرسالة . فكل ما يقع عليه فن أدب أي لغة من اللغات لا غاية له غير هذه الغاية ، وكل أديب يكتب في أي باب من الابواب انما يريد بلوغها كلها أو بلوغ جانب منها . والأدب العربي لا يخرج عن أدب سائر اللغات في هذا التعريف .

ما هي وسائل عرفان ما في الحياة من حق ووجود ؟ ما نحسب هذا السؤال محلا لاثارة أي خلاف . فوسائل هذا العرفان العلم والفلسفة . العلم هو الوسيلة الاولى والاساسية والمستغنية بذاتها عن غيرها . والفلسفة هي الوسيلة الثانية المعتمدة على العلم لبناء مذاهب ادراك الحياة والوجود وما فيهما من حق وجميل . كذلك كانت الفلسفة وكان العلم في كل العصور . وكذلك كان العلم وكانت الفلسفة عند العرب ، كما هي عند سائر الأمم .

الادب من الفلسفة ومن العلم كالزهرة الجميلة وكالثمرة الناضجة وكالخضرة النضرة من الشجرة الضخمة شجرة الفلسفة ، ومن الجذور التي نبتت عليها هذه الشجرة والتي هي بمثابة العلم من الفلسفة . فلكي تكون حديقة الادب جميلة ، ولكي يكشف الاديب للناس عجبا مما في الحياة من حق وجميل ليؤدي الرسالة العظيمة الملقاة على أدباء العصور جميعا ، يجب أن يتغذى ما استطاع من ورد الفلسفة ومن ورد العلم . وهو كلما كان أكثر غذاء من هذين الوردين كان أقدر على أداء الرسالة وكان أديبا حقا .

ولهذا كان العرب يقولون : ان الادب هو الأخذ من كل شيء بطرف . وكانوا اذ يذكرون العلوم الواجب على الاديب الوقوف عليها لا يقتصرون على ذكر علوم اللغة والنحو والصرف والبلاغة والفصاحة ، بل كانوا يضيفون اليها علوما كثيرة من سير العرب وأخبارهم ، أي من التاريخ ، ومن مواقع بلاد العرب أي من الجغرافيا ، وعلم [illegible]

ومن هذه غايته وذلك مداه يتسع لصور لا تتسع لها الفلسفة ولا يتسع لها العلم بمعناه الضيق . في الحياة وفي الوجود من صور الحق والجمال الشيء الكثير ، وعلى أن تيسر الاجيال للانسانية الوصول الى [illegible]

الى الأديب أو المتأدب الزائف الذي لا حياة ولا نور فيما يكتب ، اذ ليس فيما يكتب حق ولا جميل ، وإنما هي ألفاظ مرصوفة لا يقصد بها الى معنى خاص شأنها شأن البذلة التي توضع في فترينة التاجر على مثال خشبي سوي وجهه بالالوان . لا يقصد بهذه البذلة الى الاستدلال على الحياة ولكن يقصد منها الى عرضها بضاعة في انتظار أن يتناولها من يستطيع أن يستعين بها على الحياة ، وأن يبعث اليها شيئا من هذه الحياة .

كتب فيشته الفيلسوف الالماني المعروف عن طبيعة الكاتب ورسالته فقال : انه انما بعث ليقف على ما يستتر تحت ظواهر هذا الوجود من حقيقة ليرى هذه الحقيقة بنفسه ثم ليرينا اياها « وفي كل جيل جديد تتجلى هذه الحقيقة العليا في لهجة من لهجات الكلام جديدة ، ورسالة الكاتب هي الكشف للناس عن الحقيقة بلهجة ذلك العصر » . ويشتد فيشته حين يقصد الى التمييز بين الكاتب الاصيل ، أو الكاتب البطل على ما يسميه كارليل ، وبين آلاف الكتاب الكاذبين غير الابطال . « فمن لم يكن يحيا لكشف الحقيقة كاملة فليستمتع ما طاب له المتاع بنعيم الدنيا ، لكنه لن يكون لذلك كاتبا وانما هو أفاك مزور لا قدر ولا مقام له » .

والحقيقة التي يذكرها فيشته ، والحق والجمال اللذين نراهما غاية الاديب كفن جميل ، ينكشف للناس من صورهما في كل جيل ما لم يكن معروفا في الجيل الذي سبقه ، أو ما يختلف عما كان معروفا في الجيل الذي سبقه . وعلى ذلك كان الخلاف في صور أدب الاجيال المختلفة في اللغة الواحدة ، وصور أدب الجيل الواحد في اللغات المختلفة . ولذلك لا مفر لمن يريد أن يكون أديبا حقا ، أديبا أصيلا غير زائف ، من أن يقف على آداب لغته هو وقوفا صحيحا ، وأن يحيط ما استطاع بعلوم عصره وفلسفته وآدابه في اللغات المختلفة . وكلما كان أكثر احاطة كان أدنى الى بلوغ ما في الحياة والوجود من حق وجميل ، والى تبليغه للناس في صورة أقرب للكمال ممن أوتي مثل مواهبه ولم يؤت مثل علمه .

هذه كلها أوليات ما أحسب الخلاف فيها محلا ، وهي تنطبق على الادب العربي في عصوره المختلفة . وهي تدل على أن أدب أي لغة من اللغات قديمة وحديثة لا يكفي وحده لتكوين الاديب ، وعلى أن ذلك أصدق في عصرنا الحاضر الذي قربت فيه المواصلات بين أجزاء الارض منه في العصور السابقة ، وأنه أصدق بالتطبيق على الادب العربي قديمه وحديثه منه على آداب الأمم التي لم يصبها ما أصاب الامم العربية من تحكم فيها واستبداد بها أوقفا سير العلم والفلسفة العربية سيرا كان يجعلها بين علم الامم الاخرى وفلسفتها في موقف تساوق وتنافس ، لا في موقف تلمذ ومحاكاة .

والآن فلنطبق هذه الأوليات على الادب العربي في مختلف عصوره . فهل كان الادب العربي في عصوره الاولى مستقلا عن الآداب المجاورة له والمعاصرة معه ، وأهمها حينئذ أدب الفرس واليونان ؟ [illegible]

في عصور ازدهار الحضارة الاسلامية أيام الامويين والعباسيين كانوا مجدين أعظم الجد في نقل علوم الفرس واليونان والرومان وآدابهم من تلك اللغات الى اللغة العربية . وان أكبر الكتاب كابن المقفع والجاحظ كانوا متأثرين بهذه الآداب تأثرا ظاهرا ، وكانوا يعرفون هذه اللغات ، أو بعضها معرفة صحيحة . بل ان ابن المقفع نفسه كان فارسيا ككثير من فحول الادب العربي أمثال الهمذاني والزمخشري . والجاحظ [illegible] في عربيته ، وان تلك معرفته للفارسية ليس محل ريبة لما جاء عنها في كتابه البيان والتبيين . وكثير من كتب الفلسفة اليونانية نقل في عصر العباسيين الى اللغة العربية وتأثر علماء العرب وأدباؤهم وكتابهم بهذه الفلسفة تأثرا واضحا . ولو انك رجعت الى المذاهب المختلفة في التصوف والاعتزال وغيرهما لرأيت كثيرا منها يرجع الى مذاهب كانت معروفة من قبل في الفرس ، وغيرها كانت معروفة من قبل في اليونان . وكان من أثر هذا النقل للكتب أن حدثت في الادب العربي ، شعرا ونثرا ، صور لم تكن معروفة من قبل وأن اتسع أفق هذا الادب العربي سعة لا عهد للمتقدمين بها ، بل لقد تناول التطور ، الذي نشأ عن اختلاط العرب بهذه الامم وبأمم شمال افريقيا وبالاندلس وصقلية ، أساليب النثر والشعر فاستخدمت الموشحات الاندلسية واستخدم في النثر شيء كثير وزادت بذلك ثروة اللغة العربية في ألفاظها وفي علومها وفي فلسفتها وفي أدبها زيادة هي في تاريخ هذه اللغة مفخر نفاخر نحن به حتى اليوم .

حدث بعد هذه النهضة الكبرى أن تغلب الترك على غيرهم من الامم الاسلامية وأن تقلص ظل الحضارة الاسلامية عن الاندلس ، وان استقل الغرب ، وان عملت هذه الجذوة المقدسة من ضياء الحق والجمال مما كان ينير أفق العالم الاسلامي في شؤون اللغة العربية . وفي هذه القرون الخمسة الاخيرة وقف اتصال اللغة العربية والعلوم والفلسفة والآداب العربية بغيرها من اللغات ، لأن حياة الامم العربية وخضوعها للترك قضى بوقوف هذا الاتصال . وفي هذه القرون الخمسة الاخيرة كانت نهضة الغرب في العلم والفلسفة والأدب ، وكان أن استحدث الغربيون من ذلك الشيء الكثير وأدخلوا على أدبهم من ألوانه ما لم يتطلع أهل هذه الامم العربية الخاضعة للنير التركي الى الاتصال به . فتدهور التفكير العربي وصار الادب العربي القديم هو وحده الاثر الخالد لهذه الحضارة الاسلامية العظيمة التي سار العالم في ضوئها وعلى هداها عدة قرون . ولولا ما في اللغة العربية لذاتها من قوة ، ولولا ما كدسته الحضارة الاسلامية من ثروة لم تنفد ولا سبيل الى نفادها ، اذن لرأيت اللغة العربية وقد أصابها ما أصاب اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية والآشورية والهيروغليفية ولأصبحت اليوم لغة تاريخية مستقلة عن وجود هذا العالم وحياته ، لغة ندرسها لنطلع على عصور التاريخ الانساني وكفى .

لكن ثروة اللغة العربية وثروة آدابها التي تكونت منذ الاسلام وعظمة الحضارة الاسلامية قاومت أحداث الدهر [illegible]

لشيوخ الازهر بمعونة من أرسلهم محمد علي باشا الى أوربا ولرجال مدرسة دار العلوم التي أنشأها مبارك منذ خمسين سنة للقيام بهذا العربية بعثا جديدا . على أن اللغة تبعث وما كاد الكاتبون بها يشعرون بال[illegible] انتشار فنون ادابها حتى رأوا الى جانب القديمة فنونا في الادب جديدة أحدثها الغرب في القرون الثلاثة الاخيرة لم تكن عند العرب ولا غير العرب من قبل ، هذه الفنون الجديدة من الادب تستند جديدة في تصويرها هي الاخرى ، اتسعت دائرتها وعظم نطاقها ، وان لابد الاتصال بالعلم والفلسفة في آخر صورها الادب العربي مؤديا الغاية الصحيحة لأي لغة من اللغات ، غاية تبليغ الانسانية والوجود من حق وجمال بلهجة العصر الذي الانسانية فيه .

ونجحت هذه الرغبة عند المتخرجين الازهر وعند رجال دار العلوم بقوة لا تقل به عند غير هؤلاء من المشتغلين بالاقتباس والمتصلين في نفس الوقت بآداب اللغات وظهر ذلك في حرص الازهر ، وهم ذوو في الخطوة الاولى من خطى بعث اللغة العربية ، على الوقوف على اللغات الاوربية وفي حرصهم على نقل ألفاظ هذه اللغات وادابها الى اللغة العربية في صورة بيانية وأبناء من الامثال على ذلك كثير . فأساتذة الاداب في الجامعة المصرية من الذين يدرسون الاداب العربية كلهم جميعا من الازهر أو دار العلوم أو القضاء الشرعي جميعا قد شعروا بالحاجة ، بعد اتقان العربية ، الى دراسة لغات أخرى ودرسوا أخرى سواء منها ما ترجم الى العربية استطاعوا استيعابه بلغة غيرها . وهؤلاء طه حسين وزملاؤه الاساتذة احمد امين ومبارك ومصطفى عبد الرازق هم جميعا هذه المدرسة ـــ الازهر ـــ وهم من الذين شعروا بالحاجة الماسة للاتصال وفلسفة وآداب للغات الاخرى ليكونوا صورة صحيحة مما يحتويه الوجود من

ومثل آخر أضربه : هؤلاء المشايخ الذين يكتبون في الادب الحديث مكتفين في الآداب العربية ، ثم اذا بهم لم يجدوا عن دفع أنفسهم ايام لورد آداب فالمرحوم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي يكتب النظرات والعبرات متأثرا من القصص الغربي وان جاهد الادب العربي القديم ، لكنه [illegible]

كان له وجود تافه لا غناء لنا اليوم فيه . أو نكتفي بالاشارة من صور الادب هذه الى الروايات والروايات المسرحية . فهذان النوعان لم يكونا معروفين عند العرب ، مع انهما اليوم يتناولان من بسط حقائق العلوم والمذاهب الفلسفية ما يجعلها في متناول القراء جميعا ، ويجعلها كذلك على صورة فنية بالغة غاية الجمال . فهل يمكن لنا ، اذا نحن اكتفينا بالادب العربي القديم ، أن نبدع في هذه الانواع مثلما أبدع الغرب فنقترب بذلك العلم والفلسفة وما يحويان من حق وجمال الى نفوس قراء العربية فنؤدي الرسالة الملقاة على أعباء كل كاتب جدير بهذا الاسم ؟

وليست القصص الطويلة والروايات المسرحية هي وحدها ما أبدع مما لم يكن العرب الاقدمون يعرفونه ، بل لقد أبدعت آداب اقتصادية كالآداب الاشتراكية والشيوعية وكآداب المذهب الحر والمذهب الوضعي لا سبيل الى بسط شيء منها لقرائنا الا اذا وقفنا على ما كتب باللغات الغربية على المذاهب الاقتصادية من جهة وعلى آدابها من الجهة الاخرى . وأبدعت كذلك آداب علوم النفس والاجتماع وآداب الفنون الجميلة وغيرها لا نجد له شبيها في الآداب العربية القديمة مما لا بد لنا اذا أردنا أن نقف الى جانب الامم الاخرى فيه من الاطلاع على آداب الغرب وفلسفته وعلومه اطلاعا واسع النطاق .

وما نحسب أحدا لا يشعر بالحاجة الى هذا الاطلاع كما شعر أولئك الاساتذة الذين أشرنا اليهم وكما شعر غيرهم . فاذا اطلع الانسان استطاع أن يؤدي رسالة الادب على وجه صحيح ، وكان لذلك أديبا أصيلا . أما الذين يقفون عند الاطلاع على الادب العربي فلن يستطيعوا مجاراة هذا العصر مجاراة تمكنهم من القيام بالرسالة الكبرى الملقاة على عاتق الاديب . وسيظل أدبهم أدب ألفاظ لا تحمل في طياتها سناء المعاني السامية لأضواء الحق وبهجة الجمال ، وسيظلون أطفالا في الادب . ربما يعجب البعض زخرف قولهم لكن هذا الزخرف لن يعدو جماله أن يكون كجمال الدمية لا حياة فيها وان أتقن صانعها رسم تقاطيعها .

وهذه الحاجة الى الاطلاع حاجة يشعر بها كل محب للحقيقة ليس معناها الانصراف عن الادب العربي قديمه وحديثه . فنحن بحاجة الى التضلع في هذا الادب لأنه هو الأساس الذي نبني عليه ونريد أن نبلغ به الكمال . ولا سبيل الى هذا الكمال الا أن نفعل ما يفعله غيرنا من الامم السابقة اليوم في الحضارة . فانك ترى قاموس اللغة الفرنسية أو الانكليزية أو الايطالية أو غير هذه من اللغات يعاد النظر فيه كل عقد من السنين لتحري معاني الكلمات ، وهل اتصل بها جديد من المخترعات أو المكتشفات أو الآداب الحديثة ، وللنظر في اضافة كلمات جديدة . والقراء يعرفون كم دخل في اللغة وفي الادب [illegible] من الالفاظ والعبارات الانكليزية في الزمن الاخير . فكلمة جنتلمان وسبورت [illegible] قد أضيفت أخيرا الى القاموس الفرنسي [illegible] في العصور القديمة الى اللغة العربية من الكلمات الفارسية كالورد والسلسبيل [illegible] وما دام هذا في طبيعة اللغات وآدابها [illegible] لنا من أن نأخذ به ونحذو حذوه [illegible] باللغة ازديادا الى القوة وبالادب تحقيقا [illegible] لغايته الاولى .

[illegible] يقال ان الادب العربي الحديث يكفي [illegible]

أعزهم . ولكني وأصدقائي هؤلاء نشعر كذلك في ذلك غرورا لا يليق بالاديب . فما استحدث في الادب العربي ليس الا محاولات لسد بعض الفراغ في تلك الهوة التي تفصل عصرنا عن عصور أدب العرب الزاهر . وهي محاولات شعرت بها منذ زمان طويل . فاني لاذكر أن مطالعاتي العربية التي تناولت من كتب الادب العربي القديم الشيء الكثير قد اقنعتني منذ عشرين سنة ماضية ، وكنت ما أزال طالبا بالحقوق ، أن أدب اللفظ وحده لا يمكن أن يبلغ بالانسان الى أكثر من طفولة الادب في هذا العصر الذي نعيش فيه ، فأكببت يومئذ على واجبات في الكتب الانكليزية فتحت أمامي آفاقا جديدة غير ما مهدت له دراساتي . فلما سافرت الى فرنسا بعد نيل اجازة الليسانس ودرست الفرنسية أكببت على آدابها في نواحيها المختلفة ، فاذا آفاق جديدة تفتح واذا بي أطل على صور من الحق والجمال لم أكن أتوهمها من قبل . وكيف يمكن أن يكتب الانسان عن الفنون الجميلة كالحفر والموسيقى والرسم وقد عفت آثار الموسيقى العربية وقد كان العرب ينكرون صناعة التماثيل وينكرون التصوير والرسم ! فاذا هو قرأ عن الفنون الجميلة شيئا من ألوف الكتب التي ألفت فيها استطاع أن يفهم من جمال الحياة ما لم يكن له الى ادراكه سبيل من قبل . وكذلك الامر في غير الفنون الجميلة من العلوم والفلسفة الحديثة جميعا .

والى أن ننقل هذه العلوم وهذه الفلسفة الى اللغة العربية ، والى أن تكون لنا مذاهب في العلم والفلسفة والادب تقف الى جانب مذاهب الغرب ، الى ذلك اليوم لا يمكن أن تكفي الآداب العربية قديمها وحديثها لتكوين الاديب . أما في ذلك اليوم فسيشعر أدباء العربية أنفسهم بدافع المنافسة وحب السبق في الوصول الى الحق والجمال ، أنهم لا يقلون عنا اليوم حاجة الى الاطلاع على كل ما يظهر في العالم في العلم والفلسفة والادب من جديد .

وستزداد هذه الحاجة كلما يسرت المواصلات اتصال أمم العالم . فلئن أمكن أن يتوهم الانسان مجرد توهم امكان استقلال حي من الاحياء ، سواء أكان هذا الحي أمة أم فردا ، عن غيره من الاحياء في شؤونه المادية أو العقلية أو النفسية فان مجرد هذا التوهم اليوم مستحيل لكثرة الاتصال بين أمم العالم بعضها والبعض الآخر ، وهو سيزداد كل يوم امعانا في الاستحالة . وسيرى صديقي خليل بك مطران أن القول بأن الادب العربي قديمه وحديثه يكفي لتكوين الاديب لا يمكن أن يعدو البحث الجدلي ، وأن الشاعر أو الكاتب الذي يريد أن يخطو بالادب العربي ما خطا به خليل مطران وأكثر مما خطا به غير خليل مطران ، مضطر لا بد الى الاطلاع على أكثر مما اطلع عليه خليل مطران لاداء رسالة الادب السامية والكشف للناس من طريق اللغة عما في الحياة من حق وجمال .

الحظ العاثر

أو

نفثة مصدور

عمر الليالي : لا يعين ولا عهد ... وتمضي الاماني ، خير انجازها الوعد
تشابهت الدنيا علي وأظلمت ... فلا نحسها نحس . ولا سعدها سعد !!!
وضاقت بآمالي بلاد عريضة ... فياليت شعري ، هل يضيق بها المجد ؟!
سعيت فلم أدرك مع السعي مأربا ... وقدما كبا في بعض أشواطه الجد
عرفت نجوم الافق وهي عديدة ... وحبب لي وجه الدجى وهو مسود
وفارقت ، حتى قيل هل يعشق النوى ؟! ... وأقدمت ، حتى قيل ليس له رد !
وعدت كأني لم أشمر لمأرب ... وماذا يفيد الجد أن لم يكن جد ؟!
سلام على الدنيا اذا غيض وردها ... سلام امرئ تحت التراب له ورد

***

وقائلة . والدمع يملأ جفنها ... هنانا . أتشكو أيها الاسد الورد ؟!
وما نحن في الايام الا سفائن ... فيخفضنا جزر . ويرفعنا مد !!
وما المرء في دنياه الا كلاعب ... (بنرد) وحسب المرء أن يحكم (النرد) ؟!
أتشكو وما أن زلت في ميعة الصبا ... فماذا تشكو الغيد والغنية المرد ؟!!

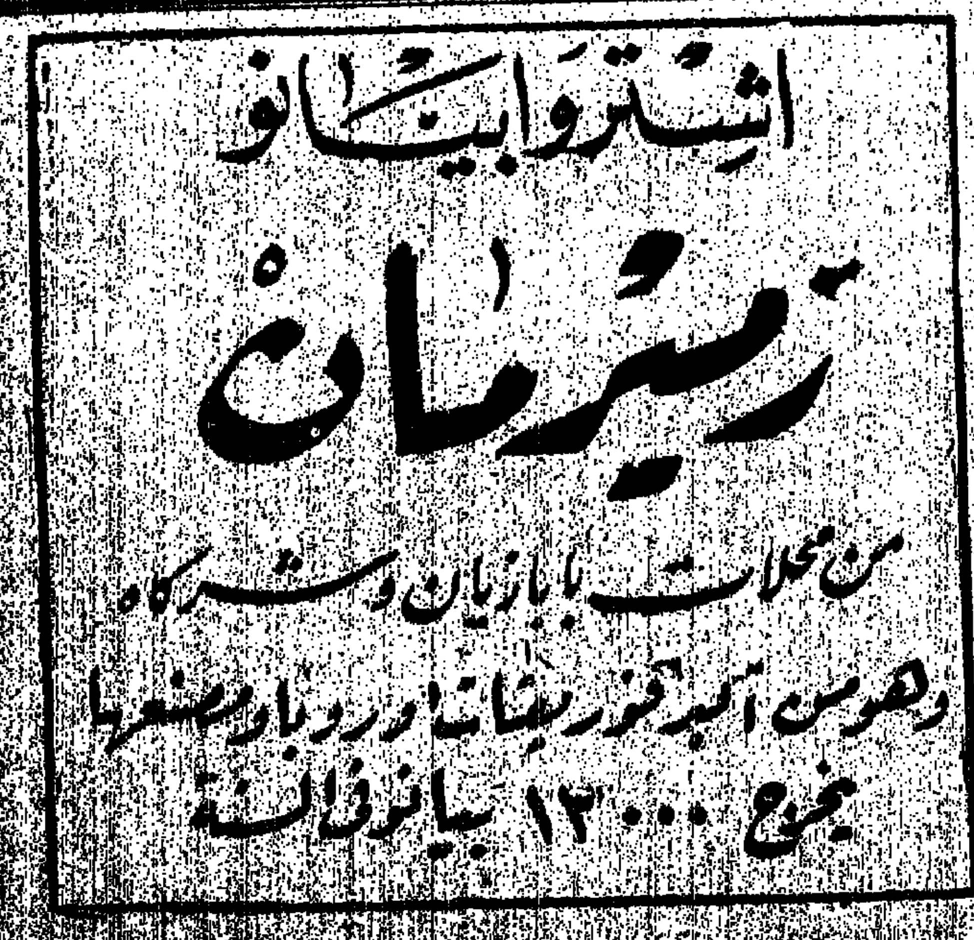
***

فقلت لها مهلا . بلغت بي المدى ... وزدت قليلا . والملام له حد !!
لو اني استبقيت الصبر فيما ينوبني ... صبرت . ولكن ضاع في شوكة الورد
لقد بلغ السيل الزبى وتسابقت ... الى خطوب كاد يخطئها العد
تماسكت فيها : شامخ الانف مسندة ... وذبت ، فلا عظم علي ولا جلد !!
اذا ساء حظ المرء في ميعة الصبا ... فأكبر ظني أنه سيء بعد
تمزقت قبري حين ساءت معيشتي ... ويارب قبر تحته عيشة رغد
أروح مع (الخفاش) ان راح قافلا ... وأغدو واياه الى العيش اذ يغدو !!
خبت صحتي . وارحمتاه لصحتي !! ... ولكن عزمي ما يخيب له وقد
أجالد من دهري حوادث جمة ... وحسب الفتى من دهره حادث فرد !!

***

فلا كنت يا أرض (الكنانة) موطنا ... لولا برحت فيك الفوارق والرعد
وماذا بوادي النيل . هل فيه مطمح ... لاي امرئ فوق الكنانة أو قصد
وهل فيه الا (شاعر) متكاسف ... يزخرف أقوالا . وليس له وجد ؟!!
وهل فيه الا (حاكم) بمثاله ... كأن جميع العالمين له جند ؟!!
والا (رجال) يزرعون غرامهم ... فيحصدها من ليس من حقه الحصد ؟!!
والا (غني) أمسك الشح كفه ... كأن الذي في ثوبه حجر صلد ؟!!
يروح . ويغدو . وهو عبد لماله ... فويل له . هل يملك السيد العبد ؟!!
بلاد نرى المجد في صحرائها ... صغيرا ، فلما شب مات بها المجد !!
بنى فوقها الباني أكبر دولة ... وكان بهم يقوى الضعفاء ويسند
فلما ورثناها أضعنا تراثهم ... وحل مكان الاسد في غابنا أسد
وقد يرث الارض القوي ولم يكن ... ليمنعه عما يحاوله بعد
يخوض اليها البحر والبحر مزبد ... ويركب متن الجو والجو مرعد
وما ملك الغابات الا (أسودها) ... ومازال من سوقتها (الذئب) و (القرد)

محمد الاسمر



أقاصيص مصرية

حديث مع الشيطان

فى ساعة من هذه الساعات التى تحن فيها النفس الى شىء مجهول ، جلست الى جانب مكتبى الصغير المحبوب مغمض العينين فى استسلام الى هدوء الطبيعة المنتشر فى المساء ، وقد أخذ عقلى الباطن يدور حول نفسه دورات سريعة وعنيفة ، فاذا الغرفة قد أظلمت فجأة وارتفعت درجة الحرارة فيها ارتفاعا قاسيا حتى أحسست أنى سأختنق ، فأحببت أن أفتح للهواء نافذة من النوافذ ، لكنى وجدت نفسى غير قادر على الحركة تقريبا ، وليس شك أنى دهشت الدهش دهشا عظيما وصرخت : ربى أريد هواء ، فلا ربى استجاب ولا الهواء أسرع بالمجىء .

على أنى أخذت أكرر الصرخات الخافتة فى غير وعى ولا ادراك ، فاذا النافذة قد فتحت فى عنف كاد أن يحطمها وتدفق الهواء فجأة الى الغرفة فى صفير رهيب زعزع خزانة الكتب التى فى الناحية الاخرى من الغرفة ، ثم اذا بباب هذه الخزانة قد فتح وحده من غير فاتح ، واذا بى أرى — يا للهول ! — هذه الكتب الفلسفية القديمة قد أخذت تخرج من درجها خروج الذخيرة من أفواه المدافع ، ثم هى تتكدس عند قدمى تكدسا ، فاذا هى ألسنة من النار ملتهبة لها حفيف الوحوش الزاحفة .

الله الله . . : ما هذا ؟ !

كأنى قد سمعت هنا من النيران قهقهة ساخرة مرعبة . كأنى رأيت النيران سكنت قليلا ، لكنها استقرت فى شكل له رأس قرد وجسم ثعبان دقيق مستطيل . كأنى سمعت هذا الكائن الذى لم أعرف له حقيقة فى الوجود يتكلم ويقول بصوت كأنه نذير الشر قد أتى من وراء القبور : ليس هنا أحد غيرى ، وليس فى خيال الحق ولا فى حقيقة الخيال أحد سواى .

ارتعت قليلا وتأخرت الى الوراء قليلا ثم تشجعت قليلا وقلت : لكن من أنت ولماذا جئت الى هنا ؟ ؟

— أنا الشيطان الاكبر اله الشر العظيم الذى استعمر أدمغة الناس قديما وأشباه الناس حديثا . جئت الى هنا كى ألقى عليك لعنتى وبغضائى ، انى أمقتك أنت وأمثالك أيها الغافل !

— تمقتنى ؟ !

— نعم أمقتك أنت وأمثالك لانكم تبطلون حقيقتى ، تجحدون وجودى ، تسلبوننى قوتى وسلطانى بتفكيركم الحديث الذى هو بالنسبة الى فرج جهنم التى أعدت لعذابى ، قلت لى بعض روعة من صوته المخيف : اذن أنت جئت الى الآن تنتقم منى على ما أذنبت اليك وكيف فى خنقك هل الرابطة الفكرية منذ ظهرتك فى العالم مصابيح العقل الانسانى وضياء فى عقول القادة المفكرين ؟ !

[illegible]

من هذا الشيطان حديثا مريدا فى لونه وشكله ، نعم اذن فقد أثبت عدو أنه ملىء بالشرور الانسانى الذى لا يمت بالشياطين ، وبدأت أثنى عليه أسئلتى .

***

قلت انك تمقتنى وتمقت أمثالى وأنا شخصيا أحترم منك هذا المقت أيها الشيطان ، لكن أليس هناك فى العالم من لا تمقتهم ؟

— هنالك من الناس من أبسط على برضائى فى سنائه وابتهاجه أولئك منهم المزعومون بأنفسهم الذين يحصلون مبادىء العلم ومدرسة قد لا تكون عالية ، ومع هذا فهم اذا تحدثوا انبهاوا على الاحاديث الاستاذ الى تلميذ صغير ، ومنهم الوارثون الذين وضعوا أيديهم حديثا على ثروات آبائهم . هذه الثروات التى تصعدت من أبوابها دماء الفقراء ثم امتلأت بها الاغنياء ، وخيل اليهم أنهم صفوة الناس وسادة العالم ، فهم اذا بادرتهم بالتحية رفعوا الى أنصاف جباههم اصبعا واحدا من أصابعهم ، ومنهم المغرقون فى خيال من خيالات الفنون الذين يرون كل شىء فى الوجود باطلا الا خيالهم والا فنونهم وحدها ، فهم اذا تحدثت اليهم فى أدب من الآداب أو فى علم من العلوم صاحوا قائلين :

هذا تخريف ! هذا هراء . . نعم هؤلاء جميعا يستحقون رضائى لانهم يحرمون أنفسهم لاجلى من عطف الناس وحبهم واخائهم ، فيكونون لى حزبا معارضا للرقى الانسانى الذى يقوم على المحبة والاخاء . .

— هل هؤلاء هم أحق الناس برضائك الشيطانى ؟

— لا لا ! فهؤلاء أمامهم متسع من العمر حيث تصدمهم الحياة فى يوم من الايام بتجربة من التجارب التى تصقل النفوس وتغذى العقول فتعود اليهم قوتهم السماوية ويعلنون خروجهم على وعصيانهم اياى . أما الذين لا أرضى عنهم فحسب ، بل اعشقهم عشقا فهم الشيوخ ، الشيوخ الذين كتبوا أساطيرهم صفحة خلودى ، الشيوخ الذين يتألف من اوهامهم كيانى وتبنى من أهوائهم عضلاتى ، الشيوخ الذين تجمع من بعض مشاعرهم روحى وحياتى .

— لكن كيف تحبهم وهم أول من يحمل عليك وأول من يحذر الناس منك ؟

— يا للغرابة ! . . هل قيل لك اننى وجدت قبل أن يحملوا على ، وهل هناك ما يثبت قدرتى ووجودى غير تحذيرهم الناس منى ؟ انى فى الحلة على ولدت ، وفى الحذر منى أعيش ، فالشر ليس يذكر ولا يحب ولا يقترب من الناس الا من يذكرونه بالشر .

— تعنى أن الشيوخ هم كل من يحب فى هذا العالم ؟

— حقيقة ان الشيوخ هم كل من أحبه ، لكن هنالك أيضا من يلقى الشيطان فى الفساد الاغنياء ، الاغنياء الذين يشترون الذهب فى أوعية من دماء البائسين [illegible] وقودها قلوب اليتامى والمحرومين . ثم الاغنياء الذين لا يعرفون ما هو الحق وما هو الواجب وما هو [illegible]

شهوة الانسان الشعب الطاغى : أولئك أطلقت ما يزيد لآلاء أهوائهم يتبختر شيطانها الوحشى فى نفوس الفقراء ، فتشتعل هذه الانفس وتثور ثم تثور وتقتل وتخرب وتهدم ركنا من أركان العالم . تلك الشهوة هذا الركن الذى يتهدم أحاسب أنا اله الشر العظيم قائلا : المجد للشيطان .

— هذا لك وأنت يا (صاحب الرذيلة) لم تقل لى من هى المرأة التى تحبها ومن هى المرأة التى تبغضها .

— النساء جميعا عن الشعب الذى أجد فيه جنودى الناصحين ومخصوصى القائمين مما ذاك ان المرأة قالت سلام اهيلا نيا هانا لكنه رقيق وتعلم امام أول ضربة من ضربات الحب والكمال فهى حين تثور مملوءة بالحب ربما ما تشعر انها تحارب فى سبيلى لا فى سبيل نفسها حيث تجد أن انتصار المزعوم على الرجال ليس الا انتصارا فقد الخضوع لاهواء الرجل التى تتطلب أن تكون المرأة تمثالا كالتماثيل جمالا ودلالا واستهواء أيضا .

أما المرأة التى أحبها بالذات فهى هذه البنت التى تعيش بين الجدران بعيدة عن أنصف الحياة فتشتعل بحب الانتقام ، وهى هذه الاخت التى تتظاهر بالخجل من أقرب الناس اليها وتلقى بنفسها بين أحضان أبعد الناس عنها ، هى هذه الزوجة التى تسكب جيوب زوجها سكبا فى جيوب الآخرين من تجار وعمال ومحاسيب واتباع ، هى هذه الام التى اذا ارادت ان تستريح من عويل ابنها او تطفله عليها صاحت به « البعبع يا تلك يعادين » فينشأ كثير الايمان بعظمتى ووجودى ، نعم هذه المرأة أحبها لانها آلة فى يدى تنتقم لى من الرجال وتلطخ نفسها فى هذا الانتقام بألوان الجرائم التى اتلذذ برؤيتها .

أما المرأة التى أبغضها فهى البنت التى لا تعرف « بعبعا » من « البهائم » . هى الصديقة أو الاخت التى لا تكتم ثورتها كالحشرات بين الجدران ، هى السيدة التى لا تجبن أن تبعث فى مجلس من مجالس الرجال روح الجمال الطاهر وروح النشاط الوثاب . هذه المرأة أبغضها بغضا لا حد له ولا نهاية ، لانها خصمى العنيد الذى يقطع حبائل مكرى وخداعى لانها فى صمتها تشارك زعماء التفكير الحر ثورتهم على عرشى الهوائى ، لانها تنشر حولها روحا ملائكيا ساميا تذوب امامه روحى ويفنى كيانى .

— شكرا شكرا ايها الشيطان الكبير لكن دعنا الآن من الناس واسمح لنا بنظراتك النارية الشريرة فى الموجودات . . ما هى الاشياء التى تأنس لها ، وما هى الاشياء التى تنفر منها ؟

— كثيرة هذه الاشياء بحيث لا يسمح لى ضيق الوقت أن أعددها جميعا ، لكنى سأعطيك ثلاثة أمثلة من الاشياء التى تحوز أنسى ، وثلاثة مثلها للاشياء التى تنال نفرتى ، وذلك كى اقتصر سريعا وأعود معك الى موضوعى الخاص ، أو بمعنى آخر اذن لى الفارصة أن تفتحوا أيها المفكرون عن طريقى .

أانس فى العالم أيها الانسان بالنماثيل الكبيرة التى تتعدى أطراف الاذان وتمحى قليلا قليلا على الجباه فانكون سببا فى محو اصحابها او فى محو الناس عن شرورهم وآلامهم ، أانس بالمقاليس المسيحية الواسعة كالقصور والقباطى والنيل الاول التى تقتل الابتسام فى المجتمع ، ولتساعد على كبت الابتداع وتكميل الفواخر ، وتعيش الاقبال فى دائرة محدودة [illegible]

[illegible]

ويخفى وراء اذنيه عند بين القبح البغضاء وأكثر ما يؤنسنى فى هذه الاشياء كلها أن فيها مكامن خفية تصلح أن تكون مصدرا [illegible] ما أرى وتغذى :

أما الاشياء التى أنفر منها فأولها الكتب والمجلات والجرائد التى تدخل البيوت [illegible] بين الناس فى سهولة بجمال الادب الحر [illegible] العلم الجرىء ، فتجمل خفايا الحياة فى [illegible] العالم سرا مباحا ، وتقتل فى النفوس [illegible] الاساطير الضخمة الهائلة التى اتخذتها [illegible] لكتائبى وجيوشى ، ثم انى أنفر من [illegible] العامة والبساتين الفيحاء ، والورود والا [illegible] التى تجمل الحياة المنزلية ، أنفر منها جميعا [illegible] تنزع بالناس الى الحب وتسمو بهم الى الا [illegible] وتحارب فيهم الخمول والامراض ، وأنا أر [illegible] خصوصا غرباء القلوب عن بعضهم يلومون [illegible] ويؤيد بهم الهزال ، حتى يكونوا فى هزائم [illegible] أمام جبروتى ، وفى قبحهم أقل استعداد [illegible] أن أعدائى ، وفى كراهيتهم وغربة قلوبهم [illegible] أسيادتى . .

***

كان صوت الشيطان تزداد حدته ثورة [illegible] فتهتز الغرفة ويرتج الكرسى ، وأذكر أنه [illegible] قليل سيناقشنى الحساب فاهتز أنا الآخر [illegible] البغض لهذا الكائن الوهمى الذى يتجسم [illegible] شرور النفس الانسانية وعفونة العقل البشرى [illegible] على أن الشيطان لم يكد يسرد صنفين من الا [illegible] التى ينفر منها حيث لم يبق غير الصنف [illegible] حتى تأتى قوس غنائه ساهر من سكان الجو [illegible] على أوتار الكمان ، فيحمل هواء الليل [illegible] صدى الانغام الينا كأنها أصوات الارواح [illegible] من السماء .

هنا تلوى جسم الشيطان وصاح بى فى ثورة عميقة : هذه الملعونة التى تسمعها الموسيقى ثالث الاشياء التى أنفر منها . . انها تبعث [illegible] من أنصاف شياطين الى انصاف ملائكة [illegible] انغامها التى تشجيكم ترعبنى كثيرا فانا قد [illegible] على كل شىء لديكم يعاكسنى ، حتى [illegible] سممت أهلها وسخرت منهم فى « بيوت [illegible] » ذاتها ، أما هذه الموسيقى فقد أعجزتنى [illegible] تقودكم الى النشاط فالانتصار ، وتخرج [illegible] ولن الجريمة الذى احتله تقوسا الطرابا [illegible] من قوة ا . . . انها تحطمنى . .

صرخ الشيطان بآخر كلماته فى شرقة [illegible] يعيشها الدخان ، فاذا الدخان نار والنار [illegible] كتبى المسكينة عادت الى مكانها من خزانة [illegible] وبينما كانت هذه الحركات النارية [illegible] حيث كانت تسرى الى نفسى أنغام [illegible] تداعبها مرة كأنها روحة الجمال ومرة [illegible] الحنان [illegible]

فلما تلاشت أنين الشيطان فى [illegible] أبعد شىء مستقر كأنه رقعة [illegible] يدى ، كشفت هذا الشىء الغريب [illegible] عربيا قديما قد كتبت عليه بالخط العربى [illegible] بالله من الشيطان الرجيم ! ! تلاوت [illegible] لا يسعه الى مكانه الخاص فوجدت [illegible] قد ادهشه [illegible] ما أمكن لى أن [illegible] كنت أستطيعه اليوم [illegible] [illegible]

رسالة سوريا ولبنان

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

بيروت فى ١٣ ابريل

كانت الحالة فى دمشق حتى يوم ١٠ الجارى [illegible] ادئة والامور تجرى بكل انتظام ، وكان الغالب [illegible] الافكار أن الوطنيين على اتفاق تام مع الحكومة . [illegible] على هذا الامل وهذه الفكرة بدأت الانتخابات [illegible] ل أمس وجرت كلها فى جو هادىء حتى ظهر [illegible] نهار ، أما بعد الظهر فقد تغيرت الحال ووجد أن [illegible] وطنيين بدأوا ينحرفون عن الحكومة أو بالاحرى [illegible] أوا يحاربون فى الانتخابات الثانوية جميل بك [illegible] الالشى وزير المالية وسعيد بك محاسن وزير [illegible] الداخلية فى منطقتيهما حتى لا يفوزا بالمندوبية [illegible] الثانوية ولا يفوز أحد من انصارها ، وكان وزير [illegible] فى هزائمهم الداخلية بدوره يجتهد لينال الاكثرية فعد [illegible] الوطنيون ذلك تدخلا فعليا من الحكومة وتأثيرا [illegible] حرية الناخبين .

وكان لهذه الحادثة تأثير سىء فى الانتخابات [illegible] طورت الحالة وبدأت المشادة وقام فى ذهن [illegible] الاهالى أن وزير الداخلية يتدخل وأخذوا [illegible] يطعنونه وأخذ الوطنيون يعملون لانفسهم بعد [illegible] كان مقررا أن يكونوا فى لائحة الحكومة . [illegible] أن هذه الحوادث لم تؤثر فى الوضعية العمومية [illegible] حيث الافتكار باتفاق الاهالى والحكومة [illegible] الجمهور واثقا من أن قائمة الحكومة ستشتمل [illegible] فوزى بك الغزى ولطفى بك الحفار وعفيف [illegible] الصلح وفيها فى الاصل توفيق بك شامية . [illegible] وجاء الليل وأقفلت صناديق الانتخاب على [illegible] ليعاد اليها مرة ثانية صباح الاربعاء فلما جاء [illegible] الصباح كانت الافكار تطورت تماما وكانت هنالك [illegible] اشاعات قوية على أن صناديق أخذت من مناطق [illegible] الانتخاب وأودعت فى مقر الشرطة وبدأ الهياج [illegible] وأخذت المشادة تتجلى بكل معانيها ، وأخذت [illegible] احتجاجات ترد على مقام الرئاسة وكلها شكاوى [illegible] تدخل وزير الداخلية ومع ذلك فقد انقضى [illegible] النهار على ذلك وأقفلت نهائيا صناديق [illegible] الانتخاب وفرزت الاصوات سحابة الليل .

وفيما عملية الفرز تجرى قام فريق من طلاب [illegible] الاولى فى الحقوق بمظاهرة سلمية فطافوا [illegible] الاحياء كلها وهم ينادون « فليسقط الانتخاب [illegible] » « فليسقط المزيفون » « فليحى فخامة [illegible] » « فلتحى سورية حرة »

وعادت المظاهرة صباح اليوم من قبل بعض [illegible] الشاغور ، وهم بعدد الالف جاؤا الى ساحة [illegible] الحكومة ونادوا بسقوط الانتخاب المزيف [illegible] بحياة الرئيس وسقوط وزير الداخلية [illegible] بينهم فوزى بك الغزى خطيبا يحثهم على [illegible] وعلى مقاومة الرجعية .

[illegible] دخل فوزى بك على فخامة الرئيس يعرض له [illegible] فى هياج فاجابه فخامته وأين الشعب ؟ ان [illegible] رجل والف رجل لا يعترف لهم أنهم الامة . [illegible] بلغت الحالة أشدها وافترق الوطنيون عن [illegible] لانهم عملوا ما تقدم وصفه ، ولانهم قدموا [illegible] للقبول اشتراكهم بقائمة الحكومة فلم [illegible] الحكومة أن تلبى طلبهم هذا ، وأغريت لهم [illegible] لا تميل الى هذه المساومة . وهكذا انفرط [illegible] اعتزم الوطنيون أن يؤلفوا لائحة لانفسهم [illegible] الآن ، وهكذا قائمة الحكومة فانها لم [illegible] من المرجح أنها تربح المعركة .

[illegible] بعد الظهر تجددت المظاهرة ولكن بحالة [illegible] تقدم نحو خمسمائة من أهل الميدان [illegible] الى باحة السراى ونادوا بالسيادة [illegible] وطلب اليهم أفراد الشرطة أن يتفرقوا [illegible] فاستاؤا وقد أوقف بعض منهم كانوا يدفعون الناس على التظاهر والصياح .

أما رئيس الحكومة فقد أظهر منتهى الحكمة والكياسة فهو طالما كان انفصاله ناشئا عما أبداه من الاهتمام بارضاء الاهالى ، فقد رأى فريقا يميل ضد مدير شرطة حلب فاستبدله بآخر ورأى أن مصطفى بك برمدا محبوب كثيرا من عموم طبقات الاهالى فعينه رئيسا لمحكمة التمييز مكان يوسف بك الحكيم المعزول .

نتيجة الانتخابات

اعلنت مساء اليوم نتيجة الانتخابات فى دمشق فكان أن من ٧٠٠٠ الف ناخب ١٥ الفا قد تقدموا من صناديق الانتخاب ويؤخذ من ذلك كما يقول المثل العامى « الطاسة ضائعة » فالوطنيون يعتقدون انهم هم الرابحون والحكوميون يقولون مثل ذلك على أن الذى وصلت اليه أن سبعة أثمان المندوبين الثانويين من أنصار الحكومة ومن مؤيدى لائحتها .

الانتخابات فى الاقضية

وردت على مصلحة الاستخبارات ان الانتخابات فى الاقضية التابعة لدمشق قد جرت بسكون وراحة ، ولوائح الحكومة هى الفائزة . وقد وردت على رئيس الحكومة برقية احتجاج على الانتخابات دوما تشكو التلاعب الذى جرى .

انتخابات حمص

جرت انتخابات حمص بكل سكينة وانسحب كل المرشحين فلم يبق الا العدد المطلوب للنيابة فرشحون حمص أصبحوا بطبيعة الحال نوابا لانه لا يوجد سواهم ، وهم ينتمون الى الحزب الوطنى

انتخابات حماه

جرت انتخابات حماه بسكون الا مشاغبة بسيطة حدثت فى تجارة المسيحيين أثارها السيد فريد مرهج مرشح الوطنيين الذى فشلت لائحته ضد لائحة الدكتور فرح مرشح الحكومة .

انتخابات حلب

كان أشيع يوم الثلاثاء مساء أن حادثة كبيرة حدثت فى حلب وان هناك بضعة قتلى نحو ١٠٠ جريحا وصباح الاربعاء تحدثت بالتلفون الى والى حلب فنفى الحادثة وقال انه جرت مشاغبة بسيطة فى حى باب النيرب بين زعيمين يؤيدان صبحى بك بركات وذلك لان كلا منهما كان يريد السبق الى الصندوق

أصبح مقررا فوز صبحى بك بركات فوزا باهرا وجاءت برقية اليوم تفيد ان الوطنيين قد فازوا ، وهم ابراهيم بك هنانو ورفاقه ولكنى أعرف حلب حق المعرفة ولا أقدر الفوز الا لابراهيم بك هنانو وحده دون بقية قائمته فان الجابريين ومرشحهم سعد الله بك غير فائزين ويحتمل أن يفوز شاكر نعمة بك فوزا منفردا دون القائمة التى يمدها .

ولم ترد أنباء عن انتخابات اسكندرونة واللاذقية ودير الزور وحوران فالى الغد

بيانات المرشحين

كثرت البيانات التى نشرها مرشحو الوطنيين وهم يعتدون فيها بالثورة ويستحلفون الاهالى بالدماء المهراقة وبالوطنية ويعدون بالاستقلال وبكل أمنية تتمناها سوريا أما حزب الحكومة فلم يصدر عن أحد أفراده أقل بيان .

غير أن بيانا واحدا ظهر اليوم بمظهر كبير وهو بيان الاستاذ فارس بك الخورى بدأه بقوله « لا أدرى ماذا يقول أحرار فرنسا اذا عرفوا أن القوم هنا يحرمون الرجل حقوقه السامية بسبب مذهبه الدينى » ذلك لان فارس من أقلية لا يحق له تقديم مرشح ونائب فان قانون الانتخابات عين للاقليات نائبا ولكن من الطائفة الا كثر عددا وفارس بك بروتستانتى وهى أقل الاقليات

وقانون الانتخاب أيضا أجرى ما يلى ، وهو أن ترك للطوائف المسيحية عددها على نسبة الدولة فاذا كان الروم مثلا فى كل سوريا يستحقون نائبا أعطى لهم ولكن من المدينة التى يكون عددهم فيها أكثر من كل سواها ، وترك المسلمين على نسبة القضاء كل قضاء بذاته

العراق

لمكاتب « السياسة الاسبوعية » الخاص

بغداد فى ١٥ نيسان (ابريل) سنة ١٩٢٨

الانتخابات النيابية

البلاد كلها منشغلة بالانتخابات النيابية والحكومة تبدى نشاطا عظيما لانجاح مرشحيها والشكاوى كثيرة من تدخل موظفى الحكومة ومؤيديها ومرشحيها فى عملية الانتخاب على وجه يخل بالقانون ، وتنشر بعض الصحف العراقية حوادث يبدو عنها الحق والثابت من تصرفات البعض ممن ذكرت حتى ان بعض المفتشين فى المناطق الانتخابية ينظر فى أوراق المنتخبين الاولين فاذا لم يجد اسمه بين المنتخبين الثانويين الذين انتخبهم مزق الورقة وطالب كتابة ورقة جديدة ، والاساليب متنوعة فى السيطرة على الحالة والانجاح من تريد الحكومة انجاحهم والحكومة تنكر ذلك ويمان رجالها أن فى وسع من يجد شخصا يتجاوز على القانون أن يشكوه الى القضاء ولكن وزارة العدلية اجابت المحكمة التى سألتها رأيها فى الشكوى التى رفعها بعض الاهالين على مفتش منطقة انتخابية فى سامان بك بان المادة المقصودة من قانون الانتخابات نافذة لنجاح المرشح ولا يقدم فى هذا الشرح حسب الصحف العراقية الا ديوان خاص يؤلف على وجه معين فى القانون الاساسى .

والاعتداد سائد بان جماعة من نخبة الوطنيين الكبار فائزون لا محالة بالكراسى النيابية . كما أن الحكومة ستفوز حتما بأغلبية معاضدة فى المجلس الجديد .

استخدام فتيات عراقيات في مصلحة التلفون

اذاعت مديرية البريد والبرق العامة اعلانا تظهر فيه استعدادها لاستخدام فتيات عراقيات كعاملات فى مصلحة التلفون وقد قدمت بعض الآنسات طلبا للاستخدام كما بلغنى ولم تلق هذه الحركة ارتياحا فى بعض النفوس المحافظة على القديم ، وهى مأثرة لمدير البريد والبرق العام ارشد بك العمرى ويشترط فى من تتقدم للاستخدام ان تجيد العربية والانكليزية كتابة وتكلما لذلك يعتقد أن ستكون هذه الوظائف نصيب الاوانس الاسرائيليات والارمنيات لتوافر هذه الشروط فيهن .

التعليق على معاهدة شرق الاردن

تناولت بعض الصحف العراقية معاهدة شرق الاردن هذا الاسبوع بالنقد والتجريح واجمعت على انها عبارة عن سلاسل استعباد لم تبق لذلك القطر الشقيق أى صبغة استقلالية ، وأنحت باللائمة على الحكومة البريطانية لتصلبها فى هذا الشأن وبلت « العراق » أن لمجاورة شرق الاردن لفلسطين أثرها فى هذا التشديد لان بريطانيا تهمها السيطرة المطلقة فى فلسطين وحمية السياسة الصهيونية .

اعتصاب الطلاب فى البصرة

حاولت مديرية المعارف فى البصرة أن تفصل أحد معلمى المدرسة الثانوية الرسمية فيها بسبب خلاف نشأ بين المعلم ومدير المدرسة فاعتصب طلاب المدرسة يريدون بقاء المعلم فى مركزه وانصرفوا عن الدراسة وقاموا بمظاهرة احتجاجا على هذا العمل .

الوفد الزراعى المصرى الى العراق

علمت جريدة « النهضة » من الخبير بارشاد وزارة الزراعة المصرية بعثة الى العراق فى أيلول القادم لدرس حالة النخيل فيه مجددة وعائدة الحكومة على ابداء التسهيل اللازم لهذه البعثة ، وأنها لزوم ايفاد بعثات زراعية عراقية الى القطر المصرى لدرس عوامل النهضة الاقتصادية هناك .

الرقيق الابيض فى الموصل

ذكرت أخبار الموصل أن الشرطة تحقق الآن فى قضيتين (الاولى) وجود بنت لم تبلغ الخامسة من عمرها عند واقعة تدعى أنها اشترتها بينما هنالك أخوها الطالب بها وهى من مهاجرات قرى ماردين ، و (الثانية) امرأة من السموقة تحتضن بنتا لم يرد عمرها على ست سنوات وتدعى أنها قد اشترتها باثنى عشرة ليرة ذهبية .

عملة الاقتصاد

أصدرت المطبعة الوطنية فى البصرة بالاتفاق مع المحامى شوكت بابع أفندى مجلة اقتصادية باسم « الاقتصاد » وهى عنيفة بالابحاث التجارية والزراعية والصناعية ، واذا أتيح لها أن تستمر على العدد ورونقها ومتونها تقدم خدمة كبيرة فى بلاد تحتاج الى التثقيف الاقتصادى كثيرا

الجدرى والحصبة

ظهر هذان المرضان الوبيلان فى البصرة فاتخذت لها الحكومة التدابير الشديدة ونشطت مديرية الصحة هنالك لمكافحتها بكل قوتها ونبهت على الاهالين بالتلقيح الجبرى ضد هذين المرضين واخبار المصادر الصحية بالاصابات الواقعة وأوعدت المخالفين بالعقاب الصارم

الاتفاق بانبوع نفط جديد

عثرت شركة النفط الانكليزية الفارسية على بئر جديدة للنفط فى جهة « هفت خل » الواقعة ابعيدا ٦٠ ميلا عن شرق الاهواز ، وهذه البئر تقع خارج مناطق الآبار التى تستخرج منها الشركة المذكورة النفط . ويقال ان الكمية المستخرجة منها تزيد على ٢١٠ آلاف غالون فى اليوم . ولا يزيد عمق هذه البئر على ٢٣٧٠ قدما فى هذا الوقت .

ارتفاع نهر دجلة

ارتفع نهر الدجلة فى هذه الايام حتى بلغ الى ارتفاع ١٦ قدما . وتقول دوائر الرى ان الارتفاع سيزداد أكثر من هذا

تبليط الشارع العام فى بغداد

انتهت بلدية بغداد فى الايام الاخيرة من تبليط الجادة العامة الاعظمى تبليطا محكما وأصبح لهذه الجادة رونقها وابداعها ولا سيما بعد أن اهتمت البلدية بالتبليط تنشط الناس لعمارة الابنية والدور الواقعة على الجادة فقامت بنايات جديدة فخمة تطل على هذا الشارع الكبير بحيث كانت عاصمة العراق بمنظر يبعث الارتياح والتقدير فى نفوس الزائرين .

الحكومة البريطانية تتوسط بين العراق ونجد

اشيع فى الدوائر المطلعة أن الحكومة البريطانية قائمة بالتوسط بين حكومتى العراق ونجد لحل الازمة التى وجدت أخيرا بين الطرفين بسبب اعتداء جماعة من الاخوان على المخافر العراقية ومخافر البصرة ، وربما تناول تسوية السر كلايتون الذى أوفدته حكومته الى جلالة الملك ابن السعود للمفاوضة فى شؤون مختلفة هذه المسائل المستعجلة من العناية ، ولما كان ابن السعود قد تلقى بارتياح تكاليف بريطانية له بايفادها المندوب فيمكننا أن نحسن الظن بأن هذا التوسط سينتج النتيجة حسنة ترضى حكومة العراق المعتدى عليها اعتداء صريحا فى الحوادث الاخيرة

سياسة الاسبوع

الجو السياسي — قانون الاجتماعات والحديث حوله — استقالة سيف الله يسرى باشا — المفوضيات المصرية ووزراؤها

ما يزال جو مصر السياسي مبهما غاية الابهام، وما يزال من المتعذر تماما التنبؤ بما يمكن أن تتطور اليه الاحوال في الايام القريبة، فربما حدثت أزمة سياسية بالفعل، وربما استمر الجو على سكينته الحاضرة، فذلك يتعلق بما تعتزم كل من الحكومتين المصرية والانكليزية عمله تنفيذا لوجهة نظرها المختلفة تمام الاختلاف عن وجهة نظر الحكومة الاخرى.

فلقد أجاب السير لوكار لامبسون وكيل الخارجية البريطانية يوم الثلاثاء الماضي على سؤال ألقى في مجلس العموم البريطاني خاصا بالحالة بين مصر وانكلترا …

لكنه لم يصرح بذلك على صورة واضحة، لذلك تركت الصحف البريطانية الحديث في شأن المسألة المصرية حتى بلغ رد الحكومة المصرية في ٣٠ مارس يصرح بما انطوى عليه بيان الوزارة من غير تصريح، هنالك هاج هائج الصحافة البريطانية ولم يتورع احد الوزراء الانكليز عن ان ينعت المذكرة المصرية بأنها سخيفة، وعلى الاثر ورد على الحكومة المصرية تبليغ ٤ ابريل الذي أشار اليه مستر لوكار لامبسون يوم الثلاثاء الماضي في مجلس العموم البريطاني، ومن يومئذ عادت الصحافة الانكليزية قليلة الكلام في شأن المسألة …

… حكمداروا هذه المدن جميعا من الانكليز والبيهم يعهد بتنفيذ تلك القوانين وحماية النظام والامن ولا يمكن للحكومة المصرية أن تستبدلهم بغيرهم من غير اتفاق مع الحكومة الانكليزية إلا اذا أرادت أن تثبت بالفعل أنها تريد اثبات نظريتها من تمام سيادة مصر ولو كان في هذا ما يتعارض مع ما يقول الانكليز أنهم محتفظون به، فان هؤلاء الحكمدارين كموظفين مصريين الذين يدلون الحكومة على عيوب القانون عند تنفيذه، فاذا رأت الحكومة بعد ذلك محلا لتعديله عدلته بالطريقة الدستورية العادية متخذة ملاحظة موظفيها هي، وان كانوا انكليزا، قاعدة لتعديلها.

هذه كلها أقوال تقال، وليس يمكن الوقوف عند أحدها أو عند غيره على انه الذي يمكن …

الفاشزم في طور الثورة (?)

لما كانت الفاشزم في طور توطيد لا… وسيلة فقد لجأت أخيرا الى سلسلة من ال… محاولة بذلك قمع كل معارضة

ففي ظرف لا يتجاوز عشرة أيام نطقت … المخصوصة باثنتي عشرة عقوبة على ثلاث… وتتراوح هذه العقوبات بين حكم بال… سنتين الى سبع

وكل هذه القضايا متشابهة فالتهمة … وهي التآمر على قلب نظام الدولة، وكذلك … واجراءات المحاكمة فانها لم تتغير بل مازال … كثير من الضمانات. وفي بضع ساعات … المحكمة في عدة قضايا وتصدر حكمها …

ومن هذه القضايا قضية مستشار …

في اتحاد الجامعة

بين هيكل ومطران

للدكتور طه حسين

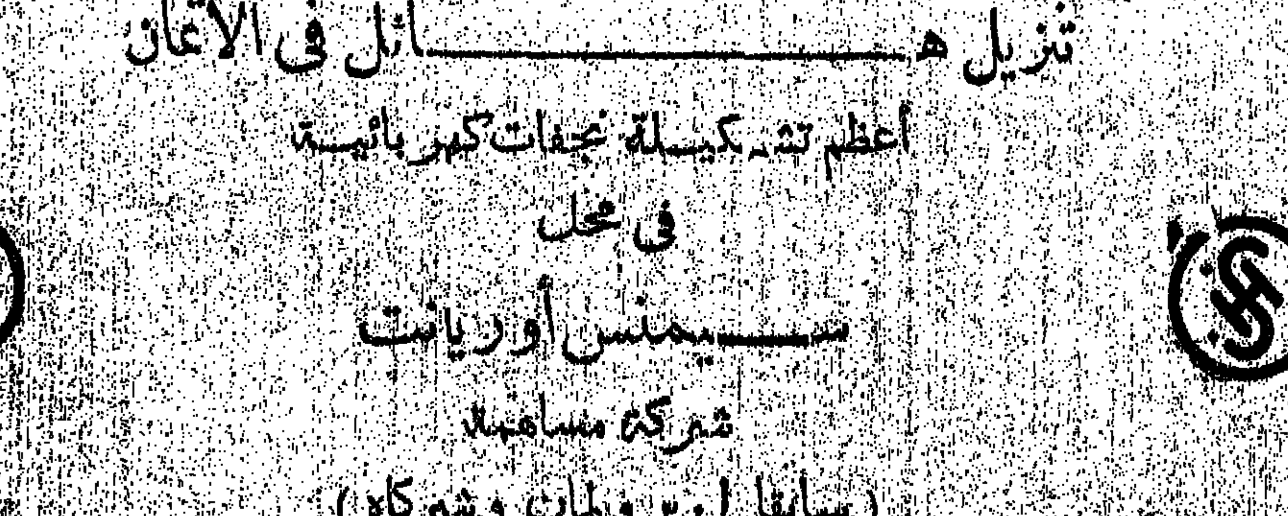
اراد اتحاد الجامعة المصرية أن يستعير من امثاله في الجامعات الانجليزية عادة يظهر أنها مألوفة هناك، وان لها اثرا غير قليل في تقويم ألسنة الطلاب وتعويدهم الخطابة والبراعة فيها، فاقامت منذ أسابيع حفلة كانت فيها مناظرة باللغة الانجليزية في موضوع غريب هو: الغرض من الجامعة أهو كسب الحياة أم العلم الخالص؟

واقامت في هذا الاسبوع حفلة أخرى كانت فيها مناظرة في موضوع ليس أقل غرابة من الموضوع السابق، وهو أن الادب العربي قديمه وحديثه كاف أو غير كاف لتكوين الاديب؟ والعادة المألوفة في الجامعة الانجليزية ان يشترك …

ذلك أن هذا اللون من ألوان الجدال ليس مألوفا في البلاد اللاتينية كما هو مألوف عند الانجليز. والاستاذ اللاتيني صاحب جد لا دعابة فيه. وربما أسرف في هذا الجد اسرافا شديدا. وكذلك كانت الحال حين صوت المستمعون في هذا الاسبوع فأعلنت كثرتهم أن الادب العربي قديمه وحديثه يكفي لتكوين الاديب. جزع لهذه النتيجة فريق من الناس وأشفقوا على الشباب المصري من هذا الاسراف في الغرور بما عندهم ومن هذا الفهم السيء لمعنى القومية ومن هذا الخطأ في تصور العواطف الوطنية والخضوع لسلطانها في غير تبصر ولا روية. وقال هؤلاء الجزعون …

…

طه حسين



رجال التاريخ الحديث في مصر

٣٣ — السيد عمر مكرم

من بعض ما قضاه الزمن أن كان للاشراف الذين يرفعون أنسابهم الى بيت النبوة كما كان للاشياخ من علماء الدين جاه يبلغ أن يكون سلطة أو يكون السلطة بتمامها، في أحيان عدة ومواطن كثيرة.

ونحسب أن منشأ هذا الجاه تلك المهابة التي فرضها عامة المسلمين على انفسهم للدين في اشخاص علمائه ولشرف النبوة في اشخاص سلائلها. فاما الاشياخ من العلماء فكانت لهم سلطة تتسم باسم الدين في غير انقباض عن الدنيا وبغير شدة ظاهرة ولا عنف مكشوف، وتتكمش باسم الدين أيضا إذ كانت حاجتهم الى اظهار الزهد والتقشف واصطناع الهوادة والرفق تقتضي أن يجلي الناس منهم نفوسا متضعضعة بتكاليف التواضع والخشوع ومظهرا خافضا لا شموخ فيه ولا كبرياء. وأما الاشراف فكانت لهم سلطة بعيدة المدى رحيبة الساحات تشبه أن تكون هي الارستقراطية الجبارة لولا أن جذورها مركوزة في قلوب العامة ولولا أن هذه الجذور تتغذى من قلوب هؤلاء العامة وهم راضون مغتبطون.

وإنك لتعجب لعامة المسلمين حين يلتمسون لانفسهم أشخاصا يصنعون لهم ما يصنعون من المهابة والجلال، ثم يدينون لهم بالطاعة المطلقة ويتوقرون بين أيديهم بأقصى ما يبلغه التوقير والخضوع، فقد فرغ الاسلام من القضاء على توهم الاستبداد الديني في بعض ما اخترعه الديانيون غير المسلمين: من أن للانسان سلطة على انسان فيما هو من شأنه بينه وبين ضميره من ناحية وبينه وبين ربه من ناحية أخرى، أو فيما هو من شؤون الآخرة ليس غير. فهؤلاء الذين يهب لهم الله علم دينه كهؤلاء الذين يصطفيهم من رسله وأوليائه لا سلطة لهم فيما وراء هذه الحياة الدنيا من عالم آخر، لكنك تعرف أن العامة من كل دين ليسوا غرباء عن عامة بني آدم: فليس عجيبا أن يلتمسوا لانفسهم أبطالا يسمعونهم هذا الصوت الذي لا يزال يهتف بين افئدتهم بتمجيد الابطال، واذن فلا أقل من أن يجد عامة المسلمين أبطالهم هؤلاء في علماء دينهم وأهل بيت رسالتهم.

كذلك نستطيع أن نجيب انفسنا اذا سألنا أنفسنا: أي سر عجيب ذلك السر الذي جعل العامة من أهل الاسلام في قديم الزمن وحديثه، بل فيما مر بالمسلمين من أيام حضارتهم وشيوع المعرفة فيهم، يخصون تلك الطائفة من الناس بالمهابة والتعظيم. وكذلك أيضا نستطيع أن نعرف لماذا كان «السيد عمر مكرم» وأمثاله من أصحاب نصيب وافر من المهابة والتعظيم عند أهل العصر الذي كانوا يعيشون فيه.

والسيد عمر مكرم «شريف حسيني» هذا كل ما استطعت أن أعرفه عن نسبه، فأما أول جد له ... وأما اسم أبيه ومكانته وعمله، وأما ... وماذا تعلم، وأما أشياخه الذين أخذ عنهم ان كان قد أخذ علما عن أحد فأنا جاهلها ولا أظن أني أستطيع أن أكشف عنها ... [illegible] ... الى هذه الحقيقة المقطوع بها، والى ما ثبت من أنه تولى نقابة الاشراف. وعسى أن يكون أكبر السبب في ضياع الصحيح من أنساب الاشراف راجعا الى ما أصابها وما لا يزال يصيبها من فوضى «نقاباتهم» العامة واستلحاقها الانساب الملفقة بالانساب الصحيحة، وعسى أن يكون أكبر العار في ذلك لاصقا بهؤلاء الباقين من سلالات بيوت الشرف القديمة الكبيرة، فلو انهم حرصوا على أنسابهم حرص النبيل على وثيقة نبله لاستطعنا في مثل الترجمة للسيد عمر مكرم أن نهتدي الى كتاب أو انسان يدلنا على اسم أبيه، وعلى مولده ومكانه وتاريخه، وعلى وفاته ومكانها وتاريخها أيضا.

على أنك تستطيع أن تتبع من حياة الرجل بسبع وعشرين سنة تروض نفسك على كثير من الصبر والجلد لتجمع هذه الآثار الشوائع في أيامها وأسابيعها وشهورها، والمبددة بين حوادثها والمترددة بين ظلام خطوبها ونور مسراتها، وستجد من وعورة المسالك ما يغنمك اليأس والقنوط ثم لا تلبث أن يرتفع لك شعاع من الفوز ببعض ما أنت طالب فيتجدد أملك ويعاودك الصبر والنشاط، وهكذا لابد لمن يختار الترجمة لمثل هذه الشخصية المحجوبة أن يلقى مشقة وجهدا، والآن فلننظر من هو السيد عمر مكرم.

لابد لك أن لاتنسى طائفة من الاسماء كانت كثيرة الدوران مع اسم «عمر مكرم» لاول عهد محمد علي وفي فجر ولايته، كما لم يكن يذكر اسمه معها لعهد الفرنسيين وأيام حكمهم الا نزرا قليلا، ولابد لك حين لاتنسى ذلك أن ترجع الى نفسك فتسألها لماذا كان اسم عمر مكرم أيام محمد علي مقرونا دائما وفي كل حال بأسماء الشرقاوي والمهدي وخليل البكري والسادات والصاوي والفيومي، في حين أن بعض هذه الاسماء لم يكن يذكر أيام الفرنسيين الا مضافا الى بعضها الآخر، في حين أن اسمه لم يكن يذكر معها في هذه الايام الا نزرا قليلا؟ لكنك لا تكاد تفرغ من سؤال نفسك حتى تجد الجواب في غيبة الرجل عن القاهرة يوم اقتحمتها جنود نابليون، وقد لا ندري هل كانت غيبته هربا أو عنادا، وربما استطعنا أن نعرف سبب هذه الغيبة اذا رجعنا الى الجبرتي فسمعنا قوله: أن السيد عمر مكرم صعد الى القلعة فاخذ منها «بيرقا» وحمله منشورا وسماه أو سماه الناس «البيرق النبوي» ثم مضى به الى مكان الموقعة بين المصريين والفرنسيين تتبعه خلق لا يحصون. فاذا كان معنى هذا أنه لحق ببعض اولئك الذين رابطوا لصد الغارة الفرنسية جاز أن يكون قد خاف على نفسه نقمة الفرنسيين فغاب عن القاهرة يوم دخولها، غير أن الجبرتي يروي في مكان آخر أنه خرج الى بلبيس مع «ابراهيم بك» أحد الامراء المماليك الذين قاموا بعد الدفاع الى بلبيس، ولعل معنى هذا أنه بقي بعد الموقعة على أبواب القاهرة صحيح الامل في النصر صادق الرجاء في التغلب على هؤلاء الفرنسيين المعتدين، فخرج مع الجند ... [illegible] ... وطاعة ومهما يكن فالنية لاتمنع أن يكون من أسبابها ... الوفاء للمغلوبين ... وعدم الانقطاع عنهم. وربما كان السيد ... مرافقة المغلوبين ... القاهرة ... الاشياخ والاعيان والسادة ... [illegible] ... على أن نابليون لم ينس أن ... غائبا، وان لهذا الرجل الغائب سلطانا على القلوب فبينما كان كل أحد من السادة والعلماء يطمع أن يحسن فيه رأي نابليون لينال عنده ما يرجو من حظوة وقرب كان نابليون يتعرف الرجال ويزن أقدارهم بما يتصل به من منازلهم بين الناس ليختار «للديوان الخصوصي» بضعة نفر من الشيوخ والسادة فيضع اسم السيد عمر مكرم في طليعة هؤلاء الذين يحسن فيهم رأيه وهو يعرف أنه بعيد عن القاهرة، وأنه أكثر من ذلك مقيم على ولائه المقاتلة المصريين. فهل نرد هذا الى أن نابليون فهم مكانة الرجل فلم تمنعه غيبته أن يختاره عسى أن يعود فينتفع به أو نرده الى مثل ما يرى الاستاذ حافظ بك عوض في كتابه «فتح مصر الحديث» اذ يقول: ان نابليون أراد أن يسمع الرجل خبر اختياره «للديوان الخصوصي» فيعود الى القاهرة؟ أما نحن فنرجح الوجه الاول ونستأنس في ترجيحه بما ثبت من مسالك نابليون يومئذ، فقد كان همه أن يظفر بقلوب المصريين عامة، وكان يعرف أنه لا يظفر بهذه القلوب الا من أيدي العلماء والاشراف وكل ذي خطر وجاه.

على أنها مشقة التشتيت والفزع تجشمها «مكرم» في خروجه من القاهرة وانقطاعه عنها فهل لم يبلغه ما صنع الله لاصحابه من نعمة تسللت الى بيوتهم وفاضت بها خزائنهم ببركة ما بذلوا للغالب من طاعة وما منحوه من قبول ورضا؟ وهل كان ذلك قليلا في اقناعه بانتفاء المكروه ليفرخ روعه وينقلب الى اهله فيؤمنهم من خوفهم ويزيل وحشتهم والى متاعه فينجيه من الضياع ويجمع ما تبدد منه؟ وما خطبه ليمعن في البعد عن القاهرة وعن مصر كلها حتى يهبط «يافا» فيقيم بها ماشاء الله أن يقيم؟ ثم وظيفته «نقابة الاشراف» اذا يتركها غرض الطامعين فيترك ما كان لها يومئذ من الجاه العريض والثروة الواسعة؟ ثم أما كان يسعه من المداراة واعلان الطاعة ما وسع الشريفين «السادات» «والبكري» والشيخين الشرقاوي والمهدي، عسى أن يزور نابليون داره ليأكل طعامه في رمضان كما زار داري الشريفين وأكل عندهما طعام الصائمين، أو ان تكتنفه من نابليون تلك الهيبة التي اكتنفت الشيخين فلا يفوته أن يكون معهما يوم كتبا يقولان للمصريين: ان الله أرسل نابليون لانقاذنا.

كان في كل هذا أو في بعض هذا ما يغري صاحبنا أن يقطع غيبته بعودة الى القاهرة ينعم فيها مع أصحابه بالسلطة في ظل الفرنسيين ويقوم بين جماعة «الديوان الخصوصي» رئيسا أو عضوا يقدر حظوظ الناس وتنتهي اليه امالهم. على أنه لم يفعل وعلى أن السيد «خليل البكري» وقف يرتقب يأس نابليون من هذه العودة المنتظرة لينقل الى نفسه «نقابة الاشراف». وقد ظفر بهذا اليأس فظفر منه بجاه النقابة ومناعمها.

ثم عاد «مكرم» والفرنسيون مازالوا موجودين، فهل تحدث عنه مؤرخو تلك الفترة بما يفيد أنه صار مقدما عندهم؟ وهل يمر بنا اسمه في دعوة من دعوات الطاعة والتسليم التي كان الاشياخ وأشباههم يرسلونها في الناس حاملة اسماءهم؟ لم يتحدث المؤرخون بشيء في شأنه أنه أصاب هذا التقدم، ولا يكاد اسمه يمر بنا في دعوة من هذه الدعوات، بل يلوح من معالم تلك الفترة أنه قضى فيها أيامه منقبضا عما يجري حوله، وان كانت نقابة الاشراف لم تغب عنه طويلا.

وخرج الفرنسيون من مصر فاخذ «مكرم» يخرج من عزلته فهذا هو الوالي التركي قد ... ليتولى حكم الولاية نائبا عن السلطان، وهؤلاء هم المماليك يرجعون ... مرة أخرى ليلتمسوا من جديد أيام الظلم والتوحش، واذا كان في حكم ... [illegible] ... شيء من النظام والهوادة فهو بغيض لانه غير اسلامي ولا شرقي، وكذلك اذا كان في المماليك لون الاحكام الشرقية واسم الحاكم المسلمين فهو بغيض لانه حكم ظالم مشؤوم. بين هؤلاء الترك الوافدين جنديا في نفسه كثير من الطموح، وله ظاهر من اللين والرفق، فلتكن العاقبة اذن لهذا الجندي وليصر اليه أمر الولاية وليكتنفه من السيد عمر مكرم كل عون وتأييد. وجعلت الاحداث تتعاقب بينما كان الجندي «محمد علي» يتهيأ لما هو مقبل عليه من أمر الولاية حتى اذا ضرب المماليك ضربته القاضية كان «السيد عمر مكرم» اخذا بيد الشيخ الشرقاوي الى حيث يمكنان له في الولاية، ثم لم يبطئ الزمن أن اتفقت كلمة الشيوخ والاعيان وخاصة أهل الرأي على تولية «محمد علي» فكانت كلمتهم عند السلطان في مقام القضاء المبرم.

اذن ما كان السيف وحده هو الذي أقام الملك في بيت الجندي الشجاع، لحق أن السيف قضى على المماليك فأزال عقبتهم من طريقه، وحق أن الجو خلا أمامه بعد المماليك، غير أن أمة من الناس مازالت تملأ فضاء الجو ومازالت تعرف ان الجندي الشجاع لم يبلغ أكثر من أنه جندي شجاع، وغير ان ارادة الدولة التي ساقت هذا الجندي فيمن ساقتهم من جنودها مازالت تملك الاباء والرضا، كما تملك أن تأمره بالبقاء في مصر فيطيع أو بالخروج منها الى بلد آخر فلا يعصي. بل ما كان للسيف شأن في اقامة هذا الملك الا أن سيف السلطان وضعه في يد جندي من جنوده فكل فضله أنه أحسن القتال به، أما الشأن الجليل فقد كان شأن الذين أعلنوا به ارادة العزة والقوة وان شئت فقل كان شأن «مكرم» و«الشرقاوي» حسبهما أن مضى «محمد علي» مدينا لهما بما هو من قبل ومن بعد فخر الفراعنة، والعرب على مدى الادهار.

لكن ترى بقي «محمد علي» عارفا جميل الرجل؟ لقد يظهر انه كان يهابه ويخشاه بقدر ما كان يجله ويكرمه، وكان مع ذلك عارفا انه محتاج الى ما يحتاج اليه القائم ببناء ملك متهدم فكان محتاجا الى الكثير من الاغضاء، وكان مدركا أن سبيل التجديد وغاية الانشاء تتطلبان حزما قاسيا وحكما صارما، وكان واثقا أن القضاء على خصومه والاطمئنان على أمله يتقاضيانه السرعة والنشاط، ويسألانه أن يدوس الرقاب ويسحق القلوب اذا وقف بها في طريقه عجزها عما يكلفها من اتاوات وضرائب. كانت هذه حال «محمد علي» فسال الوادي ... وامتلأت الارض بضحاياها، وكان ضروريا ألا يغضي عنها رجل مثل «مكرم» كلما تذكر أنه يحمل نصيبا غير قليل من التبعة، أو كلما ارتفعت الاصوات الى اذنه بأنين المظلومين وتساقطت الايدي حوله باستغاثة المستغيثين.

كان محمد علي يكلف الناس فوق ما يطيقون، وكان «مكرم» يأبى عليه أن يمضي في هذه التكاليف، ومازالت هذه حالهما ... الوالي ... أن ينصحوا الى صاحبه بأن يكف من ... وكان «العلماء» يحسون من تلك التكاليف ... القسوة التي يحسها «مكرم» ... [illegible] ... الوالي أن ... هو وحده أمام ... خلافا ما ... القلعة ... [illegible] ... «محمد علي» من القلعة الى بيت ابنه ابراهيم ... وهنالك ... غير أن هذا التمرد الجديد أخف على الوالي أشد من ... الاولى فاستعظم الامر ... أن نقيب الاشراف ... عليه.

انبعثت إذن ... وزادها ... السوء ممن كانوا ينفسون على الرجل منزلته عند الناس وأرزاقه من الاوقاف الواسعة التي ينظر في شؤونها ... على أولئك العلماء أنفسهم وأطماعهم ... وكان ما في نفسه أن يقوى على عز السيد عمر مكرم من نقابة الاشراف وحرمانه من الاوقاف التي في يده ونفيه من القاهرة الى دمياط. ... لانعرف بالتحقيق أن واحدا ... الشفاعة ... تظن أن الرجل بذله قبل أن ينفذ فيه هذا الحكم، لانعرف بالتحقيق أنه بذل شيئا من الشفاعة، الا ما يرويه الجبرتي من أنه قال حين وافاهم الخبر:

«أما منصب النقابة فاني راغب عنه زاهد فيه وليس فيه الا التعب، وأما النفي فهو غاية مطلوبي وارتاح من هذه الورطة، ولكن أريد أن يكون في بلدة لم تكن تحت حكمه، فاذا لم يأذن لي في الذهاب الى أسيوط فليأذن لي في الذهاب الى الطور، أو الى درنه، فعرفوا الباشا فلم يرض الا بذهابه الى دمياط.»

ولم تطل به فترة النفي الا ريثما خمدت جمرة غيظ الباشا عليه، واذ ذاك قبل شفاعة القاضي التركي فقدم القاهرة ولم يلبث أن رد له الباشا نقابة الاشراف.

كان «مكرم» ذا خصومة للفرنسيين لم يسبقها ولاء، وفارق القاهرة يوم دخلوها فرارا يشبه النفي، وكان ذا خصومة لمحمد علي سبقها ولاء فأخرجته من القاهرة منفيا الى دمياط، وكان يعاني في تحقيقه ... أنه يخاف ما يخافه أن يرى به الناس بالاشتراك في الظلم أو النوم عن مدافعته، فان صدق قلبه لسانه فهو اذن أحد أولئك الزعماء الذين يوطنون أنفسهم على احتمال الاذى ليكفلوا راحة الناس.

غير أن الايام ماتزال تريك من الزعماء ألسنة تروى عن قلوبهم مالاتعلم، وتخرج لك من قادة الشعوب أبطالا يصيبهم الاذى خاصة من حيث لايرتقبون. وليس لنا أن نختار لمثل السيد عمر مكرم منزلة لم يختارها له أهل عصره، ولكنا نحكم بالظاهر والله يتولى السرائر.

وبعد، فأي رجل هو بين الرجال؟ أهو رجل جاه موروث ورأي مطاع؟ أهو رجل قوة مرهوبة وبطش مخيف؟ أهو رجل علم مكسوب وورع ظاهر؟ أهو رجل سياسة دهياء ومكر شديد؟ كلا: ماكان رجلا من هؤلاء ولا اليوم يعزوه أحد، بل كان رجلا يظهر فيه الحزم الناشئ ويضاف الى خيره أن له نسبا موصولا الى صاحب الرسالة، وان القلوب في أيام كأيامه لتطيف برجل فيه مثل هذه الخلال، فان وجدت عنده عزاءها وسلوتها أعطته من الطاعة مالا تعطي سواه.

هذه ناحية من ناحيتي شخصية الرجل، وبقيت ناحية أخرى هي تلك التي تضمه الى أولئك الذين ينقلون الملك من بيت الى بيت، وقد ذاق ما يذوقه أمثالهم من ... المنافسين وكيد الحاقدين، وكان أشد حساده أقربهم اليه نسبا ... قرابة، فلم يكد أحد ... «السادات» و«البكري» الا أن يكون رجلا كالشيخ «المهدي» فقد كاد له كيدا عظيما. ولعلك تعجب بعد هذا أن ... كم عاش في الدنيا ... كيف مات ... ان كل ما عرفته عن وفاته انها كانت في ... سنة ١٢٣٤ هجرية.

محمد [illegible]

الثـــورات الاجتماعية

الجمود الاجتماعي – الضغط – تأثير الكتاب والمحرضين – ... الثورات ...

الحركات الرجعية عقب الثورات – هل من سبيل الى منع الثورات الاجتماعية؟

التلاؤم بين الافراد وبين الهيئة الحاكمة هو الوسيلة التي تساعد على ايجاد النظام الاجتماعي، هذه الطريقة ذاتها التي تبيح الاستقرار والامن هي التي تتخلص من الانقلاب والثورات، اذ لا ... الهيئات الحاكمة ... على حفظ النظام ... تطابق مصالحها ... وجودها ... في مسند الاحكام.

فكثيرا ما تعمل السلطة الدائمة على الرعاة والحكام أن يحولوا دون حدوث أي تغيير فيما يسود في البلاد من أنظمة اجتماعية أو سياسية، وللوصول الى هذا الأرب يتدخلون في أمور توجد الضغط الاجتماعي كتدخلهم في الدين والحكومة والتعليم، فهم يسعون الى وضع عقبة في طريق التقدم أو التطور الاجتماعي البادي.

هؤلاء الحكام لقصر نظرهم يتطاولون على الشعب فيمنعون حرية الفكر والكلام والاجتماع ويصدون آذانهم عن سماع صوت الشعب أو تلبية طلباته، واذا ما فكر أحد الافراد في الاعتراض على ذلك وفي التعبير عن آلام الشعب كان عقابه شديدا.

وكذلك يتدخل الحكام في أمور الدين والتعليم فيضمون اليهم صفوف رجال الدين، وكثيرا ما تصبح الاخيرون آلة ... أرباب السلطة يخدرون أعصاب الشعب ويبعدونه عن النظر الى الاشياء على حقيقتها بحجة منافاتها للدين، وهو وايم الله براء منهم ومن دعاويهم الباطلة. فهم كثيرا ما كان رجال الدين في كثير من البلدان عائقا دون التقدم والرقي والتجدد ولاهم لهم الا الابقاء على النظم القديمة حتى لا يضيع مالهم من نفوذ وسلطان.

أما التعليم ذلك الغذاء العقلي الذي يقدم الى الشعب والى الاجيال المقبلة في شخص هؤلاء الاطفال الصغار ذوي النفوس المرنة، فكثيرا ما كان خطرا على الامة وحياتها الاجتماعية. ففي أحوال شتى قضت ارادة المستبدين بأن يقتصر التعليم على شئون لا قيمة لها حتى لاتتفتق أذهان المتعلمين فيشاهدوا سوء حالهم، وما لنا نذهب بعيدا ولنضرب الامثال من حوادث التاريخ الماضي وهذه هي سياسة رجال الاستعمار في البلاد التي تكبت احتلالهم لها.

وقد تنجح هذه المحاولة في صد تيار التقدم الجارف، الا أن هذا الجمود الاجتماعي اذا طالت مدته هدد بحدوث كارثة اجتماعية خطيرة في هيئة انفجار أو اختلال بالنظام اذا كانت الحياة الاجتماعية تتطلب تغيير النظم القديمة البالية التي لم تعد ملائمة لها.

فالباعث على الثورة في الجماعات المذكورة هو انعدام التلاؤم أو انقطاع الصلة وتوتر العلاقات بين الحكام والمحكومين، ولقد قال الرئيس ولسن الرئيس السابق للولايات المتحدة: (ان الضغط هو البذرة التي تنبت منها الثورة)، ونقصد بالضغط أي نظام اجتماعي يمنع الافراد عن الافصاح عما يجيش في نفوسهم من العواطف والميول، ويجب أن يكون الضغط عاما حتى يتناول تأثيره عددا كبيرا من الناس، كما يجب أن يكون ذا علاقة بأي وجه من وجوه الحياة يرغب في تغييره. أما اذا كان ... ولا مفر منه كالافراد المنتمين الى جماعة أو عصبة عامة لم يكن سبيل الى دفعها ... ولا يؤدي في معظم الحالات الى الثورة.

والذي يوجد الثورة في الحقيقة هو ما يمنع حرية التفكير والتعبير ويحدد الحرية الشخصية، الا أن الثورة لاتنشب دفعة واحدة بل لابد لها من مقدمات تمهد لها الطريق، ففي الثورة ... وجود حزب ثوري ... نظام المقاومة، وعادة تتكون هذه الاحزاب من أفراد يتبرمون ... وطأة النظام القديم، ولا يلبث هذا التبرم أن ينتشر بالتدريج الى طبقة الشعب، فلا يمر زمن ... حتى ... هذه الاحزاب الثورية ... [illegible] ... النظام القديم ... أمرين ... [illegible] ... وبذا تتكون الثورة سلمية وتنتهي، واما أن يتعاظموا ثم بعد ذلك يستخدمون القوة للقضاء على الثورة التي لاتلبث أن تنسف بهم وبنظمها العاتية، وهذه هي الثورات الاجتماعية التي ... في الحكام ونظام الحكم والنظام الاقتصادي والاجتماعي. ويقول باور (أن الثورة هي تقويض نظام الجماعة بالقوة والعنف)، ومن أوضح الامثلة الثورة الفرنسية التي اقصت آل بوربون عن العرش والثورة الصينية التي ازالت الأسرة ... عن العرش وكذلك الثورة في أواخر الحرب العظمى وكان من آثارها القضاء على حكومة القيصر في روسيا.

ننتقل بعد ذلك الى البحث فيما لطبقة الكتاب والمفكرين والمحرضين من اثر في الثورة. واذا ما دققنا لم نجدهم وحدهم العامل الاساسي في وجود الثورات ولكننا لاننكر أثر الايحاء في النفوس فانا نرى أن الشعب لاينقاد لما يسمعه من أقوال المفكرين وتحريضاتهم اللهم الا اذا كان هو نفسه في استياء من النظام القائم، فالمحرضون والمفكرون الاحرار لايخلقون الثورات ولكنهم يعملون جوا للاستياء الكامن في نفوس عامة الشعب.

أن النقد يعين ابتداء التغيير الاجتماعي فهو معرفة ما في المركز الاجتماعي من خطأ، فالحركات الثورية يتقدمها انتقاد لاذع قائم في النظام، وهذا النقد اكثر ميلا الى الهدم والتخريب منه الى البناء والتشييد. ولقد قيل بحق (ان اليوم الذي فيه يتفق مفكرو أي امة على تفنيد النظام القائم بها هو اليوم الذي لابد فيه من حدوث تغيير أو انقلاب).

ويبالغ بعض الكتاب في بيان أهمية الدور الذي ... العامة والفقهاء ... البلاد من حالات الاضطراب في المشاعر والافكار ... الاخلاق ... الثورة الفرنسية ... [illegible]

[illegible]

وكثيرا ما ... البلاد لاشد الاخطار لانعدام الامن والسلام في الداخل والخارج ... وفي هذه الحالة لاينقذها الا (رجل ...) ... [illegible]

[illegible]

... في اعادة الامن الى نصابه والى البلاد جو من السكينة والهدوء، فاذا ماعادت المياه الى مجاريها وهدأت الاعصاب الشعبية وأخلد القوم الى السكون لم تكن هناك حاجة الى الابقاء على هذه الحالة الشاذة وتبدأ العوامل لسقوط الحكم المطلق وزواله كما تهيأت لوجوده من قبل.

وقد يحدث في بعض الاحايين وضع نظام يتلاءم مع الرغبات التي ظهرت في الثورة فترجع الامة الى النظام القديم الذي كان موجودا، الا أن هذه ظاهرة وقتية لايلبث الشعب بعدها أن يسير في سبيل التجديد والرقي البطيء، وقد حدث هذا في فرنسا اذ على أثر الثورة وحروب نابليون عادت الملكية الى فرنسا وأخذ اتباعها في اضطهاد اشياع الثورة والقضاء على المبادئ الثورية ولجأوا الى الظلم حتى عرفت فترة من عهدهم (بالارهاب الابيض)، ورغم تكرر هذه الحركات الرجعية فلم تؤثر في شيء ما، بل بقيت المبادئ القويمة التي خلقتها الثورة وغرستها في نفوس الشعب وأخذ العهد القديم في الزوال بمساوئه وشروره.

اما وقد تكلمنا عن الثورات فيحق لنا أن نسأل هذا السؤال: وهو أليس من سبيل الى اتقاء هذه الثورات؟ ولا ريب في ذلك ممكن اذا ... [illegible] ... في العهد الاخير ... الثورات لان الحكومة تعمل ... الحالة الاجتماعية ... أن الشعب في الحقيقة هو الذي يحكم ... نوابه. وذلك ... من ثورة القرن ... الولايات المتحدة.

[illegible] مصطفى [illegible]

خطـــــــر التقبيل

بحث علمي

للدكتور نايق فهيم

قيل عن القبلة انها الشعلة الوردية تحت بناء الحب، والسر العميق الذي يصل الى القلب من طريق الفم، واللحظة الابدية التي يقصر زمنها وتدوم حلاوتها، لها دوي النحل في صوتها، ومذاق العسل في حلاوتها، وعبير الازهار في رائحتها.

لكني أقول انها صوت انفجار قذيفة جهنمية لا تراها العين تحمل عددا وافرا من الجراثيم الخطرة وهي لا تلقيها الا على أعز الناس لدينا وأحبهم الينا.

أجل! فللقبلة خطرها الجم وضررها البليغ على كلا الشخصين اللذين يتبادلان لذائذ القبل. وقد رأيت بعيني قرحة مرض الزهري الشنيع على وجه طفل بريء أثر قبلة من احدى قريباته.

لا يدهش القارىء كثيرا، فالفم قد يحوي أشد الجراثيم خطرا دون أن يبدو على صاحبه أي عرض من الاعراض. فبعض الامراض التي تنتاب الانسان تترك جراثيمها في الجسم بعد شفائه منها. وتبقى هذه الجراثيم فيه لآجال متفاوتة. وقد تبقى طول الحياة أحيانا، وليس لها في ذلك قاعدة أو نظام. بل وقد يحمل الانسان جراثيم مرض لم يصبه لعدم قدرة الجراثيم على التغلب عليه. لكنها تبقى فيه يقذفها على من يخالطه فتتغلب على من ضعفت مقاومته ويقتله المرض. ولا شك أن أغلب الامراض المعدية تنتقل وتنتشر بهذه الطريقة. ويسمى الذي يحمل الجراثيم بعد شفائه من عدوتها « حامل المرض الناقه ». وهناك « حامل المرض الخالط » وهو الذي يخالط مريضا أو حاملا للمرض فيحمل جراثيم مرضه الى سواه دون أن يصاب هو. هذا عدا المريض أثناء مرضه فأمره واضح.

ولكل نوع من الجراثيم مكان يختاره لتبقى فيه، وذلك يتوقف على طبيعتها ونظام حياتها. وما يهمنا في هذه الكلمة هي الجراثيم التي تعيش في الفم والحلق وتوجد في اللعاب فيمكن انتقالها بالتقبيل.

هذه الجراثيم كثيرة العدد تتفاوت في مقدار ضررها، فبعضها خطر قتال وبعضها عديم الضرر. وسنذكر بعضها الاكبر أهمية وخطرا.

الزهري

[illegible]

للجراثيم أبوابا في الجلد اذا لم توجد هذه الابواب من قبل.

الدفتيريا

مرض معروف الخطر، توجد جراثيمه في الحلق واللعاب ومخاط الانف أيضا في أغلب الاحوال. وتعيش هذه الجراثيم في حلق المريض الناقه مددا يتفاوت مقدارها فهي أسبوعان أو ثلاث في أغلب الاحيان، ولكنها قد تبقى سنين عديدة بل وطول الحياة أحيانا دون أن يبدو على حاملها أي عرض كان.

ولا يخلو المخالطون من هذا الخطر فهناك « حامل المرض الخالط » كما ذكرنا. لذلك وجب الحرص كل الحرص في الاختلاط بأهل المريض أو زائريه اذ هم في أكثر الاوقات مصدر العدوى والخطر، بل قد قدر أن ٣٥ في المائة منهم يصبحون كذلك.

ومما يجدر ذكره ان المرضى أو المخالطين الذين يحقنون بالمصل لا ينقطع خطرهم على من حولهم. فمصل الدفتيريا يمحو فعل السم فقط الذي تفرزه الجراثيم لكنه لا يؤثر فيها فينجو المريض من خطر المرض فهو لا يزال يؤوي الجراثيم في جسمه. ولهذا السبب يحتم الطب الحديث عدم حقن المخالطين بمصل الدفتيريا قبل أن تظهر عليهم الاعراض لئلا يكونوا قد التقطوا الجراثيم فيمحو المصل تأثير سمها (وهو سبب المرض المباشر) وتبقى هي في حلقهم يحملونها الى حيث شاءوا دون أن تحوم حولهم الشكوك أو تتخذ الاحتياطات لتلافي خطرهم.

الحصبة

ويكون أكثر العدوى عادة قبل ظهور الطفح الخاص بهذا المرض أي ان المريض وهو في الدور الاول (الايام الثلاثة الاول) لم تظهر عليه سوى الاعراض الاولى كالزكام والعطس الخ يكون أكثر خطرا على من حوله منه في أي وقت آخر. وهذا هو السبب في أن المرض ينتشر حيث يظهر بشكل وبائي، لان جراثيمه تنتقل من طفل الى آخر أثناء اللعب والنوم معا والتقبيل واستعمال الفوط والملاعق الخ بالاشتراك، كل ذلك قبل أن يعرف المرض وتتخذ الحيطة [illegible]

أو السعال الخ، من أسهل الطرق لنقل جراثيم الامراض بواسطة ذرات اللعاب التي تتطاير في الهواء دون أن نشعر انها وقعت على جسدنا [illegible]

[illegible]

مملكة أوزيريس

٢ — هبوط الاله والالهة

وفي بداءة الصيف مساء، والشمس المائلة للغروب معلقة فوق التلال في خضم من الذهب والقرمز والبنفسج، وقف رجل فجأة تحت شجرة جميز قريبة من معبد بسيط يطل على النيل قبالة طيبة — طويل القامة في افراط غير أنه متناسب البنية بحيث لا يلاحظ ذلك الطول فيه الا اذا انتصب انسان جانب قامته واذ ذاك يتبين أنه فوق مستوى البشر.

وبجواره وقفت غادة لامراء أنها أجمل وألطف مخلوق، أشرقت عليه الشمس: فالوجه المليح اللطيف ونعومة بشرتها الوردية الحمراء وقامتها الهيفاء ملتفة في رداء ناصع البياض وثروة شعورها الكستنائية التي اذا أما تدلت الى أقدامها وكانت حول قامتها [illegible] في ضوء الشمس الزائلة لمعان النحاس الاحمر الصقيل. كل أولاء كان دليلا على أنها نبت أراض غير [illegible] المحرقة

وبينما قرص الشمس ينغلس خلف القمة مستبدلا بحمرة التلال [illegible] القاتمة بنفسجيا على الزهاء، وناقشا على صحيفة المياه حمرة ملتهبة — التفتت الغادة للرجل أولا ثم الى الكرة المائلة للغروب ثانية — ورفع الاثنان أيديهما مرددين اسم الاله رع — ثم ركعا ثلاث مرات متواليات — ثم انطلقا يغنيان مدحة قصيرة في اله الشمس

واندفع الرجل قائلا: « هيا بنا لنستريح في هذا المكان »

ثم رمى بعباءته على لوحة من الحجر وما أن جلسا مفترشين اياها حتى استخرج الرجل من معطفه قطعة من الغاب أخذ ينفخ فيها [illegible] في حيز الامكان أن تكون هذه الموسيقى [illegible] أرضنا هذه ؟ هي تارة ناعمة كهديل الحمام فوق الشجر !! هي تارة أخرى شاكية محزونة كنعاب طير البحر ؟؟ هي طورا هادئة هدوء الماء وهو يتخلل المدر في المجرى !! هي اونة عالية مريعة سرعة السيل الجبلي في دفعته !! ثم هي أخيرا تنتهي بانفجارة مدهشة الصوت كتلك التي تكون من جوقة كبيرة يغني أفرادها معا

وبعيد ذلك ومع أن الغادة تغني انبعث الرجل في الغاب أغنية أخرى — مدهش كان النفخ!! وعذب فوق حدود التعبير كان الغناء منخفضا في لين —

مؤثر لكنه غني و[illegible] — فكأنه [illegible] السرور والاسى — عن الضياء والظلال العاصفة ونور الشمس، وأخيرا عن الجبال [illegible]

وما أن ماتت في الافق النغمات الاخيرة [illegible] نحو عابري السبيل رجل عجوز وقور [illegible] أبيض وفي وسطه حزام من الذهب [illegible] أسارير محياه مزيج من الهيبة والدهشة [illegible]

« مساء الخير عليكما » فأجاب [illegible]

« وعليك أيها الوالد : — هل لك أن [illegible] يتسنى للانسان أن يجد مأوى له في هذه المدينة [illegible] سياح وبالدي ويسرنا أن نستريح ها هنا [illegible]

فسكت الزائر الجديد غير طويل [illegible] ببنت شفة بل استمر [illegible] منهما [illegible] يريد أن يقرأ دخيلة نفسيهما — وأخيرا [illegible] وجهته على الارض ثم طفق يقبل [illegible] أولا والغادة ثانيا، وآذ ذاك رفع بأصرته [illegible]

« ان لاصحاب مثل هذه الموسيقى [illegible] الحق كل الحق في أن ينزلا بأحسن منزل [illegible] انني قسيس هذا المعبد — وفي قراني [illegible] تسنى لي أن أحيط علما ببعض أسرار [illegible] لقد عرفت بمجيئكما منذ زمن بعيد [illegible] يكن ليخيل الي أنني سأكون أول [illegible] التحية اليكما على ظهر هذه الارض »

ويعيون ماؤها العبادة نظر رجل [illegible] سائلا: « هل لسيدي وسيدتي أن يتفضلا [illegible] فقري بقبول الدعوة الى منزلي »

فأجاب الرجل : « انه من أجل اخلاص [illegible] خدمتك — ان كنت أول من [illegible] نشكرك ونقبل دعوتك — لكني آمرك [illegible] أحدا بما تعلم عنا أو عن مجيئنا [illegible] لان ذلك سوف يكون وفق مشيئة [illegible]

فأجاب القسيس ورأسه في التراب

« ليس لدى عبدكم سوى أن يسمع [illegible]

« والآن أرنا الطريق الى منزلك » قال [illegible]

ثم التفت الى الغادة وناداها « تعالي [illegible] سنذهب سويا معه — لان الوقت أمسى [illegible]

فقالت الغادة للقسيس بصوتها الى [illegible] « دامت بركة — رع — حالة فيك » ثم [illegible] ذراع قرينها وسارا قدما

في تلك الكيفية وعلى هذا الحال [illegible] « أوزيريس » وقرينته « ازيس » أرض مصر [illegible] عن الانجليزية (يتبع)

محمد عبد القادر [illegible]

القتـل السـيـاسى

ثبت من حوادث العصر الحديث

بمناسبة الاعتداء على جلالة ملك ايطاليا

« قد تكون المؤامرة عملا بطولة، ولكنها ليست في الغالب الا جريمة [illegible] — روسو

« سنرى دائما روح التحزب تخلق المؤامرات، لتسبغ على نفسها حق العقاب واهانته »
دي سيجور

« تعدد المؤامرة وكثرتها دليل على اضطراب المجتمع، أو اختلال الحكومة أو هما معا » [illegible]

« لقد غدت المؤامرة كلمة جوفاء مذ أعلنت سيادة الامة » — راسباي

القرن التاسع عشر عصر اضمحلال الحكم [illegible] وميدان الاماني الدستورية والديموقراطية، وهو لذلك عصر نضال مستمر بين فلول الطغيان [illegible] وطلائع الحركات التحريرية، وفي مهاد هذا المعترك ثبتت الثورات الاشتراكية والشيوعية و[illegible] اللاحكومية، وتسربت الى المعركة العامة، [illegible] على استغلالها ما استطاعت الى ذلك سبيلا. وكانت المؤامرة السياسية في كل عصر وسيلة من وسائل النضال في سبيل التغلب والسلطان، وكان القتل السياسي في كل عصر [illegible] من نفثات [illegible] ولكن المؤامرة السياسية والقتل السياسي استحالا في القرن الاخير الى حركة منظمة موثقة العرى لا في بلد واحد، ولكن في عدة بلاد معا. ففي خلال هذا القرن نرى طائفة كبيرة من ملوك أوربا وساستها يسقطون تباعا صرعى الاغتيال المنظم. وقد يكون سقوط حكومة أو نظام بأسره نتيجة لاحدى هذه المحاولات الدموية. وهو ما يقصده المنظمون لها دائما، ولا يظفرون به الا في فرص نادرة. وحينما يظفرون به [illegible] لا [illegible] واعتبرت محاولتهم بطولة، وحينما يخفقون اعتبروا مجرمين، واعتبرت اعمالهم جرائم، وكان ما نزل بهم قصاصا عادلا.

ولكن أسس النظام تضطرب لهذه المحاولات وان فشلت. وقد تبعث ريبا في هيبة النظام القائم أو الحكومة القائمة، فتحقق بذلك [illegible] من الغايات المنشودة. وتختلف هذه الآثار جسامة وعمقا باختلاف الشخص الذي يصوب اليه الاعتداء، ومكانته من السلطان والنفوذ العام.

كان القتل السياسي اذن أداة نافذة في النضال [illegible] القرن التاسع عشر. وقد غصت صحف هذا القرن بسير هذه المحاولات الدموية. فنرى خلاله قنابل القتلة تتفجر حول العروش، والشخصيات الكبرى. وسنحاول أن نأتي على لمحة من أشهر هذه الحوادث.

ففي فاتحة هذا القرن لفظت عدة مؤامرات لاغتيال نابوليون بونابارت، ودبرها البوربون [illegible] مطامعهم في استعادة العرش الذي سلبتهم الثورة [illegible]

[illegible]

الماضي لاغتيال جلالة ملك ايطاليا. ثم شاء القدر [illegible] وصار الاعتداء يقع أمام الاوبرا في [illegible] كان الذي دبر فيه حادث « سان نكاز » لاغتيال [illegible]

ففي مساء ١٤ يناير سنة ١٨٥٨ ألقيت عدة قنابل على عربة الامبراطور أمام الاوبرا فانفجرت ولكنها لم تصبه، بل أصابت نحو مائة وخمسين غيره ومات كثيرون [illegible] وقبض على الجاني، فاذا به ايطالي يدعى [illegible] وكان أورسيني من [illegible] ايطاليه وكان يجيش لمبدىء [illegible] الثورية وسوس خلال الجمعيات السرية التي ازدهرت في ايطاليا في هذا العهد، فقد قضى حياته حافلة بالمغامرات السياسية. ولما احتل الفرنسيون روما وغدروا بالحركة الايطالية القومية، اعتزم أورسيني أن يثأر لوطنه، فألقى القنابل على موكب نابوليون الثالث بمساعدة مواطن له يدعى بييري. وحوكم مع شريكه، وأعدما. فارتاع نابوليون الثالث لهذا الحادث [illegible] وزاد في توجسه خطاب أرسله اليه أورسيني من سجنه يفيض بالوعيد. وكانت بواعث هذا الاعتداء من لون جديد، ومن ذلك الحين نرى حوادث القتل السياسي تستند الى المبادىء العامة المحدثة أكثر مما تستند الى المبادىء الخاصة. ونرى أثر الدعوات الثورية المختلفة ماثلا في معظم هذه الحوادث.

وكانت « النهليزم » و« اللاحكومية » أقوى عوامل هذه الحركة الدموية المنظمة. ففي روسيا عصفت ريح النهليزم منذ أواسط القرن الماضي. وكانت تمثل بادىء بدء نهضة التجديد والتحرير. ولكن القيصرية لما أمعنت في مطاردة الحركة التحريرية ودعاتها نظمت النهليزم جبهة للدفاع عن نفسها، ورأت في القتل السياسي وسيلة فريدة للنضال. وأخذت النهليزم، والقيصرية يتبادلان أروع حوادث السفك. فأمعنت الحكومة من جانبها في القبض على النهليست وسجنهم وتشريدهم، ونفيهم، وشنقهم دون محاكمة، وأمعن النهليست من جانبهم في اغتيال رجال الشرطة والقضاء والنيابة ومن اليهم من مطارديهم. ولبثت هذه المحاولات الدموية [illegible]

[illegible]

١٨٨١ ومن الغد [illegible] جورج اسكندر الثاني جرحا ذهب بحياته من قنابل ألقاها عليه [illegible] وجرمانلي [illegible] قاترن فقبض على الجناة [illegible] بعد ذلك بأيام قليلة، وحدث بعد ذلك [illegible] على حياة القيصر اسكندر الثالث أحدهما في مارس سنة ١٨٨٧ والآخر في اكتوبر سنة ١٨٨٨. ثم همدت ريح النهليزم تدريجيا بعد ما صادفت من خيبة، وما لقيت من نشاط القيصرية في مطاردتها وسحقها، وبعد أن هالت [illegible] وأنصارها

وكانت الخطوة التالية [illegible] لدعاة « اللاحكومية ». وكان المحاولات الدموية التي عمدوا الى تدبيرها ترمي الى نشر الدعوة اللاحكومية بطريقة مادية ظاهرة أكثر مما ترمي الى أن يروا خصومهم وتحقيق غاية معينة. وبدأوا سلسلة [illegible] السياسي بقتل كارنو رئيس الجمهورية الفرنسية في ليون في ٢٤ يونيه سنة ١٨٩٤ ثم قتلوا الامبراطورة اليزابيث النمسوية (سنة ١٨٩٨) وما كنلي رئيس جمهورية الولايات المتحدة (سنة ١٩٠١). ودبروا في ايطاليا عدة محاولات لاغتيال أومبرتو الاول ملك ايطاليا [illegible] فقام بالمحاولة الاولى [illegible] في نابلي في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٧٨، [illegible] الثانية [illegible] في ابريل سنة ١٨٩٧، ثم [illegible] للمحاولة الثالثة التي لم [illegible] في مونزا في ٢٩ يوليو سنة ١٩٠٠ [illegible] اللاحكومي [illegible] ضحية [illegible] أومبرتو الاول. ووقعت في الاعوام الاخرى في اسبانيا عدة محاولات دموية دبرها « اللاحكوميون » في كاتالونيا، وكانت [illegible] حادث الاعتداء الذي وقع منذ نحو عامين على جلالة ملك اسبانيا الفونسو الثالث عشر.

وفي ١٢ ابريل الجاري وقع في ميلان حادث الاعتداء المروع على جلالة ملك ايطاليا فكتور عمانويل الثالث. ووقع في ظروف مسرحية، غامضة في نفس الوقت، فدس الجناة قنبلة تعمل بالة جهنمية لاشعالها في سارية مصباح على باب الطريق الذي يجب أن يمر منه الركب [illegible]. وكان الملك في نيته [illegible] في كل عام أن يفتتح سوق ميلان الدولي، فأطلقت القنبلة [illegible] قبل أن يمر الملك في طريقه الى السوق بدقائق [illegible] ذهب في سبيل الانفجار [illegible] عشرات من النفوس البريئة. واهتزت ايطاليا كلها لذلك الاعتداء الشنيع. ولم يعرف الجناة بعد، ولكن ذكر اللاحكوميين « وخصوم الفاشزم » يجري على الالسن [illegible] الاولى. فمن خصوم الفاشزم من يرمي الى [illegible] الايطالي بعض المشروعات [illegible] من ظفر الفاشزم وتنكيلها بخصومها [illegible] بالقوة والعنف [illegible] بالحريات [illegible] والنظم الدستورية [illegible] الحركة [illegible] الى [illegible] الاعتراف [illegible] الفاشستية الحاكمة بقوة [illegible]. أما نسبة الجرم [illegible] اللاحكومية [illegible] الفاشزم أثر [illegible] الجريمة [illegible] الدعوات الثورية من [illegible] اللاحكومية. فاذا صح هذا الفرض [illegible] الحركة الدموية [illegible] اللاحكوميين [illegible] في مدى [illegible] كاسب [illegible] أسبانيا من [illegible] اللاحكومية [illegible] تقوم سلسلة جديدة [illegible] لاغتيال السياسي فتخرج [illegible] ؟ وهل [illegible] في الاعوام [illegible] جديدة من المحاولات الدموية [illegible] عروش أوربا وحكوماتها في خاتمة القرن الاخير؟

محمد عبد الله عنان

عظماء هـــذا العصر

فى نظر أعظم المثالين

لينين . كارل ماركس . راسبوتين . تولستوى . برليوز . فاجنر . بيتهوفن

ايدا روبنشتين . باستور

تلموم ارنسون يهودى روسى الاصل من أشهر المثالين فى العالم . قدم باريس فى أوائل العقد الثالث من عمره وهو خالى الوطاب لا يملك الا ذكاء نادرا وعزما يفل الحديد . واشتغل فى أول أمره خادما لأحد المثالين لا يكسب إلا بلغة من المال لا تكاد تدفع عنه غائلة الجوع . ولم يكن على شئ من العلم ولا كان عنده المام بصنع التماثيل ولكن الموهبة التى آلهته فيما بعد ذروة الشهرة . وكان يحضر بعض الدروس الليلية ويتلقى مبادئ الفن . وتمكن بشئ من الجهد من شراء كتلة من صلصال الفخار لينمرن على صنع التماثيل وظل يعمل ذلك وهو يطمع بعرض شئ من مصنوعاته فى متحف باريس . وكان شديد الشغف بالدرس والمطالعة ينفق الساعات فى مراجعة المؤلفات الفنية التى كان يستعيرها من أصدقائه . وبعد زمن قليل ظفر باكورة أعماله فى متحف باريس ولقى نجاحا باهرا . ولكن ذلك لم يسد جوعه بدليل انه وجد بعد ذلك بقليل ساقطا على سلم منزله وقد أغمى عليه من شدة الجوع .

ورآه أحد المثرين يأتى على تلك الحالة وكان قد رأى تمثاله المعروض فى المتحف وأعجب به . فكلفه أن يصنع له تمثالا نصفيا . ومنذ ذلك اليوم أخذ نجم آرنسون فى الصعود . نعم انه لقى بعد ذلك كثيرا من المصاعب ولكنها المصاعب التى تستلزمها الشهرة . وقد تغلب آرنسون على جميعها وكتب عن نفسه يقول : انى من أمة قضى عليها أن تهيم بوجهها على سطح الكرة الارضية الى الابد . وأنا اذ لك الآلام التى تعانيها جميع الامم . ويخيل الى اننا معشر اليهود لم نرث من أسلافنا سوى المحن والويلات . وهذا هو ماجعلنى أفهم نفسية جميع الذين صنعت لهم التماثيل ولم أكن أوافق دائما على تلك النفسية »

هذا ما كتبه ارنسون عن نفسه . ويرى القارئ هنا صور بعض التماثيل النصفية التى صنعها لعظماء هذا العصر وما قاله فى كل منهم .

ولما وقع نظرى عليه لاول مرة توسمت فيه مقدرة هائلة وشعرت اذ ذاك انه سيحدث ثورة عظيمة فى العالم . ومرت بضع سنوات ثم التقينا مرة أخرى بعد تنفيذ حكم الموت فى أخيه بتهمة الاشتراك فى مشروع اغتيال القيصر اسكندر الثالث . وكان لينين قد دان اذ ذاك بالاشتراكية لكى يحدث ثورة فى روسيا . ولم أر قط رجلا كلينين على وجهه سيماء العزم والشدة والدهاء . وكثيرا ما تساءلت ترى هل ابتسمت شفتاه يوما ما عن رضى أم كانت ابتساماته تنم عن شديد حقده على العالم وارتياحه الى سفك الدماء . ولا شك أن الغل الذى كان يجيش بصدره أطفأ كل عاطفة انسانية فيه . وقد كان فى وسعه أن يكون منقذ وطنه بدلا من أن يكون جلاده وكثيرا ما تنظر اليه فيخيل اليك أنك تنظر الى صنم لا ينطق ولا يتحرك أو الى صخر لا تؤثر فيه العواطف . وقد كان الكثيرون من اصدقائه المعجبين به يحبونه عن خوف ؟ ولم يكن للشفقة والحنان موضع فى قلبه . ولعل ماعاناه من المحن والويلات جعل قلبه يفيض غلا وقساوة . وكان إذا أراد شيئا حال الى ... . وفى الحقيقة أن لينين ولد ليكون زعيما وكان شديد الوطأة على معارضيه »



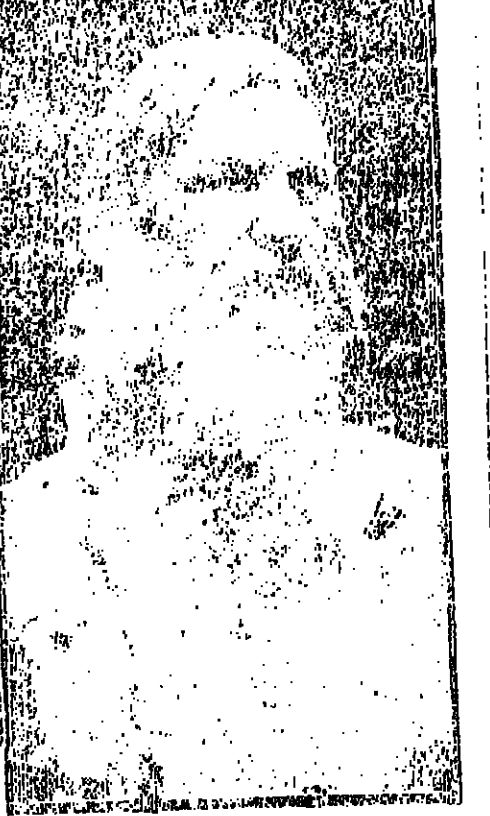
(١) لينين رجل الثورة

عرفت هذا الرجل قبل الثورة الروسية بشرين سنة وصاحب ... أوليانوف ... فى أسرة ... كان ... »

(٢) كارل ماركس

« كان من يهود روسيا من أسرة فقيرة وقد اجتمعت فيه ... مزايا الشعب اليهودى من الحرص والعزم وعدم اليأس . وكان ... الثورة ... والشفقة ... »

سنة ١٨٨٣ وكان ... ولم يكن له الا القليل من الاصدقاء . وكان فى عينيه بريق الحدة والدهاء الذى تجده فى كل يهودى تائه على وجه الارض . ولم تعرف أوروبا رجلا أشد ايمانا بالاشتراكية منه فقد كان يعتبر نفسه رسول الاشتراكية ويعتقد أن مبادئها هى التى ستقتل الحروب وأسباب الاحتكار . وقد انتشرت تعاليمه اليوم فى جميع أنحاء الكرة الارضية ومنها ماهو صالح ومنها ما هو خطر على النظام العمرانى »





(٣) راسبوتين الفلاح الخائن

« سألنى الكثيرون لماذا رغبت فى تخليد رأس راسبوتين الفلاح الخائن الذى اشتهر بسرقة الخيل وبالقاء الهلع فى قلوب جميع أسرة القيصر والذى كان أعظم رجال التاريخ لؤما . وفى الحقيقة انى بتخليدى رأسه أردت أن أثبت أن علم الفراسة قد يكذب ...

كان راسبوتين يتردد على منزلى كل يوم مدة ستة أشهر متوالية لكى أصنع له تمثاله . وكان قذرا دميم الخلقة يشمئز المرء من حديثه وتصرفه . وكان شديد الغرور والاعجاب بنفسه . وذلك الغرور هو الذى جعله يطلب منى أن أصنع له تمثالا . ومع أنى جعلت تمثاله أجمل منه بكثير الا أنه لم يكن قانعا بذلك القسط من الجمال الكاذب . ومن الامور المأثورة عنه أنه كان جاهلا ولم يحاول أن يتعلم ويتهذب مع أن غيره من رجال التاريخ الذين ارتقوا من أصل وضيع سعوا لينالوا من العلم قسطا وافرا . وفى الواقع أن راسبوتين ظل فلاحا جاهلا وغدا لئيما حتى ساعة وفاته . وكان المال يتدفق اليه بكثرة لان الكثيرين كانوا يشترون منه مساعدته بالمال نظرا الى ما كان له من النفوذ فى القصر الامبراطورى . وكان أكثر قصاده من النساء المثريات . ولكن اذا قصدته لامر ... له المال بلا حساب ...

(٤) تولستوى

« قضيته عدة أسابيع وأنا على ... بتر لستوى الذى كان أعظم كتاب الروائيين . وكان هذا الرجل دقيقا فى معيشته ينهض فى الساعة الثامنة ... ويدخل مكتبه فى الساعة التاسعة ... وفى الساعة الثالثة ... يتناول غداءه ... ولم يكن يأكل الا البقول (الخضراوات) ... بيته . وكان ... فى التفكير ... بالعطف والوداعة ... ولما طلبت منه أن ... لكى أصنع تمثاله ... ولكنه أذن لى بدخول مكتبه ... الحقيقة أن ... عرفهم التاريخ »



الخلق لين العريكة يعانى فى داخله آلام النفس المعذبة التى تحاول أن تكتم ما بها من المصائب . وكان من أسرة معروفة الا أن مشاغله المالية كانت كثيرة مزعجة . وله قصص غرامية مشهورة »

(٦) فاجنر

« كان نابغة عظيما فى فن توزيع الانغام على الآلات الموسيقية وهو الفن الذى يعبر عنه الاوربيون بلفظة أوركستراسيون . على أن موسيقاه لم تكن للغناء . وكان الرجل كبير العقل ذا خيال شعرى سام يخيل الى من يحدق اليه أن رأسه يكاد ينفجر بما يجيش به من الافكار والتخيلات السامية . وكان بسيطا فى معيشته محتاجا — فى بعض الاحيان — الى المال . ولم يحجم قط عن الاستدانة من أصدقائه وكان يقول لهم ان اقتراضه المال منهم شرف عظيم لهم .

واشتهر فاجنر بشئ من الغرور اذ كان شديد الاعجاب بقدرته الموسيقية . ومع نبوغه فى الفن لم يكن لعاطفة الحب مكان فى صدره . وقد اشتهر بالبخل وبتجرده من العواطف الرقيقة التى تحبب الانسان الى بنى جنسه »



(٧) بيتهوفن — الشهيد

« هو الاقنوم المتمم للثالوث الموسيقى (برليوز وفاجنر وبيتهوفن) أوحى الى بأن أصنع تمثاله وأنا أعدى فى حديقة منزله أسمع موسيقاه الشجية . فتمثل لى روح ذلك النابغة بأجل مظاهره . وكان بيتهوفن شهيدا بكل معنى الكلمة لانه أصيب بالصمم منذ العشرين من عمره . ومن غرائب صنع الدهر ان هذا الموسيقى الذى كان من أعظم نوابغ الفن فى العالم كان ينظم الالحان ليطرب البشرية كلها وهو لا يسمع شيئا من تلك الالحان وكان صممه سبب شقائه . فكان يرتاب فى جميع الذين حوله ويخيل اليه انهم يهزأون به . ولذلك كان يعيش عيشة العزلة والانفراد الا انه ... ولم يكن هذا بارا به بل كان ... والذى يدرك فن الموسيقى حق الادراك يقدر ذلك المؤلف حق قدره لانه يسمع من خلال ... وأناته آلام نفسه المعذبة وتأوهاتها ... »



(٥) برليوز

« هو الموسيقى ... »

(٨) ايدا روبنشتين

« عاشت ايدا روبنشتين فى باريس بقدر ماعشت فيها انا . وهى مثلى روسية الاصل . وتقول عن نفسها انها ممثلة وراقصة واما انا فاعتقد انها مرأة حسناء ذات ذكاء يفوق ذكاء البشر . وكان المال يخرج من كفيها جزافا فتنفقه فى سبيل اهوائها الكثيرة . ومع أن أهل الفن يضعونها فى أسمى المراتب الا انى لا ارى فيها سوى امرأة حسناء رقيقة الطباع بشرط أن لا يعترضها أحد فى طريقها . وفى الواقع أنها من خير الصديقات اللواتى يستطيع المرء ان يلجأ اليهن فى ساعات شدته بشرط أن يحسن اختيار الطريق اليها . وليس ثمة شك فى سلامة ذوقها الفنى فاذا وضعت مشهدا تمثيليا أو نظاما للرقص فذلك بالغ اقصيه من الاتقان . وفى الواقع أن شهرتها التمثيلية عظيمة جدا وان تكن شهرتها فى الجمال أعظم

(٩) باستور

هو اعظم الفرنسيين فى عصره . توفى فى سنة ١٨٩٥ وهو فى الثانية والسبعين من عمره وكنت فى أيام باستور صانعا بسيطا غير معروف وليس لى من الشهرة ما يجرئنى على مطالبة باستور بان يجلس أمامى لاصنع له تمثالا . على انى كثيرا ما كنت اراه فى روحاته وغدواته حتى ارتسمت صورته فى مخيلتى وعرفته اكثر مما عرفه غيرى من الذين كانوا دائما معه . وقد كان من اعظم مفكرى العالم فى يومه شديد الرغبة فى الوصول الى الحقائق اينما كانت . ولم يكن يهمه من معرفتها سوى تحسين حالة الانسان وكان صلب العزيمة قوى الارادة مستعدا دائما أن يعمل ما من شانه تخفيف آلام الانسانية . ومع أن صورته كانت دائما مطبوعة فى مخيلتى الا انى لما شرعت فى صنع تمثاله شعرت بان التمثال خال مما يشف عن عذوبة طباع باستور فكنت أقضى الليالى الطوال ولا أن أصور ذلك الرجل طباعه الجميلة . وقد ... »

القـــدس

لمراسل « السياسة الاسبوعية » الخاص

فى ١٧ ابريل سنة ١٩٢٨

حفلة افتتاحية

لهيئة الشبيبة للنادى الارثوذوكسى

احتفلت هيئة الشبيبة للنادى الارثوذوكسى مساء أمس بحفلتها الافتتاحية فى قاعة مسرح الفرير (باب الحديد) وقد أعدت لذلك برنامجا حافلا شائقا فجرت ألعاب رياضية متقنة من قبل بعض أعضاء الهيئة وانشد شعرا السموءل (غناء ودبكة) ثم أطرب الحضور السيد كاظم السيامى بصوته الساحر وعرض دور تمثيلى من رواية فى سبيل التاج . ووقعت الآنسة قسطاس شماع أنغاما رقيقة شجية على البيانو ووقف التلميذ قسطندى متى وأنشد قصيدة (أنا عربى) فقامت مرارا بالتصفيق الحاد .

ثم جاء دور الاستاذ بندلى الجوزى فالقى محاضرة موضوعها الطائفة الارثوذوكسية العربية بفلسطين فما أن رفع الستار حتى دوى التصفيق الحاد فوقف وقال : ربما يستغرب بعضكم أو تستغربون جميعكم اختيارى الطائفة الارثوذوكسية موضوعا لخطاب هذه الليلة لا لان الطائفة الارثوذوكسية لا تستحق خطابا بل خطابات ، بل لانى تعودت أن أدعو الى تفاهم عام بين الامة العربية دون الاقتصار على طائفة معينة ولكن الطائفة الارثوذوكسية موجودة ولست أنا الذى أوجدتها وأمراضها هى هى أمراض الامة العربية ولان هذه الطائفة هى من أهم الطوائف العربية بعد الطائفة الاسلامية الكريمة واذن سأذكر لكم اختباراتى التى ألممت بها فى مدة الثلاثة الاشهر التى قضيتها متجولا فى البلاد مستطلعا أحوالها جميعها ؛ وقال ان هذه الطائفة تسير ولا غاية لها تعلمها ولا هدف معين تتوخى تحقيقه وهى من هذه الوجهة أشبه برجل يركب قاربا صغيرا ولا أشرعة فيه تتقاذفه الامواج الصاخبة كيف شاءت وليس فى مظاهر حياتها سواء كانت اقتصادية أو أدبية أو غير ذلك ما يدل على انها متجهة الى غاية سامية تكفلها قواعد علمية صحيحة . ثم ذكر نقصان المدارس من حيث كفاءتها منددا بالمدارس الاجنبية التى لا هدف لها الا انتزاع الروح الوطنية من قلوب الناشئة وان هذه المدارس بليات العواطف والآراء وقصرت همها على ترويج دعاية خاصة وأغراض معينة لا تعنى الامة العربية ولا الطائفة الارثوذوكسية العربية . ما تحتاجه من علوم ومبادئ قومية تجعل من المجموع العربى كتلة متراصة تتطلب غرضا واحدا شريفا مشتركا .

واقترح أن تؤلف لجنة ... الطائفة الارثوذوكسية العربية فى جميع ... يكون ... المستندة الى القواعد العلمية الحديثة ... بالطائفة الى ... هذه المحاضرة ... الشد ... وانفرط عقد الحفلة ... ليلا والكل ...

مؤتمر الاندية الاسلامية

ينعقد ... مؤتمر الاندية الاسلامية ...

مندوبون من كل الجهات وسيذهب من القدس السادة عادل جبر واسحق درويش وأحمد سامح الخالدى وعمر الصالح ونائبة هذا المؤتمر ايجاد التفاهم بين الشبيبة الاسلامية وتأسيس النوادى فى جميع البلاد لهذا الغرض وقد حادثنا بعض أعضاء هذا المؤتمر فمن سيذهبون عن القدس فصرحوا لنا بانهم سيجتهدون ان توسع ابحاث هذا المؤتمر بحيث لا تقتصر على ما ذكر فيتعاونون على تناول حالة الامة الاجتماعية من وجوهها المديدة وسيدوم انعقاد هذا المؤتمر الى يوم السبت القادم الواقع فى ٢١ الجارى فنرجو له كل توفيق

حول عقد المؤتمر

يجتمع زعماء الاحزاب هنا مساء الجمعة القادم الواقع فى ٢٠ الجارى فى دار عطوفة كاظم باشا الحسينى لتعيين موعد انعقاد جلسة اللجنة التحضيرية فنؤمل ان تسود الصلاحة العامة جو هذا الاجتماع ويسفر عن نتيجة مرضية تتمكن بها البلاد من عقد مؤتمرها باسرع وقت

اطلاق النار على مسلمى غزه

اجتمع نحو عشرة آلاف مسلم فى جامع غزه الكبير وذلك يوم الجمعة الفارط لاداء صلاة الجمعة وقد أجتمعت كلمتهم على ان يرفعوا احتجاجا شديدا للحكومة على سماحها للمؤتمر التبشيرى الاعم بالانعقاد بالقدس وعلى مؤازرته الغاشمة وقرروا أيضا ان يسير المصلون بموكب سلمى متظاهرين احتجاجا على ذلك

فما كان من المستر بيلى حاكم الخليل الا ان أمر الجند باطلاق النار على المتظاهرين وتفريقهم بالقوة فجرح ثلاثة أشخاص وكاد تسبب تمرد هذا الحاكم فتنة فى غزة وقد وصلتنا بالامس البرقية الآتية من مسلمى غزه :

أغضب الاستعمار الانكليزى النجلى فى المؤتمر التبشيرى الشعب فى غزه فاجتمع بالامس عشرة آلاف مسلم فى الجامع الكبير لصلاة الجمعة وقدموا احتجاجهم للحكومة بواسطة مندوبيهم فاغلظت لهم وأرسلت الحكومة قوة مسلحة هاجمت المجتمعين فى الجامع وأطلقت النار على المجتمعين العزل فسقط ثلاثة جرحى من الشعب واليوم المدينة فى شبه حكم عرفى وأكثر من مائة من الشعب الآن فى سراى الحكومة فى موقف الاتهام »

ولسامنا البرقية الاتية من اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامى بالقدس :

ان مجازفة الحكومة باستعمال الشدة واطلاق النار على مسلمى غزه لاخفات أصواتهم المرتفعة باستنكار أعمال المبشرين ومقررات المؤتمر التبشيرى المنعقد سنة ١٩٢٤ والاحتجاج على المؤتمر التبشيرى الاعمى الذى حضر ثم افتتاحه نعتبره تأييدا من الحكومة لاعمال المبشرين نحتج عليه وعلى سوء ادارة المستر بيلى والقسوة التى ... الحكومة ...

عدم ... من روح ... النفال ...

اصلاح الازهر

كيف يجب أن يكون

« ملخص محاضرة للاستاذ محمد الغمراوي ألقاها في اجتماع جمعية الثقافة العربية بباريس في آخر الشهر الماضي وبعثت الينا بها الجمعية بعد مناقشة دارت بين أعضائها فأقروها بالاجماع »

ألفت الحكومة المصرية حديثا لجنة لاصلاح الازهر . فدل ذلك على ان ولاة الامور لم يوفقوا بعد ، رغم محاولات الاصلاح التي بدأت في الماضي ، الى الوصول الى حل نهائي للمشكلة الازهرية . وفي الواقع ان المسألة وصلت الى حد يجب معه الاخذ باصلاح حازم سريع ، فوجود معهد علمي في البلاد يبلغ طلبته نحو الاثني عشر الف طالب وميزانيته للسنة المكتبية ١٩٢٨ — ١٩٢٩ مبلغ ٢٨٢٦٧٧ جنيها ، ومع ذلك يتساءل الناس ، والازهريون قبل غيرهم ، عن الدور الذي يمكن ان يقوم به متخرجوه في المستقبل فلا يجدون جوابا ، أقول ان معهدا كهذا يجب ان يصلح اصلاحا يسمح لمتخرجيه بان يقوموا بعمل منتج في الحياة ويبرروا انفاق هذه المبالغ الطائلة أو ان يغلق لتنفق هذه الميزانية الضخمة في وجوه أخرى نافعة ، وليوجه مجهود عدد كبير من أبناء البلاد الى طرق أخرى تنفعهم وتنفع البلاد منهم .

أنشئ « الازهر » كالمأمون » في أواسط القرن الرابع الهجري . والناظر في العلوم التي كانت تدرس فيه في العصور الاولى يجد انه أنشئ ليكون جامعة بالمعنى الذي نفهمه الآن من هذه الكلمة ، أي معهدا علميا يقدم للبلاد ما تحتاج اليه من علماء حسب ما كانت تدعو اليه الحاجة في ذلك العصر . ولو ان الازهر لم يصبه ما أصاب الشرق في العصور الاخيرة من الجمود ، بل سار في طريقه خاضعا لعوامل التطور والرقي ، لرأيناه الآن جامعة علمية جمعت بين ماض مجيد وحاضر عظيم تنافس سائر الجامعات الحديثة .

في أوائل القرن الماضي عند ما أرسلت الارساليات العلمية الى أوربا وعند ما استقدم العلماء الاوربيون الى مصر ليشاركوا في انهاض البلاد علم الناس أن في الدنيا علوما حيوية أخرى غير التي تدرس في الازهر ، واطلعوا على طرق للتدريس غير التي عهدوها من قبل ، فأنشئت المدارس الحديثة لتسد حاجات البلاد المختلفة وأصبح الازهر بهذا مختصا بتخريج علماء في الدين واللغة والفقه الاسلامي ونشأت فكرة ترمي الى اصلاحه .

والاصلاحات التي حققت الى اليوم كانت تارة خارج المعهد وتارة داخله . فالاصلاحات الخارجية عنه تحققت أولا بانشاء مدرسة دار العلوم في أواسط القرن الماضي لتخريج مدرسين للغة العربية ، وكان انشاؤها اعترافا من منشئيها بان الازهر بطريقته القديمة لم يعد صالحا لتخريج مدرسين أكفاء لهذه اللغة . وتحققت أخيرا بانشاء مدرسة القضاء الشرعي في سنة ١٩٠٧ لتخريج علماء يتولون المحاكم الشرعية [illegible] من قضاة ومحامين فكان هذا اعترافا آخر من أولياء الامور بان الازهر وحده لم يعد كافيا لتخريج قضاة أكفاء ، والا كان انشاء مثل هذه المدرسة الكبيرة التي كان الاهتمام بها عظيما والتي كان ينفق عليها [illegible] الف جنيه كل عام — غير لازم .

أما الاصلاحات في داخل الازهر فانها اذا [illegible] [illegible]

اسماعيل صدقي باشا — فهذا الاصلاح الذي بدىء بتنفيذه في سنة ٩١١ . زيدت فيه سنوات الازهر الى خمسة عشر عاما قسمت الى ثلاثة أقسام واقتصر هذا الاصلاح على اضافة وانجديدة وزيادة عدد السنين ولم يعالج المشكلة من سائر وجوهها . وكان المنتظر أن تتخرج أول فرقة سارت على هذا النظام في سنة ١٩٢٦ . ولكن عاد ولاة الامور ففكروا في اصلاحه مرة أخرى ، فألفت لجنة جديدة وضعت نظاما أشمل من السابق ونفذ في سنة ١٩٢٣ . انقصت به سنوات العالمية الى اثني عشرة سنة وأنشىء قسم التخصص بعد ذلك لحملة العالمية لينالوا منه شهادة التخصص جعلت مدته أولا أربع سنوات ثم انقصت الى ثلاث . ويسمى الازهر بالجامعة الازهرية وتشمل القسم الاول والثاني والعالي وقسم التخصص بفروعه الثمانية التي جعل منها فرع القضاء الشرعي الذي حل محل مدرسة القضاء الشرعي القديمة التي ألغاها هذا النظام وكلية دار العلوم بقسمها التجهيزي .

ثم رئى منذ اكثر من سنة أن يلغى قسم التخصص للقضاء ويعاد القسم العالي لمدرسة القضاء الشرعي القديمة ، مع انشاء قسم تجهيزي يغذي بمتخرجيه كليتي دار العلوم والقضاء الشرعي ولم يمس نظام الازهر لسنة ٩٢٣ فيما عدا ذلك ولم تنجح كل هذه المحاولات في هذه المشكلة ، فعاد ولاة الامور يفكرون في اصلاح جديد وأصدر ثروت باشا رئيس الوزراء السابق قرارا بتأليف لجنة جديدة تحت رياسة اسماعيل باشا صدقي لتضع تقريرا وافيا باصلاح الازهر على اعتبار أن هذا المعهد خصص لتعليم الدين واللغة والفقه الاسلامي ، ورجاؤنا جميعا أن تكلل اعمال اللجنة هذه المرة بالنجاح التام

واذا جاز لى أن أبدي رأيي في الموضوع فأرى ، لاجل أن يكون الاصلاح المنشود ناجعا ، أن يتناول أمرين : (١) أولهما معالجة الحالة الراهنة وثانيهما منح الازهر نظاما جديدا يتفق ومقتضيات الزمن الحديث .

١ — أما الحالة الراهنة التي يجب معالجتها فهي المشكلة الاجتماعية التي ترتبت على تكاثر متخرجي الازهر تكاثرا كبيرا جعل منهم طبقة قد كونت تكوينا خاصا ان وجدت عملا في الحياة العملية فهو عمل ضيق جدا لا يتفق وهذه الكثرة الهائلة . هذا من جهة ومن جهة أخرى فان تخرج الازهريين على طرق قديمة في الدرس والتدريس يكون لهم عقلية خاصة تحول بينهم وبين غيرهم من متخرجي المدارس الاخرى نوعا من التباعد في التفكير وشيئا من النفور وسوء التفاهم . والمراد من الاصلاح أن يزيل هذه الهوة وان يعمل على توحيد عقلية المتعلمين في مصر

يجب اذن التقليل من عدد متخرجي الازهر لتضيق نطاقه بحيث لا يخرج الا ما تحتاج اليه البلاد من علماء الدين . ولو ان الازهر الحديث استطاع تخريج عشرين عالما كل عام بدلا من مئات من حملة شهادات الازهر القديم لكان هذا المعهد حاجة البلاد [illegible] [illegible]

ويجب من جهة أخرى توحيد التعليم الابتدائي والثانوي في البلاد جميعها لازالة الهوة التي تفصل في الوقت الحاضر بين شطرين من أبناء البلاد بين أبناء المدرسة القديمة وأبناء المدرسة الحديثة يتلقون علوما واحدة الى وقت معين ويتلقون على طرق حديثة مشتركة فيصبحون وقد سادهم الوفاق العقلي والتفكير المشترك .

فأرى الغاء القسم الاول والثاني من الازهر وتجهيزية دار العلوم والقضاء أو تحويلها جميعا الى مدارس ابتدائية وثانوية كمدارس الحكومة . ومن المعلوم أن التحضير والتخصص للمدارس العليا يبدأ في السنتين الاخيرتين في المدارس الثانوية فالقسم الادبي مثلا يعد لكليتي الحقوق والآداب والقسم العلمي لكليتي الطب والعلوم فأرى انشاء قسم ثالث يقابل هذين القسمين ليعد الطلبة لكلية دار العلوم وكلية القضاء الشرعي وكلية الوعظ والارشاد وهي الكلية التي اقترح انشاؤها لتحل محل الازهر القديم . وهنا أصل الى بسط رأيي في اصلاح الازهر أي القسم العالي منه .

قرار رئيس الوزراء القاضي بتأليف لجنة جديدة لاصلاح الازهر جاء فيه أن المقصود من هذا المعهد هو تعليم اللغة والدين والفقه الاسلامي ، والذي أراه بعد أن أنشئت دار العلوم لتخريج علماء في اللغة العربية وبعد انشاء مدرسة القضاء الشرعي لتخريج علماء في الفقه الاسلامي ، أن الازهر يجب أن يقتصر على تعليم الدين الاسلامي . ولما كان هذا الدين دينا عمليا قبل كل شيء فأرى أن يكون درس الدين الاسلامي في المعهد الجديد موصلا لغاية عملية وهي الوعظ والارشاد فيجب أن يحصر عمل لجنة الاصلاح في ايجاد كلية عالية تخرج علماء وعاظا مرشدين تحل محل القسم العالي من الازهر بنظامه الحالي .

المشهور بيننا أن الازهر يعد طلبته ليكونوا علماء في اللغة والدين والفقه ، وهو ما تردد صداه في قرار رئيس الوزراء السابق ذكره . ومن حيث أن الاصلاح قد تحقق في شطرين من هذا الغرض الثلاثي شطر اللغة وشطر الفقه بانشاء الكليتين السابق ذكرهما فلم يبق للازهر الا تحقيق الشطر الثالث وهو درس الدين نفسه للوعظ والارشاد . وأضيف عليه أنا غرضا ثانيا وهو أن يكون صلة بين مسلمي مصر ومسلمي البلاد الاخرى . ولنبق على اسم الجامعة الازهرية ولنجعلها تشمل ثلاث كليات : كلية دار العلوم ، وكلية القضاء الشرعي ، وكلية الوعظ والارشاد . ولنتبعها جميعا وزارة المعارف العمومية .

قلت إن كلية الوعظ والارشاد يجب أن يكون الغرض منها دراسة الدين نفسه من جهة ، ومن جهة أخرى أن تكون واسطة اتصال بين مسلمي مصر وغيرهم من مسلمي البلاد الاخرى . ولتحقيق هذين الغرضين أرى أن يكون برنامج التعليم فيها كما يأتي :

١ — دراسة نصوص القرآن والحديث وما تستلزمه هذه الدراسة من العلوم كمصطلح الحديث دراسة علمية منظمة .

٢ — دراسة القانون الاسلامي المقارن .

٣ — دراسة العقائد الاسلامية وطرق الدفاع عنها ووسائل الدعوة [illegible] والمنطق

٤ — دراسة [illegible] الاسلامية ومذاهب [illegible] والمذاهب الاسلامية الاخرى كمذاهب الخوارج والمعتزلة . ولاجل فهم هذا يجب دراسة الفلسفة اليونانية والفلسفة [illegible]

٥ — دراسة لقواعد الاخلاق [illegible] [illegible] والاخلاق .

٦ — دراسة التاريخ الاسلامي [illegible]

وجوهه : من وجهته الاجتماعية الاقتصادية والدينية . هذا يجب على الطالب مبادئ علم الاقتصاد السياسي والعلم المالي وتاريخهما القديم والحديث . ومن وجهته [illegible] وهذا يوجب عليه الالمام بقواعد القانون وتاريخه . وبجانب التاريخ الاسلامي يجب [illegible] تاريخ الامم التي اتصلت بالاسلام في عصوره

٧ — دراسة لغة أجنبية حديثة . ولا يكفي الطالب لتحقيق هذا الا أن يتقن اللغة التي في التجهيزي والابتدائي .

٨ — دراسة لغة شرقية اسلامية كالفارسية والهندية والتركية حسب اختياره مع التوفر على درس بلاد أصحابها وتاريخهم الاجتماعي .

ويجب أن ينشأ الطالبة في هذه الكلية على التقوى والزهد والصلاح وأنهم يخدمون لا لغرض مادي بل ابتغاء وجه الله ليكونوا مرشدين بأعمالهم وأقوالهم

هذا ما أرى بوجه عام أن يكون عليه كلية الوعظ والارشاد ، وهو خاضع طبعا في تفصيلاته للتكميل والتحسين ، ولا أتعرض لتحديد سني الدراسة في هذه الكلية ، بل أدع ذلك الى من سيتولون تنظيمها من الرجال الاكفاء ولست في حاجة طبعا الى أن أنادي بانشاء مكان للدراسة على النمط الحديث مستكملا معداته فهذا أمر ضروري كان يجب أن يتحقق من زمن

الانفاق على هذه الكلية التي اقترحها لا أظنه يزيد على عشرين الف جنيه في العام فيتبقى من ميزانية الازهر — بعد طرح ما تقدمه له الآن وزارة المالية وقدره ١٠٩٤٠٢ وما تقدمه له وزارة الاوقاف وقدره [illegible] جنيه — أربعون الف جنيه على الاقل من ايراد الازهر يبلغ ايرادها في السنة المكتبية الماضية ٦١٧٧٠ جنيها ، أرى أن يصرف أكثره في وظائف للوعظ والارشاد تنشأ في الانحاء المدرجة والتي تتخذه للقطر لمتخرجي هذه الكلية فيرتقي بذلك هذا الفن ويشارك هؤلاء العلماء في العمل الى التشكك في الاخلاق وتقويم النفوس وليظهروا ما لله في كليتهم محاسن الدين الاسلامي ويجردوه مما أحاط به ودخل فيه من الخرافات والخزعبلات المحيطة بها وليخصص الباقي بعد ذلك لارسال الارسالية الى البلاد الاجنبية الشرقية والغربية ، فأرى اللغة الفارسية مثلا مع اللغة الانجليزية فاليوم ليمضي عاما في فارس ، وعاما آخر في انجلترا متنقلا مستطلعا ليعود الى مصر بعد ذلك قبله الى ادارة الكلية رسالة يكتبها فيما رأى وهكذا وبهذه المؤهلات سيتسع لمتخرجي هذه الكلية مجال العمل ليس في مصر وحدها بل في العالم الاسلامي كله . هذا ما أراه الحل الوحيد لمشكلة الازهر واصلاحه ويمكننا أن نحتفظ بهذا المعهد العزيز علينا القرون ووديعة السلف . أما أن يكون الاصلاح زيادة علم على ما يدرس الآن أو على القائمين أو زيادة المرتبات والاعانات والاكثار من الازهر أو تقرير كتاب بدل كتاب على القديم في أمور هي الاولى العناية [illegible] أول أن اصلاحا كهذا مقضي عليه والتجارب الماضية خير شاهد على ما أقول أن يحل المشكلة بل يزيدها اشكالا

[illegible]

ومن أول السنة المكتبية القادمة وأن يؤخذ طالبة السنوات الاولى من الازهر وهم الاكثرون فيوزعوا على المدارس المختلفة كالمدارس المتوسطة للزراعة والتجارة ومدارس المعلمين الاولية ومدرسة بولاق الصناعية ويدخل مقدار منهم المدارس الابتدائية ولابد في هذه الحالة من التجاوز عن بعض الشروط المشترطة لدخول هذه المدارس كشرط السن ونحوها فأما ما يراد اصلاح الخطأ وتدارك مافات والبناء للمستقبل . وهذا سيضطر وزارة المعارف طبعا الى زيادة نسبة المجانية في مدارسها الامر الذي يستدعى من جانبها زيادة في النفقات . فأرى لمساعدتها من هذه الناحية أن تقدم وزارتا الاوقاف والمالية ما تقدمانه الآن الى الازهر من اعانة اذ أني بنيت اقتراحي بانشاء كلية الوعظ العالية على موارد الازهر الخاصة بصرف النظر عن كل اعانة تأتيه من الخارج

أما طلبة السنوات الاخيرة فليستمروا اذا شاءوا على النظام الحالي حتى يتموا دراستهم فاذا تساءلتم عما يعملونه بعد تخرجهم أجبت بان هذا التساؤل ليس جديدا بل هو وارد من زمن طويل . وفي الواقع أن أقلية ضئيلة من متخرجي الازهر — وذلك منذ سنوات عديدة — هي التي تجد لها عملا في المحاكم الشرعية حيث تقسم الوظائف هناك مع خريجي مدرسة القضاء الشرعي ، وبعضهم يعين في وظائف التدريس في الازهر اذا خلت فيه وظائف . أما أكثريتهم فتلبث بلا عمل في انتظار وظائف تفتح لهم ، وبعضهم ينطر بعد طول الانتظار الى العود الى بلادهم وقراهم حيث يدخلون في غمار الناس

هذا ما أردت أن أحدثكم به الليلة عن هذا الموضوع الهام ، وما أدعي اني وصلت الى الغاية فيما تصديت له فما فاتني ولاشك كثير ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله

المحاكم والاحكام

قوة الشيء المحكوم فيه

وتقارير الخبراء

المبادئ القانونية

١ — اذا حكم ببراءة متهم في تزوير بسبب صحة الورقة المطعون فيها بالتزوير حاز هذا الحكم على الاقل قوة الشيء المحكوم فيه جنائيا أمام المحاكم المدنية ، ولا يجوز لهذه الاخيرة أن تقضي بعكس ماورد بمنطوق الحكم الجنائي ولا بعكس الاسباب الجوهرية التي بني عليها

٢ — اذا حكمت محكمة جنح ثاني درجة بتأييد حكم البراءة للاسباب الواردة بحكم محكمة أول درجة والتي تتخذها أسبابا لها ثم ناقشت دليلا واحدا وقالت فيه إنه لا يدل وحده على التزوير — وجب اعتبار حكم تأييد البراءة منها راجعا مع ذلك الى صحة العقد المطعون فيه بالتزوير

٣ — ان تقارير الخبراء في تحقيق الخطوط مبنية على استنتاجات وملاحظات قد يختلف فيها بعض الخبراء مع البعض الآخر ، ولذا يجب عدم الاخذ بهذه التقريرات اذا تعارضت مع ظروف الدعوى

باسم حضرة صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر

محكمة قنا الابتدائية الاهلية

بالجلسة المدنية والتجارية الكلية المنعقدة علنا بسراي المحكمة في يوم الاثنين ٧ رمضان سنة ١٣٤٦ و ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٨ تحت رئاسة حضرة صاحب العزة عبد السلام بك ذهني وكيل المحكمة وعضوية حضرتي قطب فرحات افندي ومحمد امين بسيوني افندي القاضيين وحضور محمد ابراهيم كاتب الجلسة

أصدرت الحكم الآتي

في القضية المدنية المرفوعة من خديجة محمود عن نفسها وبصفتها وصية على أولادها القصر عبد الباقي ورضية وهلاله وزكية أولاد المرحوم يوسف بدران من ناحية الكرنك وحضر عنها حضرتا ملليوس افندي بطرس ورياض افندي سابان المحاميين

ضد

محمد بك العبادي عمدة الكرنك ثم احمد عبد الحكيم الملقب بابي الجدود زينب عبد الحكيم وحفيظة عبد الحكيم وسعيدة عبد الحكيم وزهر الورد عبد الحكيم وزرديع فراس وزهرة عبد الحكيم وزنوبة عبد الحكيم وآمنة عبد الرحمن

وعلى ابراهيم والرشيدي عمرو وأبو الحجاج الرشيدي ومحمد الرشيدي ورثة مريم محمد بدران وهم الثاني والثالثة والرابعة والخامسة والتاسعة من المدعى عليهم وهؤلاء من نواحي الكرنك والجزيرة تبع الزينية بحري والنجع الفوقاني تبع الكرنك مركز الاقصر وحضر عن الاول والثاني حضرة محمد افندي علي حسين المحامي عن هاشم افندي مهنا المحامي الواردة بالجدول نمرة ١٤٣ سنة ١٩١٩ كلي قنا

المحكمة

بعد سماع المرافعة والاطلاع على الاوراق والمداولة قانونا

حيث أن النزاع في هذه الدعوى يقوم حول الطعن بالتزوير في الاقرار المؤرخ ٨ ديسمبر سنة ١٩٠٧ والمنسوب صدوره الى يوسف بدران مورث المدعية خديجة بصفتها الشخصية والوصية والصادر منه الى ابنه عبد الحكيم يوسف مورث المدعى عليهم ويتضمن هذا الاقرار الى أن المقر يعترف للمقر له بنصف ملكية القدر ٢٥ فدانا المبينة حدوده ومعالمه به

وحيث أن يوسف بدران الابن طعن في الاقرار المنسوب صدوره منه الى ابنه بالتزوير طعنا جنائيا ورفع من أجل ذلك جنحة مباشرة أمام محكمة الاقصر الجزئية وقد حكمت فيها تلك المحكمة بتاريخ ١٤ نوفمبر سنة ١٩١٨ بالبراءة

وأيدته محكمة جنح قنا الاستئنافية بتاريخ ١٣ فبراير سنة ١٩١٩

وحيث انه برغم صدور حكم البراءة والحكم الصادر بعدوبات الابتدائي بعد أن دخل ورثته في الدعوى الجنائية بدله (أنظر صيغة صدور الحكم المذكور) وبرغم تأييده بانه نفس الورثة رفعوا الدعوى المدنية طالبين تثبيتهم في القدر ٢٥ ف المذكور ولم يأبهوا بالحكم الجنائي . ولما تقدم الاقرار المذكور بالمحكمة المدنية أعاد الورثة الكرة وطعنوا فيه بالتزوير حديثا وأوقفت الدعوى المدنية الاصلية وسير في الطعن بالتزوير وهو المنظور الآن امام هذه المحكمة والذي تحكم فيه الآن بهذا الحكم الحاضر

وحيث انه لما أعلن المدعون الطاعنون بالتزوير خصومهم المطعون عليهم بادلة التزوير وحان وقت المرافعة من تمرها أو رفضوا دفع المطعون عليهم وهم المدعى عليهم دفعا لدعوى الطعن بالتزوير بدعوى [illegible] (وقد سماه محامو الطرفين كما سماه المحكمة خطأ دفعا فرعيا) بعدم جواز نظر الدعوى لسبق الفصل فيها لصدور الحكم فيها جنائيا ولاعتبار الحكم الجنائي حائزا لقوة الشيء المحكوم فيه

وقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٢٩ برفض هذا الدفع وقررت نظر دعوى الطعن بالتزوير وقالت انه بالنسبة لكون الحكم بالبراءة بني على عدم توفر الادلة وهذا لا يمنع من نظر النزاع المدني وحكمت بتاريخ ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٢ بقبول بعض هذه الادلة وتحقيقها وعينت خبراء ثلاثة لفحص الاوراق المطعون فيها لمعرفة ماذا كانت ورقة الاقرار مختومة من قبل على بياض بختم يوسف بدران ثم ملئ فراغها في صدرها بصيغة الاقرار الحاضرة ، وماذا كانت بصمة ختم الشاهد بغدادي حسن مؤرخة سنة ١٣٢٣ هـ أو سنة ١٣٣٢ . اذ في حالة سنة ١٣٣٢ يكون وقع بالختم على الاقرار المؤرخ سنة ١٩٠٧ والمقابل لسنة ١٣٢٥) بمدة ثماني سنوات قبل أن يخلق الختم في عالم الوجود .

وحيث أن الخبراء الثلاثة قدموا تقريرهم — بما فيهم الخبير الاول الذي تعين أمام محكمة الجنح الجزئية التي قضت بالبراءة برغم تقرير هذا الخبير — وقرروا بان الاقرار مزور لانه كتب على بياض ولان تاريخ ختم بغدادي حسن هو سنة ١٣٣٢ لا سنة ١٣٢٢

وحيث أن هذه المحكمة أصدرت بتاريخ ١٩ نوفمبر سنة ١٩٢٧ حكما اخر بتعيين خبير رابع مرجح — وقدم هذا الاخير تقريره وأيد فيه وجهة نظر الخبراء المتقدمين .

وحيث انه بعد أن تقلبت هذه الدعوى الحاضرة هذه التقلبات العديدة وتطورت هذا التطور الطويل لا يسع هذه المحكمة — وهي أمام المرحلة الاخيرة لهذه التطورات القائمة بمحكمة أول درجة — لا يسعها الا أن تبحث هذه الدعوى في منبتها الاول وهو الحكم الجنائي القاضي بالبراءة . اذ هذا المنبت هو مصدر الدعوى وهو الذي يقيمها أو يقعدها ، ومع سبق صدور الحكم في هذه المحكمة بتاريخ ٩ نوفمبر سنة ١٩٢١ برفض الدفع الموضوعي الخاص بعدم جواز نظر الدعوى ، ومع تنفيذ الحكم السابق صدوره بتاريخ ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٢ بقبول بعض أدلة التزوير ، ومع وجود تقارير الخبراء المتقدمين ، مع كل هذا ترى أيضا هذه المحكمة والدعوى في طورها الاخير أمامها أن تمحصها فيما افترق عن تقارير الخبراء وفيما اذا كانت التقارير هذه جاءت نافية للحكم الجنائي انها لم تحل اصرا كان قائما

وحيث عن الحكم الجنائي الصادر من محكمة جنح الاقصر الجزئية بتاريخ ١٤ نوفمبر سنة ١٩١٨ فانه يتبين من الاطلاع عليه وعلى اسبابه ان المسألة عالجت امر التزوير المطروح امامها في موضوعين من مواضيع الدعوى : الموضوع الاول وهو الخاص بالعنصر الادبي لها . والموضوع الثاني وهو الخاص بالعنصر المادي لها

وحيث عن العنصر الادبي فقد عالج الحكم أمر التزوير في المسائل الآتية : (١) قال أولا بأن الشهود شهدوا [illegible] بان الاب يوسف بدران كان في حياته عازما في توزيع أطيانه على ورثته قبل وفاته وأن المتهم وهو ابنه مورث المدعى عليهم الآن [illegible] لا [illegible] حتى [illegible] الورثة ما يصيبون شيئا . (٢) ان المتهم [illegible] أولاد أبيه [illegible] ثروة أبيه [illegible] من نصيبه في تركة [illegible] (٣) أن الاب لم يعدل عن هذا الاقرار الا لما اصبح [illegible] له أولاد صغار من زوجة أخرى

وحيث أن هذه المسائل الثلاث التي عالجها الحكم المذكور في [illegible] الحكم [illegible] — مادام قد [illegible] وذلك على صحة الاقرار من الوجهة غير المادية . وهو ما [illegible] الدعوى

وحيث عن العنصر المادي فقد عالج الحكم المذكور أمر التزوير في المسائل الآتية أيضا — ١ — قال الحكم بان شهود الاقرار قرروا توقيعهم وعدم الاشهاد بذلك في حكم البراءة أن شهادتهم صحيحة ومنتجة في صحة الاقرار المطعون فيه — ٢) قرر الحكم بان الشهود الذين سمعتهم المحكمة قرروا بان المتهم وضع يده على الاطيان المقررة له اثنتي عشرة سنة أي من سنة ١٩٠٧ (ودعوى الجنحة نظرت في سنة ١٩١٨) — ٣) ورد عمدة حصر التركة الذي عمل عقب وفاة المورث يوسف بدران بان الاطيان مكلفة باسم المتهم ووقع الورثة بأختامهم على ذلك

وحيث أنه ازاء هذه الادلة الادبية والمادية وقد قامت مدللة على صحة الاقرار ولم ير الحكم بدا من الرد على تقرير الخبير الذي تعين في الدعوى الجنائية — فقرر ذلك الحكم بان تقرير الخبير لم يخرج من كونه مجرد استنتاج من ملحوظات نظرية تراءت له في وضع الختم والامضاء وتباعد السطور وزيادة الحشو في صيغة العقد ولمان الحبر ، وأن ملحوظات الخبير لا تنطبق على العقل

وحيث أن الحكم الجنائي لم يقف في تدليله على صحة الاقرار من حيث تمحيص العناصر الادبية والمادية فحسب — بل قرر بعبارة صريحة ما يأتي بالنص : « وحيث يتبين من ظروف وقرائن الدعوى أن والد المتهم الاول باع اليه حقيقة الاطيان بموجب العقد الذي يشمله به الاب أكبر أولاده .... » (والغرض الحكم من البيع هو الاقرار) وورود كلمة « حقيقة » بعد ذكر البيان الادبي والمادي للدعوى يدل من جانب الحكم على أنه قطع حتما بصحة الاقرار ، وانه بني البراءة لا على وجود تزوير فعلي بالاقرار وان المتهم لم يعمل هذا التزوير بل بني البراءة على عدم وجود التزوير بالمرة وعلى صحة الاقرار

وحيث أن حكم محكمة جنح قنا الاستئنافية قرر بتاريخ ١٣ فبراير سنة ١٩١٩ تأييد الحكم المتقدم ، ولكنه ذكر بانه بناء على [illegible] في شطرين الشطر الاول منه [illegible] ان الحكم المستأنف في محله لاسبابه الواردة به التي تتخذها هذه المحكمة أسبابا لها [illegible] والشطر الثاني [illegible] الشطر الاول والكلام [illegible]

شؤون العالم الاقتصادية

العاطلون فى الولايات المتحدة

نتائج تحسين الالات

هل يستطيع الناس أن يصدقوا ان الولايات المتحدة يهددها الآن كثرة العاطلين فيها؟ وكيف يكون ذلك والمعروف عنها انها خرجت من الحرب الاوربية الكبرى ظافرة بالمال؟ وما زال هذا المال يتدفق اليها، وفى كثير من الاحوال احتارت فى كيفية استثماره استثمارا لا ينتج عنه ازعاج السوق المالية بها؟ أفلم يعرف عنها ان مواردها الطبيعية متنوعة فبجانب انها بلاد صناعية من المقام الاول فهى زراعية تستصدر كثيرا من محاصيلها بخلاف ما يستهلكه سكانها؟ فما الذى أدى الى وجود العاطلين بها ولم يحصل فى ناحية من نواحى انتاجها اضطراب أو خلل أدى الى نقص أو انكماش قوة شراء هذه الناحية فأمست المعامل فى النواحى الاخرى ساكنة الحركة وسرحت جيوش العمال فيها؟ بل على العكس من ذلك فالمعروف ان حال الانتاج وشؤونه و الناحية الزراعية لم يطرأ عليه خلل ما وكذا صناعتها و تقدم مستمر وآلاتها فى تحسن من وقت الى آخر. اذن ماهى أسباب هذه الظاهرة الجديدة التى ضجت من مثلها بعض البلاد الغربية حتى عهد قريب وشكت من قبلها؟

يقول بعض رجالات الاقتصاد أن العطلة معناها عدم وجود عمل كاف لجيش العمال. اذا طبقنا هذا التعريف على ما بدأت تشكو منه الولايات المتحدة ...

الكفاية التى وصلت اليها حال كل من الصناعات تبعا لاستخدامها اليد العاملة أو الآلات والصناعات مرتبة حسب كفايتها: —

الصناعة	[illegible]	[illegible]	[illegible]
تكرير البترول	٤ +	—	٨١
الدخان	٥٣ »	١٣ —	٦٦
اللحوم	٢٠ »	١٩ —	٣٩
السكك الحديدية	٣٠ »	١ —	٣١
البناء (فواهير)	١١ »	١٥ —	٢٦
السيارات	٦٩ »	٤٨ +	٢١
معاطف المجلات	٢٨ »	٧ »	٢١
الفحم	٤ »	١٥ —	١٩
الكهرباء	٧٠ »	٥٢ +	١٨
الصابون	٨ »	٩ —	١٧
معامل القطن	٣ »	١٣ —	١٦
الآلات الكهربائية	١٠ »	٦ —	١٦
الزراعة	١٠	٥ —	١٥
الاخشاب	٦ —	٢١ —	١٥
ملابس الرجال	١ +	٧ —	٨
الورق	٠ »	٧ —	٧
الاحذية	٧ —	١٢ —	٥

وبفحص البيان السابق يتبين أنه كلما زاد الانتاج مع النقص فى استخدام العمال زادت درجة كفاية الصناعة وعدم اعتمادها على اليد العاملة نظرا للتوسع فى استخدام الالات التى ...

الحاضرة بينما كان المقدر لذلك فى العام الماضى نحو ٦٠ فى المائة، وان مقدار الزيادة فى استخدام التيار الكهربائى — الذى يعتبر مقياسا آخر لتطور الاحوال — يقدر له ٧ فى المائة عما كان عليه فى السنة الماضية. فهناك اذن عامل قوى لم ...

الذين كانت تستخدمهم ... أما فى الاعمال الزراعية فتدل الاحصاءات على ان ٤٥ الف آلة ... والمساحات تعمل أكثر من ١٣٠ الف عامل من العمال الذين ... للضياع. لكن لن تقف الآلات عند هذا الحد ...

... ليس فى وسعها اليوم ان تصنع ابر الحياة كلها التى يحتاج اليها سكانها طرا، فواجب الشرق النهوض قبل ضياع الوقت.

اقتصادى

حوادث الاسبوع الداخلية

الاحد ١٥ ابريل

الموقف السياسى الحاضر

قانون الاجتماعات والمظاهرات

قابل جناب المستر كين بويد مدير الادارة الاوربية بوزارة الداخلية حضرة صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا وزير الداخلية فى مكتبه فى منتصف الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم مقابلة طويلة استمرت الى الساعة الواحدة بعد الظهر.

والمشاع أن مقابلات جناب المستر كين بويد لدولة الوزير، والتى تكررت فى هذه الايام الاخيرة تختص بالموقف السياسى الحاضر وان جنابه ينقل الى دولة الوزير رغبات فخامة المندوب السامى البريطانى بشأن تسوية المركز الذى نشأ أخيرا بعد تبادل المذكرات بين الحكومتين البريطانية والمصرية وتمسك كل بوجهة نظرها

الاثنين ١٦ ابريل

تكريم الاساتذة المصريين

لمديرى التعليم فى فلسطين

احتفل الاساتذة المدرسون فى وزارة المعارف الذين زاروا فلسطين فى سنة ١٩٢٦ بمديرى التعليم فى فلسطين الذين حضروا الى القاهرة منذ أيام فى صالة جروبى الجديد، وقد دعى الى هذه الحفلة حضرة صاحب المعالى وزير المعارف وحضرة صاحب السعادة وكيل الوزارة وفريق عظيم من الادباء والفضلاء، وقد اعتذر معالى الوزير بسبب تغيبه عن القاهرة أمس.

وفى الساعة السادسة و ١٥ دقيقة بعد ظهر اليوم حضر وفد مديرى التعليم المحتفل بهم فاستقبله الحاضرون بابلغ مظاهر الحفاوة. وبعد تناول الشاى وقف حضرة صاحب العزة الاستاذ محمد رشدى بك مراقب تعليم البنات ورئيس وفد المعلمين المصريين الذى زار فلسطين فرحب بالوفد وأبان عن سرور المصريين به، ثم وقف مدير التعليم فى فلسطين فشكر الاساتذة المصريين والحكومة المصرية، ثم تكلم على ارتباط القطرين الشقيقين مصر وفلسطين بعضهما ببعض، وذكر أن مصر فى الزمن السالف كانت معلمة الامم وعنها أخذ الاغريق وغيرهم، ثم ذكر فضل مصر على الناطقين بالضاد وكيف أنها حفظت لغة القرآن، ثم أشار الى زعماء مصر وترحم على المغفور له سعد باشا ودعا لجلالة الملك ...

الاربعاء ١٨ ابريل

فى مجلس النواب

ملخص أعمال جلسة اليوم

الثلاثاء ١٧ ابريل

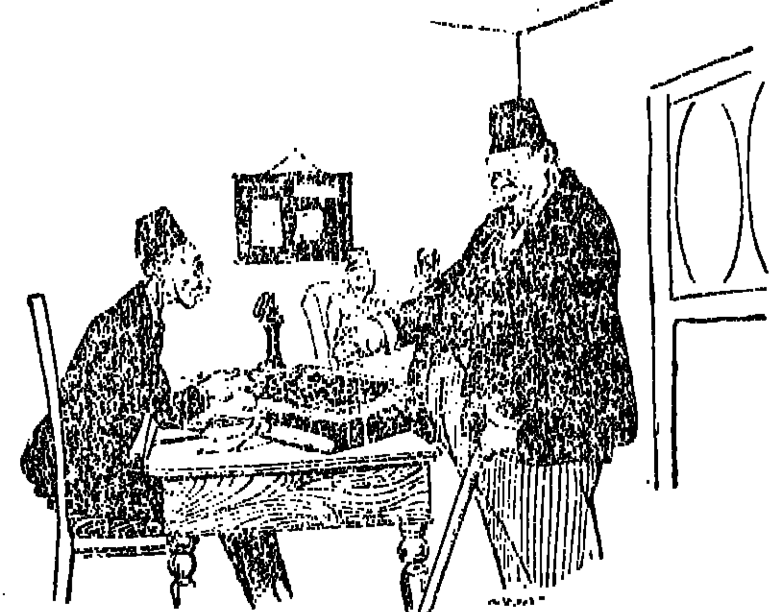
فى مجلس النواب

ملخص أعمال جلسة اليوم

طرائف وفكاهات

الامتحان

— كوهين افندى : تريد أن تتزوج ابنتى ، فهل تستطيع أن تسلفنى ثلاثة آلاف جنيه لمدة ثلاثة شهور بدون ضمانة ؟ ؟
— بايم افندى : طبعا أستطيع ذلك جدا ، ولكنى لن أعمل ذلك...
— كوهين افندى : هى لك اذن وأنت ابنى . . .



— البك : طبعا فاكر أنى أخذت من عندك طباخ الجمعة الماضية ؟ ؟
— صاحب مكتب التخديم : نعم فاكر يا بك ...
— البك : والآن جئت لادعوك الى تناول الغذاء معى اليوم..



— السيدة : لقد أضعت مفتاح دولاب ملابسى وحلاى فأحضرى لى صندوق المفاتيح القديمة يمكن أعثر على مفتاح بينها تفتحه...
— الخادمة : لا تتعبى نفسك ياستى فلا فائدة ، ما فيش مفتاح فى البيت أبدا يفتح الدولاب ده...

— هى : انت لا تهتم بالالعاب الرياضية ، ولا بالرقص الحديث ومع ذلك تجرأ أن تقول بأنك تود أن تجعل زوجتك سعيدة !!!



قصة الاسبوع

التاريخ

في غرفة من مطعم فوازان أعد عشاء فاخر . احدى هذه الاعشية الدورية التى يعتبرها من المجتمعات الباريزية العاملة الانيقة معا ، احد عناصر الحياة الاجتماعية ، فهى تجمع بين الحاضرين وبين الاصدقاء الذين تشغل مهامهم بتلفه فراغ طامهم ، وتسمح لهم من وقت لآخر بلذة مشتركة فى خاتمة يومهم . وقوام هذه العشية عادة كهول أو شيوخ يزدان سوادهم ... فاذا أزفت الساعة العاشرة أخذت السيارات والعربات الانيقة تتظلم فى ركن سان نوريه وشارع كامبون لتنتظر أولئك الاضياف ... والواقع ان كلا منهم يمثل عنصرا من عناصر الحياة المضطربة فى المدينة وهو يشعر به ويعتز ، ويعتز أيضا اذ يعتبره بعض ابناء المجتمع الباريزى لم قرنا يرفعون من شأنه .

على أن العشاء فى هذا المساء لم يكن يشهده سوى القليل منهم ... كل أنحاء باريس ، وجذبت حفلات الصيد الاخيرة نفرا الى الريف القريب ، فلم يجب الدعوة سوى ستة من الاثنى عشر صاحبا ، هم المثال ... والدكتور تافرنييه ، والكونت بلوا وهو صاحب مصنع سيارات كبير فى نانتير ، وهربلان ... مؤلف مسرحى بارع ، ومدير السين والاستاذ بوكار عضو مجلس المسجلين . وكان الجميع الآن يدخنون «سيكارات» فاخرة ويشربون ... قهوة صبها كبير الطهاة أمامهم . أما ... الخمر فقد بقيت كلها مغلقة ، اذ كان كل ... الرجال العاملين الناضجين يستقون ... الحديث من سم الخمر ، ومع ذلك فقد ... حرارة لطيفة ناعمة ... على ذلك ... الانيق . واستعرض هربلان وتافرنييه ... حدث بارع فضائح الاسبوع الصغيرة ... قصة مسلية ، ثم تناول هربلان ... السين الحديث عن ...

الا فليحفظنى الله منهن !

وبسط يديه الى الامام كأنما يدفع عن نفسه هجوما عليه .

فقال هربلان ، ومع ذلك فقد عرفتك جوالا فى الحى اللاتينى يوم كنا نزور معا «نزل لافير»

فاستعاد محيا فيجيه بوكار سكينته ، وقال لقد سررت بهذا .

لحديثه الخمسة معا ثم قال أجل سررت بهذا وكنت ككل الفرنسيين فى عصرى فنى اعتقاد أن أشرف مايشغل به المرء وقته هو غزل النساء بل كنت أعتقد انه واجب ، وقد حاولت أن أمازج العمل والغزل معا ، فسرعان ماألقى القدر على درسا قاسيا ، بيد انى استفدت منه فلزمت السكينة ، وهذا كل قصتى .

فاعترض هربلان قائلا : كلا ليس هذا كل تاريخك ، بل هذه عبرته فقط . اذن فتفضل بأن تقصه علينا ، هيا ، وتحدث قليلا أيها المسجل .

وأيد الباقون هجوم هربلان . فنزل المسجل على هذه الارادة ، وكان يعرف انه محدث بارع ويشعر فى نفسه بذلك النوع من الروح الخاص الذى قد نسميه «روح القصص»

قال : البك الحادث فى كلمتين . كنت فى التاسعة والعشرين ، كبير الكتاب الحقيقى فى مكتب عمى الاستاذ بوكار الذى خلفته . واذ أقول انى كنت كبير الكتاب الحقيقى أعنى كنت ساعد الاستاذ الايمن رغم انى كنت أعتبر من الهواة فقط . أما كبير الكتاب الرسمى فقد كان شيخا متهدما ، وكان الاستاذ بوكار يبقى عليه شفقة منه حتى يعجز المسكين عن الحركة .

« وكنت أهل تجدد ، وبالذ لى عمل . والمرء ... جيدا انكم ... أنتم رجال السياسة ، والصناعة ... والفن أو العلم ، ان يستطيع شاب أن يقضى بالاوراق ...

مواهبهم ، أو عبرا كرهم ، بل ولا مالهم . فقد انتهت من تجاربى وملاحظاتى الخاصة الى ان النساء يسرن بالفروزة بادىء بدء الى الفتيان الحسان . ولكن الفتيان الحسان ، على الاغلب ، أغبياء لايعرفون الاستفادة من هذا الظرف ، وهذا ما يقرر التوازن لمصلحة الآخرين

« أما انا ، فبل الثلاثين نحيفى بنشاط وافر ، وفى نفس الوقت برغبة تضطرم فى الحياة ، وتتوق الى الغنى والنفوذ والحب ... وكل شىء ؟ لاح لى أن طبيعى جدا ، ان مهنتى تمنحنى ذوق العمل وذوق السرور معا . وكان العم بوكار وافر الدهاء ، وافر الحصافة ، فكان يعظنى دائما ويقول لى : «اياك ومغازلة العميلة» على أنى كنت أخالف هذا التحذير ، بل أمعن فى مخالفته مؤمنا بعزيمتى وقوة نفسى .

« ثم انتهى العم بوكار بأن باع لى مكتبه بثمانمائة الف فرنك . والفيت نفسى فى سن الثلاثين مديرا لمكتب من أعظم المكاتب الباريزية ، فازدهر فى عهدى ، وكنت أبذ العم بوكار بلاريب فى ادارة الاعمال . بيد انه لم يكن لمهمتا ... ليرقبنى ويعظنى ، فانتهت بكل قلبى الى الغزل .

« وكانت لى عميلة عزيزة حسناء هى السيدة ... فلنسمها مدام سميث ، وكانت أثناء سفراتها فى أوربا قد تزوجت من أمير ايطالى ، ثم جاء الزوجان واستقرا فى باريس حيث كان يعيش والد الامير . ولكن لم يمض عام ونصف عام حتى عرفت الفتاة ان زوجها يخونها ، وتذرت بالادلة وطلبت الطلاق فحصلت عليه وعادت مدام سميث ، وكان من نذالة الزوج ان والده وجيهها الامير الشيخ أيدها فى موقفها ، بل فكر فى أن يحرم ولده من القسم الحر من تركته وأن يهبه الى مدام سميث .

« وكانت المسألة فى منتهى الدقة ، اذ كان يتوقع أن الوارث المحروم يدفع بالتأثير غير المشروع ولا يدخر وسعا فى خلق أشنع التهم لتأييد دفعه . فالتجأت الى مدام سميث لأنى أهل مشروع الوصية فقط ، ولكن لكى انصحها أيضا فى شأن العلائق التى يجب أن تنظمها مع وصيها حتى لا تقدم للآخذ حجة عليها ، وأخذت تترده على مكتبى حتى لاحظت أنها تتوسم أكثر مما يقتضيه العمل ، وبدأ دور الغزل بالاختصار وكانت مدام سميث صغيرة القد ، وافرة السحر مع ذلك . ذات دلال ساحر ، عملية ... لا تدع فرصة مشروعة ... ولا ... فى نفس الوقت . على انها كانت أمضى ... ذلك لأن الزواج ... امس واحد . ... وقد وجدنا الباحث ...

« ولكن حدث ذات مساء فى منتصف ديسمبر حينما كنت خارجا من سهرة فى دار شخص كبير من الجالية الامريكية (لأن مدام سميث كانت تقودنى الى المجتمعات) ، وكنت أصحبها الى عربتها ، ان قالت لى فى بطء وهى تحدجنى بنظرة فاترة « بعد أربعة أيام تمثل لاول مرة فى «الرنيسانس» رواية هذا المؤلف الشاب ، آه ماذا يسمى ؟ وأريد أن أشهد التمثيل فاحجز لنا نحن الاثنين بنوارا . وبعد ذلك تقودنى للعشاء مرة فى كل يومين . لا تقل شيئا ، ولا تمسك يدى بيدك هكذا أمام الناس . وتحقق من يوم التمثيل الاول وأرسل الى فقط نمرة البنوار فما أحضره معا كان اليوم . ولكن لا تعتمد منذ الآن حتى ذلك اليوم أن ترانى فى مكتبك أو فى منزلى ، فانى أريد أن أكون هادئة لاستطيع التفكير

« ثم صعدت الى عربتها ، فسارت بها مسرعا وتركتنى . فسرت الى منزلى متخاذلا كالثمل

« واليوم وقد مضت عشرون سنة فانى كلما فكرت فى كل ذلك أعتقد أن صاحبتى كانت على الارجح تريد أن تقضى ليلة فى خلوة معى لتقول لى فى رفق وحنان : انها قررت أن تتزوج منى . اذ أنا لم نفه قط بهذه الكلمة الخطيرة وان كان كل منا يتصورها سابحة فى ذهن الآخر . لكن لى نفسى البلة حينها ... وبادرت ماذا القلب أتفقد أخبار المسارح لأعرف التاريخ المقصود بالضبط . ولكن هذا التاريخ لم يكن قد تحدد بالضبط لأن الممثل الاول كان مريضا . فكتبت الى مدير المسرح أن يحجز لى بنوارا حتى أخطر بالتاريخ .

« على أن مدام سميث فعلت ما قالت فلم تظهر فى مكتبى لا فى الغد ولا بعده . ولكن وصلتنى بالعكس بعد يومين رقعة من الامير الشيخ حبيبنا القديم . وكان قد أصيب فى المساء السابق بنوبة حادة ، وانتابته أفكار سوداء ، فاعتزم أن يحرر الوصية المشروعة دون ابطاء . ولما كنت ... لا يستطيع الكتابة فقد رجانى أن أزوره فى مساء اليوم ذاته مصحوبا بالشهود المعتادين ، ورجانى أن لا أقول شيئا لمدام سميث لكى لا أزعجها .

« وفى نحو الساعة الرابعة غادرت مكتبى مصحوبا بالاربعة «العدول» ... وكنص القانون ، فالقيت الى حاجبى عند الباب ... فيه تذكرة «بنوار» لأول ليلة فى الرنيسانس ... هذه الرقعة ، وقد طبع التاريخ فى زاوية ... فاذا هو «٢١» ديسمبر ، وكنا عندئذ فى ... ديسمبر ... العربة ... حيثما وصلنا الى دار الامير ...